البداية بعد النهاية
المجلد الأول: السنوات الأولى

إلى قارئ أعمالي العزيز...

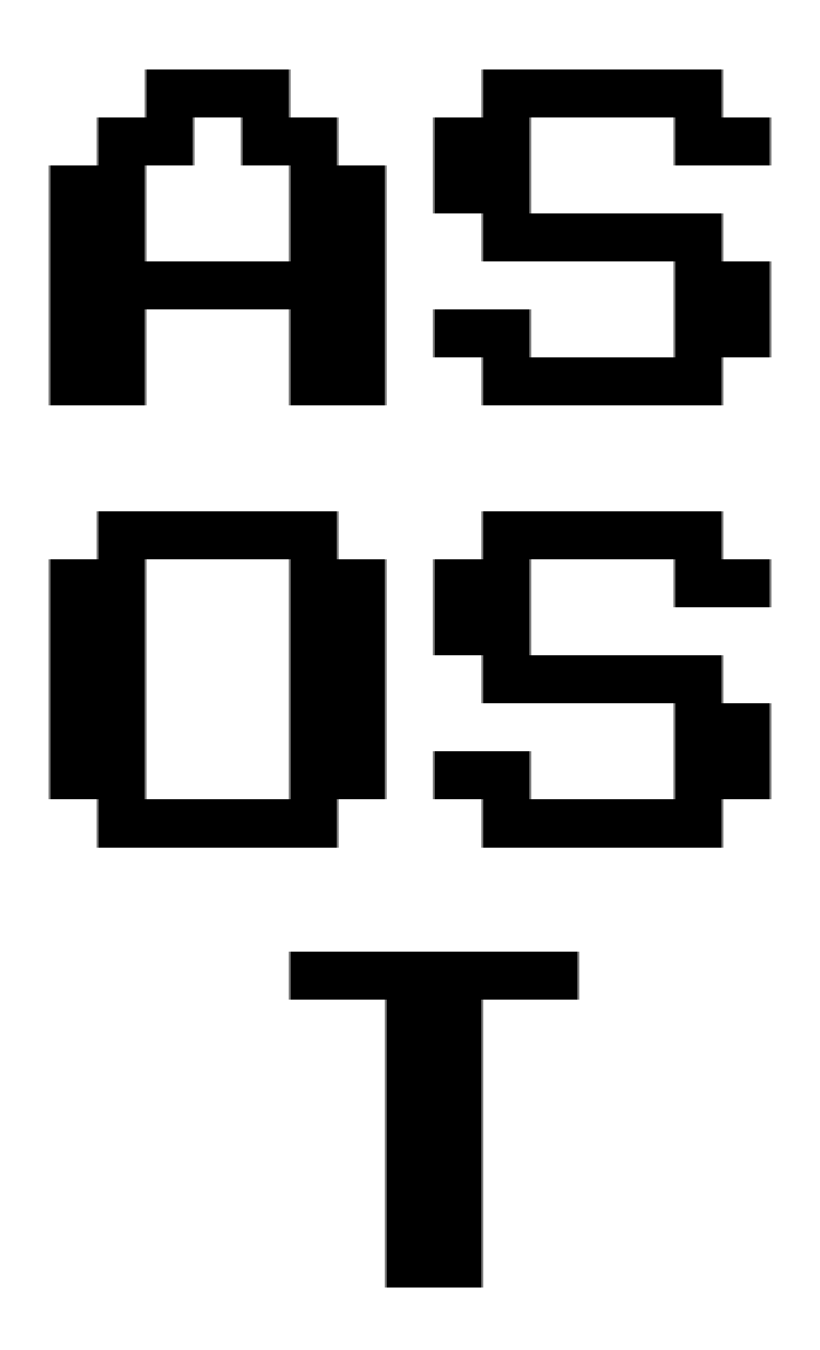
في عالمٍ تلاشت فيه الحدود بين القوة والمصير...
وفي حكايةٍ تبدأ بعد أن انتهت الحياة الأولى...

هذه قصة قد لا تشبه ما اعتدت عليه. ليست فقط عن المعارك أو السحر، بل عن القرارات، عن الندم، عن البدايات التي تولد من تحت ركام النهايات.

لا حاجة لأن تعرف كل شيء من البداية، فقط اقرأ... واترك القصة تقترب منك خطوةً بخطوة.

خذ وقتك، لا تتعجل. استمع لما بين السطور، فقد تجد فيها شيئًا يشبهك.

مرحبًا بك في الرحلة.



Telegram@UU04U

محتويات الكتاب

مقدمة: البداية

تتكون قارة ديكاثن من ثلاث ممالك رئيسية: مملكة إيلينور الغابية في الشمال، ومملكة دارف تحت الأرض بالقرب من الحدود الجنوبية، ومملكة سابين الواقعة بالقرب من الحدود الشرقية للقارة. يوجد أيضًا غابات الوحوش، حيث يظل الكثير لغزًا. لا يتم اجتياز الكثير من غابات الوحوش بسبب وفرة الوحوش المعادية للمسافرين وبعضهم البعض. ومع ذلك، تُجرى سنويًا العديد من الرحلات الاستكشافية بسبب مغريات المكافآت التي يمكن جنيها.........

قلب الصفحة

مملكة إيلينور هي مسقط رأس عرق الجن، وتقع في أعماق غابة إيلشاير حيث ينتج...... ضباب طبيعي، مما يردع الجميع إلا الجن، الذين، بحواسهم الحادة، يمكنهم التنقل بحرية...

قلب الصفحة

مملكة دارف عبارة عن شبكة من الممرات تحت الأرض والكهوف الضخمة التي....... يمكن أن تمتد إلى عدة كيلومترات، حيث يقيم فيها عرق الأقزام.

قلب الصفحة

مملكة سابين هي بسهولة المنطقة الأكثر سكانًا وأكبر مملكة في القارة. بينما.... تتكون هذه المملكة أساسًا من البشر، يوجد العديد من التجار من عرق الأقزام، يتاجرون في سلع كثيرة...

قلب الصفحة

بينما تحتوي غابات الوحوش على عدد لا يحصى من الوحوش والمخلوقات، إلا أنها... تحتوي أيضًا على كنوز رائعة لمن يجرؤون على البحث عنها. توجد سجلات جلبها

المغامرون والمرتزقة عن زنازين وأوكار كائنات قوية يمكنها تحويل حتى أكثر الكهنة سخاءً إلى...

قلب الصفحة

بين غابة إلسهاير ومملكة سابين تمتد سلسلة الجبال الكبرى التي تغطي حوالي... 90% من القارة، مفصّلةً الشمال والشرق عن الغرب والجنوب...

قلب الصفحة

بينما تحتفظ مملكة دارف وسابين بعلاقة تكافلية فيما يخص الموارد، إلا أن الجان يعزلون أنفسهم ويتصرفون بعدوانية تجاه كل...

قلب الصفحة

أغلق آرثر أغلِفَ الكتاب البالي الذي بدا وكأنه موسوعة عن هذا العالم، ودلك جسر أنفه بأصابعه المنتفخة، منحنياً برأسٍ مُسْفَلٍ، مُشعاً بظلمةٍ تكاد تكون ملموسة. تنفس أنفاساً شبه شهيقٍ لم تبدو مناسبة إلا مع فمه الخالي من الأسنان...

فووووخ..

الفصل الأول: النور في نهاية النفق

لم أصدق قط تلك الخرافة عن النور في نهاية النفق، حيث يستيقظ الناس، بعد تجارب قريبة من الموت، غارقين في عرق بارد، يصرخون: رأيت النور!

لكنني ها أنا هنا، في هذا النفق المزعوم، متجهة نحو هذا الضوء الساطع، بينما آخر ما أتذكره هو أنني كنت نائمة في غرفتي بينما يسميها الآخرون القصر الملكي.

هل اغتالني أحدهم؟

لا أذكر أنني ظلمت أحداً. لكن من ناحية أخرى، فإن كوني شخصية عامة ذات نفوذ قد يعطي الآخرين كل أنواع الأسباب لرغبتهم في قتلي.

على أي حال...

بما أنه لا يبدو أنني سأستيقظ قريباً، وأنا أتجه ببطء نحو هذا الضوء الساطع، فقد أواصل المسير معه.

وبينما يبدو الأمر وكأنه يستغرق وقتاً طويلاً للوصول إلى هذا الضوء، توقعت نصف توقع أن أسمع جوقة من الأطفال تغني لحناً ملائكياً، تدعوني إلى السماء.

بدلاً من ذلك، تحولت رؤيتي لكل شيء حولي إلى ضباب أحمر ساطع، بينما هاجمت الأصوات أذنيّ. وعندما أحاول التحدث، يبدو أن الصوت الوحيد الذي يخرج هو صرخة.

أسمع أصواتاً مكتومة تصبح أوضح، وأفهم منها: مبروك سيدتي، مبروك سيدي، إنه طفل سليم.

انتظر...

أفترض أنه من الطبيعي أن أفكر في أمثال:
يا إلهي، هل ولِدت للتو؟ هل أنا رضيع الآن؟
ولكن الغريب أن الفكرة الوحيدة التي خطرت ببالي كانت: إذن، الضوء الساطع في نهاية النفق هو ضوء ينفذ إلى المهبل الأنثوي...
هاها... دعونا لا نفكر في هذا أكثر.
وبعد تقييمي لموقفي كملكٍ ملكيّ، لاحظت أولاً أنني أُفهم اللغة أينما ولِدتُ. هذا جيد.
بعد ذلك، وبعد أن فتحت عينيّ ببطءٍ مؤلم، قُصفت شبكياتي بألوانٍ وأشكالٍ مختلفة. استغرق الأمر بعض الوقت حتى تبدأ عينيّ الرضيعية في العمل. الطبيب، أو هكذا يبدو، أمامي كان ذا وجهٍ غير جذابٍ بشعرٍ رماديّ طويل على رأسه وذقنه. أقسم أن نظاراته

كانت سميكة بما يكفي لتكون مقاومة للرصاص. والشيء الغريب أنه لم يكن يرتدي ثوب طبيب، ولم نكن حتى في غرفة مستشفى. يبدو أنني ولِدتُ في غرفةٍ ما تُشبه طقوس استحضار شيطانية، لأن هذه الغرفة كانت مضاءة فقط ببعض الشموع، وكنا على الأرض.

أُلقي نظرة حولي وأرى الأنثى التي أخرجتني من نفقها. من العادل أن أُسميها أمّي. بعد أن استغرقت بضع ثوانٍ لأرى كيف تبدو، سأعترف بأنها جميلة، لكن قد تكون عينيّ شبه مُبهمتين. بدلاً من وصفها بجمالٍ مُبهر، سأصفها بأنها جميلة بطريقة لطيفةٍ ورقيقة، بشعرٍ بنيّ محمرّ وعينين بنيتين. لا يسعني إلا أن ألاحظ رموشها الطويلة وأنفها المُرتفع الذي يُشعِرني برغبةٍ في التشبث بها. إنها تُشعّ بهذه...
شعور يشبه الأم. هل هكذا ينجذب الأطفال إلى أمهاتهم؟

أبعد وجهي وألتفت يميناً لأرى بالكاد الشخص الذي أظنه أبي من خلال ابتسامته السخيفة وعيونه الدامعة عندما رآني. قال مباشرةً: مرحباً يا آرت الصغير، أنا أبيك، هل يمكنك أن تقول دادا؟ ألقيت نظرة حولي لأرى كل من أمي وطبيب المنزل بكل الشهادات التي يبدو أنه يملكها يقلبون أعينهم، وأمتنع أمي قائلة: عزيزي، لقد وُلد للتو.

أمعنت النظر في أبي لأرى لماذا انجذبت إليه أمي الحبيبة. إلى جانب بعض المسامير الفضفاضة التي يبدو أنه يملكها بتوقعه من مولود حديث أن ينطق بكلمة مكونة من مقطعين حيث سأمنحه فقط فرصة الشك وأفترض أنه قال ذلك من فرحة الأبوة، كان رجلاً جذاباً للغاية. ذو فك مربع، حليق تماماً. شعره، بلون بني رمادي جداً، يبدو قصيراً، بينما كانت حاجباه قويين وشرسين، ممتدين بشكل يشبه السيف ويلتقيان ومع ذلك، كانت عيناه تتميزان بلطف، سواء كان ذلك من طريقة انحدار V. بشكل حرف عينيه قليلاً في النهاية أو من اللون الأزرق الغامق، الذي يشبه الياقوت، الذي تُشع به قزحيات عينيه.

وبحلول الوقت الذي أنهيت فيه فحص... أقصد مراقبة والديّ؛ اعتذر الطبيب المبتدئ قائلاً: من فضلكِ استمرّي في الراحة ليومين يا سيدتي ليونوين، وأخبريني إذا حدث شيء لأرثر، سيد ليونوين.

الأسبوعان التاليان بعد رحلتي من النفق كانا نوعاً جديداً من التعذيب بالنسبة لي. لم يكن لدي أي تحكم تقريباً في حركتي باستثناء تحريك أطرافي، وحتى ذلك أصبح مرهقاً بسرعة. أدركت أن الأطفال الرضع لا يستطيعون التحكم في أصابعهم كثيراً. لا أعرف كيف سأخبركم سرًا، لكن عندما تضعون أصابعكم على راحة يد طفل رضيع، لا يمسك بها لأنه يحبكم، بل لأنها ردة فعل، مثلما يحدث عندما تضربكم في عظمة الكوع. انسوا التحكم الحركي، حتى لا أستطيع التحكم في إخراج فضلاتي. إنها فقط... تخرج. هاا...

الجانب الإيجابي هو أن أمي أرضعتني رضاعة طبيعية.

لا تسيئوا فهمي، ليس لدي دوافع خفية على الإطلاق. حليب الأم فقط ألذ بكثير من الحليب الصناعي، وقيمته الغذائية أعلى، حسنا؟ همم... صدقوني من فضلكم.

يبدو أن مكان استدعاء الشياطين هو غرفة والديّ، ومن خلال ما أدركه، هذا المكان الذي علقت فيه هو، بحسن الحظ، مكان في عالمي يمثل الماضي، حيث لم تُخترع الكهرباء بعد.

أثبتت أمي بسرعة خطأ توقعاتي عندما شافت جرحًا في ساقي في أحد الأيام، عندما اصطدم بي أبي الأحمق في درج.

لا... ليس مثل شفاء الجرح بلصقة و قبلة، بل شفاء كامل، ضوء ساطع مع طنين خفيف من يديها اللعنتين.

أين أنا بحق الجحيم؟

والداي، أمي أليس ليونين، وأبي رينولدز ليونين، يبدو أنهما شخصان طيبان، بل الأفضل. أظن أن أمي ملاك، لأنني لم ألتقِ بشخص طيب القلب ودافئ مثلهم من قبل. وبينما كنت أحمل على ظهرها بحزامٍ من نوعٍ ما، ذهبت معها إلى ما سمته بلدة. هذه البلدة، آشبر، أشبه بمعسكر متطور، حيث لا توجد طرق، ولا أبنية. مشينا على الطريق الترابي الرئيسي حيث كانت هناك خيام على جانبيه مع باعة متجولين يبيعون شتى الأشياء، من احتياجات يومية عادية إلى أشياء جعلتني أتوسع عيناي دهشةً، كالأسلحة والدروع والصخور... صخور لامعة!

أغرب شيء لم أعتد عليه بعد هو الناس الذين يحملون أسلحة كأنها جزء من ملابسهم. رأيت رجلاً طوله حوالي ١٧٠ سم يحمل فأس حرب عملاقاً أكبر منه! على أي حال، أمي لا تتوقف عن الكلام معي، ربما لتحفيزي على تعلم اللغة أسرع، بينما نتسوق لمشتريات اليوم، وتبادل التحايا مع مختلف المارة أو العاملين في الأكشاك.

وفي هذه الأثناء، يعود جسدي ليخونني مرة أخرى، وقد غفوت... لعنة هذا الجسد عديم الفائدة.

جالساً على حضن أمي التي كانت تداعبني في أحضانها، كنت مركزاً انتباهي على أبي وهو يردد ترنيمة لمدة دقيقة تقريباً، بدت كدعاء للأرض. إقتربت أكثر فأكثر، كدت أسقط من مقعدي البشري وأنا أنتظر حدوث ظاهرة سحرية، كزلزال يهز الأرض أو ظهور تمثال حجري عملاق. وبعد ما بدا لي كأبدية صدقوني، بالنسبة لرضيع لديه تركيز سمكة ذهبية، فقد كان كذلك. خرجت ثلاث صخور ضخمة بحجم إنسان من الأرض واصطدمت بشجرة قريبة.

ماذا بحق... هذا كل ما في الأمر؟

لوّحت بذراعيّ غضباً وندماً، لكن أبي الأحمق فسّر ذلك على أنه واو وارتسمت ابتسامة عريضة على وجهه قائلاً: أبوك رائع أليس كذلك؟!

لا، أبي كان محارباً أفضل بكثير. عندما يرتدي قفازي الحديد الخاصين به، حتى أنا شعرت برغبة في أن أسقط سروالي أو حفاظتي له. بحركات رشاقة مذهلة بالنسبة لبنيته، كانت لكماته تحمل قوة كافية لكسر حاجز الصوت، لكنها كانت سلسة بما فيه الكفاية لعدم ترك أي ثغرة. في عالمي، يمكن تصنيفه كفرد من النخبة، يقود فصيلة من مئة جندي، لكن بالنسبة لي، كان أبي الأحمق.

فمن خلال ما تعلمته عن هذا العالم، يبدو أنه عالم بسيط إلى حد ما من السحر والمحاربين حيث تقرر القوة والثروة مرتبتك في المجتمع. بهذا المعنى، لم يكن يختلف كثيراً عن عالمي باستثناء نقص التكنولوجيا والفرق الطفيف بين السحر وكي هنا.

في عالمي القديم، أصبحت الحروب شكلاً عتيقاً تقريباً لتسوية النزاعات بين الدول. لا تفهمني خطأ، بالطبع كانت لا تزال هناك معارك على نطاق أصغر وكانت الجيوش لا تزال ضرورية لسلامة المواطنين. ومع ذلك، كانت النزاعات المتعلقة برفاهية دولة ما تستند إما إلى مبارزة بين حكام دولتهم، تقتصر على استخدام كي وأسلحة قتال قريبة، أو معركة تمثيلية بين سرايا، حيث يُسمح باستخدام أسلحة نارية محدودة، للنزاعات الأصغر.

لذلك، لم يكن الملوك ذلك الرجل البدين الذي يجلس على العرش ويأمر الآخرين بجهل، بل كان عليهم أن يكونوا أقوى وأذكى رجل ليمثل بلاده.

يكفي عن هذا الآن.

بدت العملة في هذا العالم الجديد بسيطة للغاية من خلال المعاملات التي أجرتها أمي مع التجار.

النحاس هو أدنى شكل من أشكال العملة، ثم الفضة، ثم الذهب. بينما لم أر بعد أي شيء يكلف مثل عملة ذهبية، يبدو أن العائلات العادية تستطيع أن تعيش بشكل جيد من بضعة قروش نحاسية في اليوم.

١٠٠ نحاس = ١ فضة

١٠٠ فضة = ١ ذهب

كل يوم كنت أُحسّن جسدي الجديد، أتقن الوظائف الحركية الكامنة في أعماقي.
ثم في يوم من الأيام تغير كل شيء...

الفصل الثاني: موسوعة التحكم بالمانا

كنت ملكًا. كان بإمكاني، بقلب إصبع، أن أجمع جيش بلادي عند قدمي راكعًا. لقد تفوقت على منافسيني من بلدان مختلفة، وكذلك من بلدي، لتسوية النزاعات والحفاظ على موقعي. من حيث المبارزة و التحكم بالكي، لم يكن أحد يفوقني، لأن القوة الشخصية كانت أساسية لتصبح حاكمًا في عالمي القديم على الأرض. الملوك لم يولدوا، بل صُنعوا. ومع ذلك، لا أستطيع أن أتذكر لحظة أفخر بها أكثر من هذه اللحظة.

أستطيع الزحف يا أمي!

حتى الآن، كان عليّ الاكتفاء بالقصص التي كانت أمي تحكيها لي بينما تحاول أن تجعلني أنام. كنت أُصدر أصوات شكوى عندما تتوقف مبكرًا. كان والدي يجلسني أحيانًا على حجره بينما يتحدث إليّ بلا مبالاة عن أيامه القديمة، مما أعطاني بعض التلميحات حول نوع العالم الذي أعيش فيه وما هو مملوء به.

رينولدز ليوين، مغامر سابق، يبدو أن هذه مهنة في هذا العالم كان لديه خبرة كبيرة في هذا المجال. كان في العديد من الفرق التي ذهبت في رحلات استكشافية للبحث عن الكنوز وإنجاز المهام التي حصلوا عليها من نقابة المغامرين. استقر في النهاية

عندما التقى بأمي على حدود المملكة في مدينة تدعى فالدين. أخبرني بفخر كيف كانت أمي مغرمة به من النظرة الأولى عندما زار قاعة نقابة المغامرين التي تعمل بها في المدينة، لكنني أشك في ذلك، حيث قامت أمي بصفع مؤخرة رأسه وقالت له أن يتوقف عن إخبار آرت بالأكاذيب.

اسمي آرثر ليوين الآن، بالمناسبة. آرت اختصارًا، وهذا، كملك سابق، يبدو لطيفًا بعض الشيء، لكن مهلاً، بعد أن ألقتُ نظرة على نفسي في الصفيحة المعدنية التي يستخدمونها مرآة في دورة المياه، بدا مظهري رائعا حقًا. ورثتُ شعر أمي الأشقر المحمر المتوهج، بينما عينيّ بلون أزرق سماوي لامع، ورثتهما عن أبي. لا أعرف كيف ستبدو ملامحي عندما أكبر، لكن طالما لم أصبح سمينًا، سيكون كل شيء على ما يرام. انتبهن سيدات المستقبل! استعدّن لِكسر القلوب!

بعد أسابيع من محاولات الزحف، والتي لم تنجح إلا في تحريك جسمي قليلاً في مكاني، نجحت أخيرًا في الزحف، وتمكنت من التسلل إلى مكتبة/غرفة الدراسة العائلية بينما كانت أمي تُعلّق الغسيل لتجفيفه. ندمت أمي يوم بدأتُ أتحرك، قائلةً بتنهيدة: أقسم، ستصبحُ إدارتك صعبة مثـل والدك.

أغلقتُ الموسوعة ووضعتُ نفسي في وضع أكثر راحة على الأرض، وهذا يعني أنني استلقيت على بطني لأن الزحف والجلوس منتصبًا أمرٌ مُرهقٌ للغاية. وبعد أن تأملتُ ما قرأتُه، بدا هذا العالم متخلفًا إلى حدٍ ما. بناءً على ما استنتجته، لا يبدو أن هناك الكثير من التكنولوجيا. يبدو أن وسيلة النقل الوحيدة هي عربات تجرها الخيول، بأحجام مختلفة للتنقل على اليابسة، وسفن شراعية للأنهار.

كانت الأسلحة مسموحة بحرية وغير منظمة حقًا، ما لم تكن تزور العائلة المالكة أو أشخاصًا يتمتعون بمثل هذه السلطة. واللّٰه، هذا الأمر يُذهلني في كل مرة أرى فيها أشخاصًا يحملون أسلحة أثناء تسوقهم للبقالة.
بالتأكيد، في عالمي السابق، الأرض، كان هناك جنود وحراس يحملون أسلحة مخفية،

لكنها لم تكن بهدف القتل بل لردع الجرائم. لكن هنا، شهدت لصًا سرق بعض الأشياء من مخزن الأسلحة قبل يومين يُقطع إلى نصفين من وسطه من قبل مرتزق أصلع ضخم يحمل سلاحًا طويلًا. وقد وصل الأمر بالمدنيين إلى التصفيق لهذا الراهب الضخم!

Dicathen تشابهٌ واحدٌ بين هذا العالم وعالمي السابق هو نظام الملكية. تحتوي قارة على ممالك، حيث تتكون كل مملكة من ملك وعائلة ملكية تحكم. على عكس الأرض، يُختار الملك بناءً على النسب، من ابن الملك إلى ابنه وهكذا.

بعد تصفح الموسوعة، لا يبدو أن هناك الكثير من المعلومات حول القارات الأخرى بخلاف القارة التي نحن فيها حاليًا. هذا غريب، فهناك سفن تنقل البضائع والركاب عبر القارة عن طريق الأنهار، لكن ربما لم تتطور تكنولوجيا السفن بما يكفي للإبحار عبر المحيطات.

أمرٌ واحدٌ سيكون من الصعب التعود عليه هو فكرة السحر في هذا العالم. إذا كنا نتحدث عن قوى خارقة للطبيعة، فبالتأكيد، اعتمدت دول الأرض على أشخاص يمتلكونها.

على الأرض، تعلم الممارسون كيفية تكثيف واستخدام طاقة الكي الكامنة في أجسامهم. فكر في الأمر كعضلة إن شئت. كان يُسبب تكسير مركز الكي من خلال الإفراط في الاستخدام وراحة المركز زيادة قوة مركز الكي، مما يسمح بالوصول إلى كمية أكبر من الكي. ثم يتم توجيه الكي عبر الجسم حسب الرغبة واستخدامه لـتقوية الجسم.

في هذا العالم، يبدو أن ما يُسمى كي في عالمي يُطلق عليه مانا، والأكثر إثارة للدهشة هو وجودها في غلاف هذا العالم الجوي. وهكذا، يستخدم الممارسون، أو السحرة، مانا المحيط بهم ويسحبونها إلى أجسامهم ويكثفونها في نواة مانا الخاصة بهم. في عالمي القديم، الأرض، كان كي موجودًا ويتشكل فقط داخل الجسم.

سواء كان كي غير موجود أصلاً على الأرض، أو توقف عن الوجود بسبب التلوث الذي سببه البشر، هذا ما لم نكن نعرفه.

على الأرض، بينما كان التدريب مهمًا بشكل لا يصدق، كان حجم مركز كي الخلقي مهمًا للغاية نظرًا لكمية كي المحدودة التي لديك في جسمك، وهي كل ما يمكنك العمل به، فهل يعني هذا أن حجم نواة مانا الخلقي لا يهم بنفس القدر نظرًا لوجود مانا في الغلاف الجوي؟

كلما كبر الكأس، زاد ما تستطيع حمله، أليس كذلك؟

بينما في عالمي القديم، على الرغم من أن مركز كي الخاص بي لم يكن كبيرًا جدًا، إلا أنني كنت أعتبر معجزة في توجيه كي واستخدامه بكفاءة لتعويض مركز كي الصغير الذي أمتلكه. وبهذه الطريقة التي استخدمت بها كل جزء من كي الخاص بي، تمكنت من أن أصبح أقوى أفراد فرقة النخبة من المبارزين، واكتسبت الحق في أن أصبح ملكًا.

الآن، إذا استطعتُ أن أمارس الطرق التي يستخدم بها ممارسو كي كي الخاص بهم، لكن أفعل ذلك باستخدام مانا الذي يوجد كل من داخله في نواة المانا وفي الغلاف الجوي المحيط، ألا يمكنني أن أضاعف قوتي؟ بل أزيدها ثلاث مرات عن قوتي السابقة؟

الكتاب الذي تمكنت من إخراجه من الرف السفلي، شرح لي بعض الأسئلة.
دليل المبتدئين للسحرة المتميزين

بينما تعتمد القدرة على التحكم في المانا إلى حد كبير على الجينات، إلا أن هناك العديد من الحالات التي يولد فيها أبناء السحرة غير قادرين على الشعور بالمانا المحيطة بهم. تُظهر إحصائية حديثة أن واحداً تقريباً من كل مائة طفل قادر على الشعور بالمانا، ولكن لا يمكن اختبار مدى هذه القدرة إلا عند اكتمال تطور نواة المانا لأول مرة، وهو ما قد يتراوح بين أوائل فترة المراهقة وأواخرها. يظهر استيقاظ السحرة لأول مرة من

خلال طرد المانا المحيطة بهم عند تشكل نواة المانا لأول مرة. ينتج عن هذا حاجز شفاف يتشكل حول المستيقظ ويستمر لبضع دقائق.

قلّبت الصفحات، فوجدت شيئاً يلفت انتباهي.

يمكن استخدام المانا بطريقتين. أكثر طريقتين شيوعاً لاستخدام المانا هما تعزيز... الجسم باستخدام المانا (المعزز)، وإطلاق المانا إلى العالم الخارجي (الساحر...)

غالباً ما يُرى المعززون بين المحاربين، حيث يستخدمون المانا ويوجهونها حول .... أجسامهم لتعزيز أجسامهم وهجماتهم.

تُرى ممارسة السحر لدى السحرة، الذين، بعد استخدام ماناهم، يمكنهم إطلاق.... تعاويذ لإعطاء تأثير معين على المنطقة المحيطة أو مباشرة على الهدف.

نقاط الضعف والقيود

بينما يمكن للمعززين امتلاك قوة ودفاع ورشاقة لا تصدق، إلا أن نقطة ضعفهم تكمن في مدى تأثيرهم المحدود...

يملك السحرة قوى لا تُحصى، قادرين على ثني محيطهم حسب إرادتهم. لكن هذه القوى لها حدودها. على عكس المعززين الذين يستخدمون معظم مانا من جوهر مانا الخاص بهم، يحتاج السحرة إلى اقتراض مانا من العالم الخارجي بالإضافة إلى جوهر مانا الخاص بهم لسحب مانا إلى محيطهم على شكل تعويذة.

بينما يعتمد كلا نوعي السحرة، أو ما يُعرف بمُتحكمي المانا بدقة علمية أكبر، على جوهر مانا الخاص بهم ويُصنفان بناءً عليه، إلا أن المُعززين والسحرة يختلفون أيضاً في طرق قياس مواهبهم.

انقلب الصفحة

تقاس براعة أو موهبة المُعزز بقوة قنوات المانا في جسده، والتي تقيس سرعة وكفاءة سحب مانا من جوهر مانا الخاص به إلى أجزاء مختلفة من الجسم...

أما قوة وموهبة الساحر، بالمقارنة، فتُقاس بقوة أوردة مانا الخاصة به، والتي... تُشير إلى سرعة وفعالية امتصاص المانا من العالم الخارجي لإلقاء تعويذة.

انقلب الصفحة

عادة ما يُصنف السحرة (متحكمو المانا) في أحد هذين القسمين، لأن محاولة إتقان... كليهما تستغرق وقتاً طويلاً للغاية وغير فعالة. يُولد معظمهم بفارق واضح بين قنوات مانا الخاصة بهم وأوردة مانا الخاصة بهم...

لا يحتاج المُعززون إلى أوردة مانا قوية جداً لأنهم يستخدمون في الغالب مانا من... جوهرهم، بينما لا يحتاج السحرة إلى قنوات مانا قوية جداً لأنهم لا ينشرون ماناهم في أجسامهم.

هممم... إذن يبدو أن والدي الأحمق مُعزِّزٌ كفؤ، وساحرٌ أقل من المتوسط.

لكن ذلك النور الشافي... من كانت أمي؟

قلب، قلب، قلب

أها!

هناك بعض المُنحرفين النادرين. وبينما لا تزال هناك بعض الاكتشافات الغير مكتملة، إلا أن الأكثر طلباً هم المُشعّون، والمعروفون أكثر باسم المُعالجين. يمتلك المُعالجون القدرة النادرة على بث ماناهم المُستعاد الفريد على الآخرين، مباشرة، مُعالِجين الإصابات والعيوب.

واو... أمي هي الأفضل.

أساسيات السحر

الخطوات الصحيحة لاستخدام المانا للسحرة هي جمع المانا المحيطة في المنطقة، وسحبها إلى جسمك، ثم، بعد تدويرها في نواة ماناك لتثبيت وتنقية مانا الجو المُخفّفة، توجهها إلى موصل مناسب (عصا، أو عصا سحرية، أو خاتم، أو ما شابه) مع التعويذات كوسيط عقلي لإرادتك في تشكيل المانا إلى أي تعويذة تريد...

قلب

كلما زادت قوة التعويذة، زاد الوقت اللازم لسحبها من المانا المحيطة، وتخزينها... في نواة ماناك حيث تتكثف وتتنقّى، وأخيراً توجيهها وإطلاقها...
قلب الصفحة

لأن الاستحضار يتضمن توجيه مانا مركّزة إلى تعويذة محددة، سيلاحظ المُستحضِرون أن لديهم موهبة خاصة في عناصر معينة (هواء، ماء، نار، تراب). لكن مع التدريب المناسب، يمكنهم إتقان أساسيات جميع العناصر.

قلب، قلب

أساسيات التعزيز

على عكس الاستحضار، يمكن قضاء وقت أقل بكثير في جمع المانا المحيطة. يتطلب الاستخدام الفعال للتعزيز سرعة ودقة في استخدام المانا من جوهرك، وأقل من المانا الموجودة في الغلاف الجوي..
هنا فهمت الأمر... كان التعزيز قريبًا جدًا من استخدام طاقة الكي الخاصة بي، إلا أنك تستطيع أيضًا سحب المانا من محيطك. والسبب في عدم وجود أي أنواع من المُستحضِرين في عالمي القديم، الأرض، هو عدم وجود مانا في الغلاف الجوي لسحبها وخلق ظاهرة.
شدّت نظرتي وأنا أقرأ ما يلي.

...يتطلب التعزيز توزيعًا صحيحًا للمانا في أجزاء مختلفة من الجسم حسبما يراه المُستخدم مناسبًا. وعلى الرغم من أنه يبدو بسيطًا للوهلة الأولى، إلا أن التعزيز يتطلب فهماً عميقاً لجسم الفرد. ويتطلب استخدام قنوات المانا بكفاءة سنوات من التدريب العقلي والجسدي.

قلب الصفحة

لأن عملية التعزيز تتضمن استخراج جوهر مانا المستخدم، وهو أنقى أشكال المانا، فلا توجد فروقات ملحوظة للغاية من الناحية العنصرية. ومع ذلك، يتمكن مُعزّزو المانا من التحكم في ماناهم بحرية أكبر، مما ينتج عنه أشكال مختلفة تمامًا من القتال من خلال التعزيز.

انقلب الصفحة

تحدث ظاهرة تسمى الارتداد لكلا النوعين من الممارسين. بالنسبة لمعززي المانا، تحدث من استنزاف جوهر المانا، مما يسبب آلامًا جسدية شديدة حسب شدة الضرر الذي لحق بجوهر المانا. أما بالنسبة للسحرة، فإن الارتداد يحدث من امتلاء جوهر المانا الزائد. هذا ناتج عن الإفراط في استخدام التعويذات التي تتجاوز قدرة الممارس أو استخدام تعويذة قوية جدًا على جوهر مانا الشخص لتحملها.

أغلقت الكتاب، وجلست متكئاً على مؤخرتي، أستوعب الكم الهائل من المعلومات التي قرأتها للتو. وبسبب أوجه التشابه الغريبة بين مركز الكي في عالمي القديم وجوهر المانا في هذا العالم، وجدت صعوبة في تصديق أنك تحتاج إلى أن تكون مراهقًا صغيرًا لتلاعب المانا. في عالمي القديم، بدأ الأطفال التأمل والشعور بكي الخاص بهم متناثرًا داخل أجسامهم. بمجرد أن يهاجر الكي إلى مكان واحد، يتشكل مركز الكي. وباختبار فرضيتي، بدأت التأمل، محاولًا الشعور بالمانا في جسدي البالغ من العمر 7 أشهر عندما...

أنت هنا! آرت عزيزي، هل تواجه مشكلة في التبرز؟

أمي! أنا على وشك البدء في رحلتي لأصبح أعظم ساحر في هذا العالم! لا تجعلني أبدو وكأنني...

يا للرضيع المسبوس!

رفعتني بلطف واحتضنتني بين ذراعيها، ثم أخذتني قسراً لتغيير حفاظاتي، والتي، ولدهشتي، كانت ممتلئة بحلول الوقت الذي لاحظت فيه ذلك.

الفصل الثالث: بداية مبكرة

من وجهة نظر أليس ليوين:

لا بد وأن آرثر من أكثر الأطفال جاذبية، وهذا ليس من باب التدليل الأمومي.

كلا.

هو وشعره الأشعث الصغير المتوهج بلون الكستناء المحمر، وعيناه المرحتان اللتان تشعان ضوءًا أزرق تقريبًا، بينما نظراته، في بعض الأحيان، تبدو شبه... ذكية.

كلا كلا، قلت لكِ، لستُ أمًا مدللة. أنا أخطط لأكون أمًا صارمة وعادلة. لا يمكنني الاعتماد على زوجي لتعليم الصغير آرت أي منطق. والله، لقد حاول تعليم طفلي القتال وهو بالكاد يستطيع الزحف الآن.

أعلم أن هذا الشقي الصغير سيصبح تمامًا مثل أبيه إذا تركته وشأنه. بمجرد أن بدأ الزحف، كنتُ فخورة جدًا لدرجة أنني كنت على وشك البكاء، لكني لم أكن أعرف كم سيكون صعبًا بمجرد أن أصبح متحركًا.

أقسم، لا توجد لحظة واحدة أستطيع فيها أن أنزع عيني عنه قبل أن يزحف إلى غرفة الدراسة. كم هذا غريب. لقد حرصنا على شراء الكثير من الحيوانات المحشوة وألعاب خشبية له للعب بها، لكنه دائمًا يعود إلى غرفة الدراسة. هذا، على الأقل، كان عكس والده تمامًا، نظرًا لكيفية تقريب رينولدز نفسه من النصوص التي تزيد عن صحيفة

الأسبوع.

بالنظر إلى مدى حماسه عندما نذهب إلى المدينة، قررت أن أذهب للتسوق لشراء الطعام مرة كل يومين بدلًا من مرتين في الأسبوع.

لا لا، لقد قلت لك، لستُ أمًّا مدللة. هذا من أجل تعليمه العالم الخارجي، وللحصول على طعام طازج في المنزل.

نعم ههه... هذا كل شيء.

يبدو ابني مهتمًا بالكثير من الأشياء. لا أشبع من النظر إلى رأسه الذي يبدو غير متناسب مع جسده الصغير، وهو يدور يمينًا ويسارًا، يحاول استيعاب كل شيء من حوله. يبدو مفتونًا بشكل خاص بممارسات أبيه.

كان رينولدز مغامرًا ماهرًا في السابق. أن يكون من الدرجة ب في سن الثامنة والعشرين أمر سريع جدًا في الواقع. فحتى الوصول إلى الدرجة هـ، وهي أدنى رتبة، يتطلب اجتياز اختبار، حتى لا نرسل المراهقين المتحمسين لكن الجاهلين إلى حتفهم. أما بالنسبة للرتب الأعلى، فقد رأيت بضع مغامرين من الدرجة أ فقط خلال سنوات عملي هناك، ولم أرَ بعد مغامرًا من الدرجة س، بافتراض أنهم موجودون بالفعل.

عند العمل في نقابة المغامرين، أو ما كنا نسميه قاعة النقابة آنذاك في فالدين، رأيت الكثير من المراهقين المتحمسين. أقسم، لقد فوجئت لأنهم لم يطفوا من فرط انتفاخ رؤوسهم من الغرور.

على الأقل كانوا طموحين.

في إحدى المرات، كُلفت بالإشراف على امتحان عملي أساسي، كان على الممتحن فيه فقط إظهار الكفاءة الأساسية في التحكم في ماناه، لكن قبل أن يبدأ الاختبار حتى، سقط الطفل مباشرة على ظهره لأن السيف الذي كان يحمله كان ثقيلًا جدًا عليه.

بالتحديث عن رؤوس فارغة، رينولدز آنذاك كان بالتأكيد يبدو كذلك. في اللحظة التي رآني فيها في قاعة النقابة، سقط فكه حرفيًا، وظل واقفًا هناك حتى أتى الرجل الذي كان خلفه دفعه أحدهم من جانبه ليُسرّع خطاه. مسح لعابه، وتمتم بصعوبة:

أ..أهلا..هل يمكنني استبدال... الأشياء هذه بمهمة؟ فقرقعت من الضحك وهو يحمرّ وجهه خجلاً.

ثم جمع شجاعته ودعاني إلى العشاء، ومنذ ذلك الحين أصبحنا متفاهمين تماماً. حتى الآن، لا أزال أبتسم عندما أرى عينيه الزرقاوتين الحزينتين تنظران إليّ. جمع آرت ميزاتنا الحميدة، مما جعله أكثر جاذبية. يجب أن تراه عندما أغير له حفاضاته! somehow لا أعرف لماذا، لكن خدّيه يحمرّان ويغطي وجهه بأصابعه الصغيرة.

هل يمكن أن يخجل الأطفال في عمره؟

المرحلة التالية التي سجّلتها في يوميات طفلي، والتي هي لأغراض تعليمية فقط بالمناسبة وليست لأنني أمّ مغرمة، كانت عندما قال ماما لأول مرة.

قال ماما!

طلبت منه أن يقول ماما مراراً وتكراراً للتأكد من أنني لم أسمع خطأ. ظل رينولدز متذمراً طوال اليوم لأن آرت قال ماما قبل بابا.

هاها، لقد فزت!

مرت بقية السنة بسلام، ابني ملتصق بي أينما ذهبت، وكثيراً ما ينظر من النافذة ليشاهد والده يتدرب بعد العشاء. أنا سعيدة لأن رينولدز تخلى عن مغامراته وتولى منصب حارس بالقرب من مدينتنا. قد تجلب المغامرة المزيد من المال، لكن عدم معرفة متى، أو بالأحرى إذا، كان زوجي عودته للبيت لا تستحق أي مبلغ إضافي من المال.
ولحسن حظنا، لم يمرض ليتل آرت أبداً، لكنني كنت أجدُه في كثير من الأحيان جالساً ساكناً على مؤخرته، وهو يُغمض عينيه.
في البداية، ظننت أنه يعاني من مشكلة في التبول، ولكن بعد التحقق في أول مرة أو مرتين، تبين أن الأمر ليس كذلك.
يا له من غريب، لم أكن أعرف كيف أفسر ذلك حقاً. كنت أظن أن الأطفال في عمره من

المفترض أن يكونوا مليئين بالنشاط، لكن بعد حوادث هروبه إلى غرفة الدراسة، يبدو أنه يقضي الكثير من الوقت جالساً بلا حراك، وكأنه يتأمل.
كنت قلقة في البداية، ولكن على الرغم من أن هذا يحدث مرتين أو ثلاث مرات في اليوم، إلا أنه لا يستمر إلا لبضع دقائق، ويبدو آرت سعيداً بشكل غريب بعد ذلك.
الطريقة التي يرفع بها ذراعيه وينظر إليّ بها تجعلني أريد أن أبتلعه.
هممم لستُ أما مدللة.

من وجهة نظر آرثر ليوين:

لقد مرّ عامان تقريباً منذ قمت برحلتي الصعبة إلى غرفة الدراسة.
منذ ذلك الحين، أحاول باستمرار جمع القليل من مانا المنتشرة في جسدي، وتركيزها لمحاولة تكوين نواة مانا. اسمحوا لي أن أخبركم، إنها مهمة بطيئة وشاقة. سأجد نفسي أواجه وقتاً أسهل في محاولة تعلم المشي على يديّ وتناول الطعام بقدميّ في هذا الجسد اللعين، أكثر من محاولة تجميع مانا بإرادتي.
أرى لماذا يقول الكتاب إنه سيستغرق حتى سن المراهقة على الأقل حتى يستيقظ الشخص. إذا تركت جسيمات المانا في جسدي تتحرك من تلقاء نفسها، فسيستغرق الأمر على الأقل يستغرق الأمر عقدًا من الزمن حتى تتجمع جسيمات مانا لديهم لتشكل شيئًا يقترب ولو بقدر ضئيل من نواة مانا.

بدلاً من ذلك... ميزة امتلاك القدرة العقلية لشخص بالغ تعني أنني أمتلك القدرة المعرفية على توجيه جسيمات مانا الخاصة بي بوعي نحو بعضها البعض. لقد فعلت هذا عندما كنت طفلاً في حياتي السابقة، حيث يُعلّمونه في المدارس منذ الصغر كيفية التحكم في الكي. باختصار، إنه القدرة على الشعور بالكي، أو المانا الآن، في جسمك وإجبارها على التجمع بالقرب من الضفيرة الشمسية. إذا تُركت وحدها، فإن الجسيمات ستنجرف ببطء نحو بعضها البعض في النهاية، لكنني فقط أمسك بالريش وأدفعه إلى الأرض بدلاً من انتظار هبوطه من تلقاء نفسه، مجازيًا بالطبع.

تألفت طقوسي اليومية من محاولة إنفاق أكبر قدر ممكن من طاقتي المحدودة في جمع مانا الخاص بي مع تجنب الشكوك من أمي وأبي. يبدو أن أبي يعتقد أن رمي طفل في الهواء سيكون ممتعًا للغاية. وبينما أفهم أن هناك نوعًا من تأثير الأدرينالين الذي قد يُثير بعض الناس، عندما تُستخدم المانا لتعزيز ذراعيه، وأُرمى في الهواء مثل قذيفة عالية السرعة، فإن الشعور الوحيد الذي أحصل عليه هو الغثيان والخوف الرهيب من المرتفعات.

لحسن الحظ، تمتلك أمي سيطرة قوية على أبي، لكن أمي تخيفني أيضًا أحيانًا. غالبًا ما أراها تحدق بي، وهي نصف شاردة، تنظر إليّ كما لو كنت نوعًا من اللحم الفاخر.

حاولت أن أتكيف مع جسدي عن طريق التحدث بجمل بسيطة جدًا. بعد أن قلت ماما لأول مرة لأعلمها أنني أريد المزيد من الطعام، كادت أن تنفجر من شدة الفرح. لقد مر وقت طويل منذ أن تلقيت هذا النوع من الحنان الأمومي.

منذ ذلك الحين، حددت نفسي على محاولة التحدث بما يكفي للحصول على وصلت الفكرة، لا حاجة للنحو.
وبعد ذلك، كان إيقاع تدريبي شاقًا وبطيئًا، لكنني كنت أسبق الجميع بفارق كبير، لذا لم أكن أشكو.

كنتُ في خضم جمع جسيمات المانا. لم يضيع هذان العامان سدى، فقد جمعتُ أخيرًا كل مانا لدي في ضفيرة شمسية، وكنتُ على وشك تكثيفها في نواة مانا عندما... بووم!

الفصل الرابع: حياتي الآن

من وجهة نظر رينولدز ليوين:

يا بنيّ!

كنتُ سعيدًا للغاية بأن رزقنا بولد. متى يبدأ الأطفال بالتدريب؟ ومتى بدأتُ أنا بالتدريب؟ يا رجل، أنا متشوقٌ لتعليم ابني كل شيء عن السحر. أتمنى أن يكون مُعززًا مثلي. قد أعرف أساسيات الاستحضار، لكن لا أستطيع فعل أي شيء عملي به باستثناء استخدامه كنوع من التمارين العقلية.

أما أليس، فهي من أكثر الأشخاص موهبة الذين رأيتهم على الإطلاق. حتى كبثّالة، فهي استثنائية. في ذلك الوقت، بعد أن وافقت على الخروج معي، انضمت إلى مجموعتي وذهبنا في مهمات معًا. كانت قواها العلاجية مذهلة في حد ذاتها، لكن ما صدمني أكثر هو عندما استخدمت تعويذة ذات تأثير منطقة شَفَت الحلفاء بداخلها.

حدثتني عن واحدة من نوعها! وأنا زوجها!

هههه... ما زلتُ لا أمل من قول ذلك.

في الأيام الخوالي الجميلة، قبل أن ترغب أليس في الاستقرار، كنا نذهب إلى غابات الوحوش ونصطاد وحوش المانا. وحوش المانا هي حيوانات ومخلوقات فريدة متنوعة وُلدت بقدرة امتصاص المانا في أجسامها وخلق نواة مانا خاصة بها، والتي نسميها نوى الوحوش.

لِنوى الوحوش استخدامات غير محدودة، مما يجعلها قيّمة للغاية ومطلوبة بشدة. وبالطبع، كلما ارتفعت فئات نوى الوحوش، زادت قيمتها.

الـثور مفترس مستأنس يُستخدم للحوم) E تصنف وحوش المانا من أي مكان من الفئة لا أستطيع إخبارك بالكثير عن تلك الوحوش ببساطة .SS والجلود)، إلى وحش من فئة لأنني لم أرَ أو أسمع عنها من قبل، لكن يُفترض أنها موجودة.

قاعدة أساسية، يجب أن تفترض أن وحوش المانا أقوى من البشر من نفس الفئة. هذا ببساطة لأنه، حتى لو استبعدنا المانا، فإن جسم الوحش أقوى بكثير من جسم الإنسان العادي.

في حين أن غابات الوحوش كانت خطيرة، طالما كنت حذراً ولم تضيع، كان من السهل جداً تجنب المتاعب. تميل الوحوش الأقوى إلى التواجد في أعماق الكهوف الشبيهة بالزوايا تحت الأرض أو في أماكن أبعد.

الأجزاء العشرة كيلومترات الأولى من غابات الوحوش مُرسمة جيداً، وطالما كنت مغامراً من فئة C على الأقل، ستكون بخير.

من حين لآخر، تُنشر مهام تتطلب بعض فرق المغامرين. هذه المهام عادةً ما تكون لمحاولة تنظيف ورسم الخرائط للزوايا الصعبة التي لم تُستكشف بالكامل.

إذا كان لوحش مانا القدرة على إنشاء عرينه الخاص وامتلاك وحوش مانا أخرى تخدمه، فيمكنك أن تراهن على وجود كنوز يمكن الحصول عليها.

أخبر ابني آرت بكل هذا عن هذه الحياة، وأخبره بهذا وأكثر حتى أتمكن من غسيل... أقصد توجيهه ليكون لديه على الأقل بعض الخبرة كمغامر عندما يكبر.

لا أعرف ماذا سأفعل إذا لم يستيقظ الصغير آرت. يا إلهي، لا يهم كم سيستغرق الأمر من وقت، طالما أنه يستطيع التدريب ليصبح أي نوع من السحرة، سأكون أباً فخوراً وسعيداً.

من السهل معرفة نوع الساحر الذي سيكون عليه الشخص عندما يستيقظ لأنه، بينما المُعززون، والسحرة، و يُكوّن المُنحرفون حاجزًا شفافًا، ويتصرّف المانا بشكل مختلف حولهم خلال هذه الفترة. أمّا المُعزِّزون، فعند استيقاظهم لأول مرة، يُشكّلون نوعًا من القوة الدافعة حول الحاجز، مما يدل على امتلاكهم قنوات مانا سائدة في أجسامهم. أمّا المُستحضِرون، من ناحية أخرى، فيُكوّنون فراغًا من المانا حولهم، مما يعني أنّ عروق ماناهم أكثر هيمنة. وطبعًا، تختلف درجات القوة الدافعة وقوة الفراغ حسب موهبتهم في كل نوع.

لا أُريد التباهي، ولكن عندما استيقظت لأول مرة، في سنّ الثانية عشرة بالمناسبة، كنتُ نائمًا وقد رفعتني القوة الدافعة لبضع دقائق! قوة كافية لرفع جسم إنسان؟

يا إلهي، على أليس أن تشكرني لأنّي توقفت عن كونّي مُغامِرة واستقررت، ولم أُستخدِم موهبتي كاملةً...

حسناً، لا تُخبري أمّك بهذا.

على أي حال، حالما يستيقظ، سأُدرّبه. وإن أصبح مُستحضِرًا، أعتقد أنّني أستطيع إيجاد مُدرّب له من البلدة الرئيسية، لأنّ أليس وأنا لسنا ماهرتين بما فيه الكفاية لنُدرّبه...

هذا ما قلته لكن...

بووم!

حاليًا، ٣/٤ المنزل قد اختفى...

ماذا حدث؟

لحسن الحظ كنتُ مع أليس في الفناء الأمامي لفترة بعد العشاء، لكن... آرت... الصغير آرت لا يزال في المنزل...
آرثر!!

يصفر وجه أليس، أراها تبيضّ، عيناها واسعتان من الصدمة والقلق. أدفع زوجتي للأسفل وأغطيها بدرع مؤقت سيصمد لبضع دقائق.

أندفع نحو مصدر الانفجار، محمياً جسدي بطبقة من المانا فوق بشرتي. تتناثر الحطام المتبقي من منزلي باتجاهي بينما أتقدم نحو مركز الانفجار. بعد أن اقتحمت بقايا منزلي وقطعاً من الصخور، أراه.

ابني محاط بحاجز شفاف يكاد يكون غير مرئي. بل والأفضل، أن قوة دفع قواه المستيقظة هي التي تسببت بهذا الانفجار. كان يطفو في وسط فوهة حفرة قضت على ثلاثة أرباع منزلنا بالإضافة إلى كامل حديقتنا الخلفية.

هاها...

انهارت ساقايّ فسقطتُ على ركبتيّ وأنا ما زلتُ مذهولاً بهذا المنظر. ابني يبلغ من العمر ثلاث سنوات تقريباً وقد استيقظت قواه. ثلاث سنوات فقط...

لم أعرفُ أضحك أم أبكي

رينولدز! حبيبي!

ألقيتُ نظرة خاطفة على زوجتي، فمي ما زال مفتوحاً من الصدمة. تمكنت من التقدم ببطء نحوي، بعد أن توقفت قذائف الحطام.
كانت تتقدم نحوي بخطواتٍ مترددة، تغطي وجهها بذراعيها تحمي ما تستطيع من قوة الدفع القوية التي لا تزال تنبعث من آرت.

رينولدز! ماذا حدث؟ ما الذي يجري؟ أين آرت؟

ما زلتُ عاجزاً عن الكلام، فأشرت بإصبعي باتجاه ابني.

نظرت، وهي في حيرة، إلى الاتجاه الذي أشرت إليه، وكل ما استطاعت همسه كان: يا إلهي...

من منظور آرثر ليوين:

واو، أشعرُ بعظمة!

شعوراً بالانتعاش بعد اختراقي، أغمضتُ عيني لأشعر بنواة مانا التي تشكلت حديثاً. نواة مانا الحلوة الخاصة بي!

آرت! يا طفلي الحبيب! هل أنت بخير؟

أرى أمي تهرع نحوي بينما أبي جاثٍ على الأرض.

ماذا فعل هذه المرة ليُعاقَب على يد أمي؟

رفعتني أمي واحتضنتني، حتى كدتُ أُصاب بالاختناق.

تمكنتُ من الصراخ: أمي، لا تبكي. ما الخطب؟

لم تجبني، واستمرت في البكاء وهي تحملني. ثم جاء أبي بجانبها، يربت على ظهرها وعلى رأسي، مُبتسماً ابتسامةً خافتة.
بعد لحظة ارتباك قصيرة، ابتعدت رأسي عن صدر أمي ونظرت حولي لأرى أننا نقف في وسط فوهة بركان عملاقة، ومعظم منزلنا قد اختفى.

ماذا بحق الجحيم؟...

من فعل هذا؟ من يجرؤ على تدمير منزل ملك؟! سيدفع مرتكبو هذه الجريمة الثمن غالياً! سأطاردهم ليل نهار ولن أرتاح حتى...

تهانينا يا ارت، عزيزي. لقد أيقظت شامب.

...

...

هل أنا من فعل هذا؟

في عالمي القديم على الأرض، تحدث ظاهرة مشابهة عندما يستيقظ شاب. يظهر حاجز واضح حول المُستيقظ وقوة دفع صغيرة تحيط بالحاجز. أعتقد، مع ذلك، أن قوة الدفع في هذا العالم أقوى بكثير بسبب مانا الجو، وهو شيء لم يكن موجودًا على الأرض.

بصفتي ملكًا نزيهًا، قررت أن أعتذر عن هذا... همم... الموقف.

أنا آسف يا أمي، يا أبي. هل أنا في ورطة؟

هاها... لا يا ارت عزيزي، لستَ في ورطة. كنا فقط قلقين عليك. أنا سعيدة لأنك بخير.
تمكنت أمي من الضحك بصوت مختلط بالدموع.
أما أبي الأحمق، فكان أكثر حماساً بكثير.
ابني عبقري! استيقظ وعمره أقل من ثلاث سنوات!
هذا غير مسبوق! ظننت أنني سريع لكن يا إلهي!
ثم انقطع لحظة من أجواء مثالية عندما صرخت جارتنا المارة، ماذا يحدث هنا؟!
هاها، علينا تنظيف هذه الفوضى يبتسم أبي وهو يفرك مؤخرة رأسه.

مرّ أسبوعان منذ استيقاظي. قررنا إبقاء الأمر سرّاً حتى الآن. تمكن أبي من الاتصال ببعض أعضاء فريق مغامرينه السابقين للمساعدة في إعادة بناء الجزء المفقود من منزلنا بينما أقمنا في النزل القريب. بفضل السحرة الذين رفعوا الأرضية لأساس المنزل، و المُعززين الذين قاموا بالأعمال الشاقة، لم يستغرق بناء المنزل وقتاً طويلاً.
يا جمال السحر! ومن المدهش أن أحداً من أعضاء فريق أبي السابقين لم يتساءل عن سبب انفجار منزلنا.
يبدو أن هذا يقول الكثير عن أبي الأحمق.
خلال إعادة بناء منزلنا، حلّ عيد ميلادي (29 مايو). أيقظني والداي في ذلك الصباح بهدية وبدا أنهما يحملان رغيفاً من... الخبز؟
آه! إنها كعكة! ... كان من الأسهل معرفة ذلك لو لم تكن سوداء.
عند فتح صندوق الهدية، وجدت قطعة خشبية منحوتة بعناية، سيف، احتضنت والديّ، شاكرًا لهما على الهدية والكعكة.
أدهشني هذا لأن والديّ لم يكلفا نفسيهما عناء الاحتفال بعيد ميلادي في السنتين

الماضيتين، لذا افترضت أن هذا العالم لا يحتفل به حقًا. اكتشفت لاحقًا أن أعياد الميلاد تُحتفل بها بدءًا من سن الثالثة بسبب تقليد قديم يعود إلى زمن كان فيه الأطفال أكثر عرضة للموت قبل سن الثالثة.

كم هو تقليد قديم!

شيء آخر لفت انتباهي.

إن رؤية الأطفال والمراهقين يعملون في المزارع مع عائلاتهم، وفي المعامل كمتدربين في صناعة الحديد، جعلني أدرك أنه لا يوجد نظام تعليمي مُنظم إلزامي.

أي تعليم بدائي كان يقدمه أفراد العائلة (أساسيات القراءة والكتابة فقط).

بمجرد أن بلغت الثالثة، بدأت أمي بتعليمي في وقت محدد، تُعلمني القراءة والكتابة. تقمصت دور الابن العبقري، وتظاهرت بأنني أتعلم بسرعة، مما أسعدها، حتى أتمكن من قراءة الكتب الأصعب في المكتبة دون إثارة الشكوك.

انقضت الأسابيع القليلة الماضية بسرعة كبيرة. بعد استيقاظي، علمني والدي أساسيات المانا وكيفية البدء في التدريب عليها بأفضل ما يستطيع. حاول تبسيط الأمور قدر الإمكان حتى يفهمها طفل رضيع أظن، لكن لولا قدراتي الاستيعابية كشخص بالغ، لا أعتقد أنني كنت سأحتفظ بالكثير.

الأمور الأساسية كالآتي:

تُعرف قوتك بسهولة من خلال لون جوهر ماناك. في البداية، يكون جوهر المانا أسود، وذلك بسبب اختلاط دم الجسم والشوائب الأخرى مع جسيمات المانا أثناء تكوينها لتشكيل جوهر المانا. وكلما زادت نقاوة المانا داخل جسم الشخص وتم تنقية الشوائب، يتحول لونه إلى أحمر داكن. ومن ثم، يصبح لون جوهر المانا أفتح؛ من الأحمر الداكن إلى الأحمر، ثم إلى الأحمر الفاتح. والترتيب كالآتي: أسود، أحمر، برتقالي، أصفر، فضي، ثم أبيض.

من جوهر المانا الأحمر وحتى جوهر المانا الأصفر، تنقسم الألوان إلى ثلاثة درجات من اللون المذكور (برتقالي داكن، برتقالي، برتقالي فاتح). والقاعدة العامة، كلما كان لون جوهر المانا أفتح، كان جوهر المانا أنقى، وكلما زادت قوة الشخص.

على الرغم من أن الدروس مع والدي كانت مفيدة، إلا أنني كنت أضجر من وتيرتها.

سألت أمي بعد يومين، ماما، هل يمكنني الحصول على كتب عن السحر؟

بما أن أمي لا تزال على اتصال بقاعة النقابة (نقابة المغامرين)، فقد تمكنت من الحصول على مجموعة جيدة من الكتب عن أساسيات التحكم في المانا، بالإضافة إلى القتال بأسلحة مختلفة. بعضها كان مجرد كتب مصورة بكلمات بسيطة وصور معظمها عن أساسيات تكثيف المانا، لكنني تجاهلتها. ألقيت أمي نظرة غريبة لأن الكتب التي كنت أطالعها كانت على مستوى أعلى. فقد افترضت أنني لن أتمكن حتى من فهم معظم الكلمات الموجودة فيها، وحاولت إقناعي ببعض الكتب الأبسط، قائلةً إنه سيكون من الأسهل فهمها، لكنها رضخت في النهاية.

كان يومي المعتاد يتضمن دروسًا في القراءة والكتابة مع أمي، بالإضافة إلى تدريبات تعزيز القدرات مع أبي. بعد أن شرح لي أساسيات نظرية وتطبيق تقنية التعزيز، بدأنا التدريب البدني. بما أن جسدي صغير جدًا على التدريب بالقتال، اخترنا الركض وتمارين تقوية الجسم. أظن أن رؤية جسدي الصغير، البالغ من العمر ثلاث سنوات، يحاول عمل تمرين ضغط سيكون أمرًا مضحكًا للغاية، لكن أبي بذل قصارى جهده لكبح ضحكه.

وعندما لا أكون مشغولاً بالدروس، كنت أغلق نفسي عادةً في المكتبة المُحسّنة حديثًا، أقرأ وأتأمل لزيادة كثافة نواتي السحرية.

ومع مرور العام، وبما أنه لم يحدث شيء يذكر خارج روتيني اليومي، تحدث أبي ذات ليلة أثناء العشاء.

حبيبي، أعتقد أنه حان الوقت لنُحضر لـ Art مُرشدًا مناسبًا.

الفصل الخامس: لتبدأ الرحلة

سمعتُ رنّة طغت على الصمت، حين أسقطت أمي شوكة الطعام على الطبق.

ماذا؟! (رينولدز)! آرثر لم يبلغ الأربع سنوات بعد! لا! إلى جانب ذلك، قلتَ إن كان ابننا مُعززًا، ظننتُ أنك ستُعلّمه!

لم أتوقع أيضًا أن يكون ابننا عبقريًا كهذا في التحكم بالمانا. من سمع من قبل عن استيقاظ في سن الثالثة!

لكن هذا يعني أنه سيضطر إلى مغادرة المنزل! هو فقط في الرابعة يا (رينولدز)! لا يمكننا أن نترك طفلنا يرحل مبكرًا كهذا!

أنت لا تفهمين. عندما أراقب جسده وهو يتأمل، لا أستطيع إلا أن أشعر أن كل هذا طبيعي بالنسبة له. يا عزيزتي أليس، أنا أُعيق ابني بمحاولتي تعليمه شيئًا يستطيع فعله وهو نائم.

هكذا بدأت مشادة والديّ.

تبادلا الكلام ذهابًا وإيابًا، مُكرّرين أساسًا نقاطهما الأولية؛ أمي تقول إنني صغير جدًا، وأبي يقول إنهم بحاجة للسماح لي بالوصول إلى كامل إمكاناتي هكذا وهكذا.

في هذه الأثناء، كنت ألعب لعبة حرب بطعامي، فالبازلاء تهاجم من أجل الإمبراطورية الأم بينما الجزر من أمة الآباء يدافعون يائسين عن أرضهم.

أخيرًا، هدأ والداي وسألني أبي،

آرثر، هذا يخصك لذا لك الحق في الكلام أيضًا.
كيف ستشعر لو ذهبت إلى مدينة كبيرة و كان لديك مُعلم؟

رائع...

أُثني على الجهد المبذول في محاولة جعل هذا عادلاً، لكنك تدرك أنك تحاول أن تُجبر طفلًا يبلغ من العمر أربع سنوات على اتخاذ قرار سيغيِّر حياته في نهاية المطاف، أليس كذلك؟

حاولت إنهاء هذا الجدال الصغير، فقلت: هل يمكنني على الأقل محاولة مقابلة بعض المُرشدين و أن يروا ما إذا كنت بحاجة إلى دروس خصوصية أم لا؟

صمت.

هل دهستُ لغمًا؟ هل من المفترض ألا أكون مُتكلمًا هكذا في جُملتي في سني هذا؟ هل هم غاضبون لأنني لم أختار جانبًا؟

.بلا ثقة في الحفاظ على تعبيري هادئًا، أنزلت رأسي وانتظرت ردهم

لحسن الحظ، لم يكن أي من مخاوفي في أذهانهم. تحدثت أمي أخيرًا، همست بهدوء: سنُجري على الأقل فحصًا رسميًا لنواة مانا لديه وقنواته. يمكننا معرفة ما يجب .فعله من هناك

وبينما أومأ والدي موافقًا، بدأنا في التحضير في اليوم التالي. عندما قلت ما قلته الليلة الماضية، افترضت أننا سنذهب إلى مدينة قريبة أو مدينة تبعد يومًا واحدًا لإجراء .الفحص لي من قبل ساحر مؤهل، لكني كنت مخطئًا يا لها من مفاجأة

كنا نُجهز رحلة تستغرق ثلاثة أسابيع. رحلة في عربة تجرها حصانان عبر الجبال الكبرى اللعينة إلى مدينة تُدعى (زايروس).
تذكرتُ كتاباً قرأتُه. أتذكرُ أنني قرأتُ عن مدينة عائمة بناها تنظيمٌ نخبويٌّ من السحرة، لغرضٍ وحيدٍ هو إيواء أكاديمية السحر الأكثر شهرةً. بُنيت المدينة لاحقاً حول .(الأكاديمية، وقد سُمّيت كل من المدينة والأكاديمية باسم قائد التنظيم، (زايروس

كيف من الممكن إبقاء قطعة أرض، طولها مئات الكيلومترات، طافية؟ المغناطيسية؟ حينها ستتأثر الأرض تحت المدينة بذلك. ألهذه المدينة مجال جاذبية مختلف؟

!على أي حال

ستكون هذه الرحلة طويلة. في مثل هذه الأوقات، أتمنى لو وُجدت وسائل نقل حديثة. للوصول إلى المدينة، سيتعين علينا الدخول عبر إحدى بوابات النقل الآني المخصصة في الجبال الكبرى، وإلا، فسيستغرق الأمر شهوراً من السفر عبر المدن للوصول إلى البوابة أسفل المدينة الفعلية التي تطفو بالقرب من حدود مملكة ((سابين) و(دارف.

أحد الأسباب التي دفعت والديّ للقيام بهذه الرحلة الآن هو أن أعضاء حزب والدي السابقين موجودون هنا، وهم في طريقهم إلى مدينة (زايروس). الذهاب الآن، معهم، يعني أن لدينا ثلاثة معززين وساحرين اثنين، بالإضافة إلى والدتي التي تُعدّ مُشعّة نادرة، ووالدي، وهو معزز من الفئة (B). وبينما لا تحتوي سلسلة الجبال على أي وحوش مانا، لا تزال هناك مخاطر محتملة من قطاع الطرق والحيوانات البرية.

بينما تولّت أمي وأبيّ مهمة حزم جميع الضروريات، حمّلتُ سيفاً خشبياً وكتابين (موسوعة ديكاثن ومبادئ المانا).
استعددنا للرحلة بحلول منتصف الصباح.
ربطت حقيبتي، التي تحتوي على كتبي وبعض الوجبات الخفيفة، على ظهري، وربطت سيف خشبي على خصري، وأمسكت بيد أمي، وتبعت والديّ للقاء أعضاء حزبهم السابقين.

على الرغم من أنني سمعت عنهم من وقت لآخر من أبي، إلا أنني لم أزر المنزل أثناء مساعدتهم في إعادة بنائه، لذا ستكون هذه هي المرة الأولى التي أقابلهم فيها.

:المعلومات التي تعلمتها عن حزب قرني التوأم من أبي كانت

هيلين شارد): معززة أنثى، متخصصة في الرماية السحرية.)

(آدم كرينش): معزز ذكر، سلاحه الرئيسي هو الرمح.

(ياسمين فليمزورث): معززة أنثى، متخصصة في السرعة باستخدام خنجرين.

(أنجيلا روز): ساحرة أنثى، متخصصة في سحر الرياح.

دوردن ووكر): ساحر ذكر، متخصص في سحر الأرض).

وصلنا إلى النزل الذي يقيمون فيه في (آشبر)، ورأيناهم في الخارج، بالقرب من الإسطبلات.

احتضن والدي أعضاء حزبه السابقين، ثم صرخ قائلاً:

يا شباب، أريدكم أن تلتقوا بابني آرثر! هيا يا آرت، قدم نفسك.

انحنيت قليلاً لأعلى، مُقدّماً نفسي.

مرحباً. لقد حدثني أبي أشياء عظيمة عن أعضاء قرون التوأم الآخرين. شكراً لكم على السفر معنا إلى (زايروس). سنكون في رعايتكم.

هههههه، ما هذا؟ مثل هذه الآداب! هل أنت متأكد أنه ابنك، ري؟

كان المتحدث هو حامل الرمح، آدم. عند النظر إليه عن قرب، بدا وكأنه من النوع النشيط، المُحادث. وعلى الرغم من وسامته، بشعره الأحمر الزاهي المُربط بشكل مُبعثر في النهاية، كلهب تقريباً، وبضع خصلات هاربة من ربطة الشعر، ذكرني بنوع من المتشردين. كانت عيناه براقتين، وكأنهما تضحكان دائماً. أول ما لاحظته رغم ذلك هو الندبة التي تعبر أنفه، مُمتدّة إلى كلا الخدين.

شعرتُ أنني أُرفع.

آآآه... أليس هو رائعٌ جداً؟ يجب أن تكون سعيداً بأنه لا يشبهك، (رينولدز).

بعد أن أبعدت وجهي عن ما بدا وكأنه مصيدة موت من رغوة الذاكرة قبل أن تخنقني تلك الثديين الضخمتين، نظرتُ جيداً إلى المرأة التي كانت تحاول قتلي. يا لها من جميلة! أقصد، على الرغم من أنها ليست جميلة مثل أمي، إلا أنها تُشع بجو "الأميرة الملكية" بشعرها الأشقر الطويل الذي ينتهي بتجعيدات، وعينيها الخضراوين المُشعّتين اللتين تنحنيان للأسفل والخارج.

تماماً عندما كانت يداي على وشك الاستسلام، ووجهي على وشك الدخول في الهاوية التوأمية، أمسكتني يد قوية بحقيبتي وأبعدتني عن...

امرأة.

(أنجيلا)، أنت تؤذينه.

هناك علقت، كقطة تحملها أمها

من نعومة عنقها، عاجزة عن الحركة.

نظرت إلى العملاق.

يتجاوز طوله بسهولة مترين، مع عصا مربوطه على

ظهره، أعادني إلى الأرض ورتب ملابسي بلطف.

عملاق لطيف!

هل يمكنني ركوب كتفه طوال الطريق؟ نظرت إليه،

عيوني تتسع وتلمع تقريباً. أشعر بأمانٍ تامٍ بين يديه.

كانت عيناه ضيقتين جداً، وحواجبه منحدرة للأسفل،

مما أعطاه وجهًا بريئًا تقريبًا، مقارنة بجسده الضخم.

أكمَل الشعر الأسود القصير الأشعث على رأسه مظهر

الكلب الأشعث عليه.

بعد أن نفضت ملابسي، التفتُّ لمواجهة المرأة التي

بدت أصغر سنًا بقليل من الآخرين. شعر أسود مستقيم،

نصفه مربوط للخلف بشريط، ولديها عيون حمراء، نصف

مفتوحة، وشفتان مقطّبتان، مما يجعلها تبدو شديدة

الجفاء.

هممم أومأت برأسها قليلاً ثم استدارت.

آه… امرأة قليلة الكلام. كم هو ساحر.

وبينما أنظر إليها وهي تمشي بعيداً نحو الإسطبل، أرى

خنجرين قصيرين مربوطين أسفل ظهرها، فوق الوركين مباشرةً.

آخر فردة في قرني التوأم هي (هيلين شارد). لمست رأسي بلطف وابتسمت لي ابتسامة ساحرة. الكلمة التي تصف آنسة هيلين بكلمة واحدة هي "حادة". عيون حادة، أنف رفيع وحيوي، شفاه رقيقة حمراء، وصدر مسطح، تقريباً ولادي مع شعرها الذي يصل إلى كتفيها مربوط بإحكام من الخلف. لا أستطيع إلا أن أسحرني حضورها الكاريزمي. تبدو وكأنها تشع هذا الجو من "بإمكاننا فعل أي شيء إذا آمنا" من مسامها مما يجعلها تتوهج تقريباً. مرتدية درعاً جلدياً خفيفاً يغطي صدرها… أقصد ثدييها، وقوسها وأسهمها مربوطة على ظهرها، لم أستطع إلا أن أقارنها بقزم، لكنني سرعان ما تخليت عن هذه الفكرة بعد أن رأيت أذنيها المستديرتين.

قفزت إلى العربة الخلفية بمساعدة القليل من المانا الذي عزز ساقي. في الآونة الأخيرة، أتقنت استخدام ماناي في تقوية جسدي. على الرغم من أنني لم أحصل على فرصة لاختبار قدراتي بالكامل، خشية أن أفعل الكثير وأسبب لأهلي نوبات قلبية، أصبح توجيه ماناي من جوهرتي عبر قنوات ماناي أكثر طبيعية.

بعد أن انتهى فريقنا من تحميل جميع ضروريات سفرنا في العربتين اللتين كنا نستخدمهما، قمنا بربط ما ظننت أنه خيول. اتضح أن هذا العالم قد استأنس وحوش مانا تسمى (سكيترز) للنقل. هذه السحالي العملاقة ذات الأشواك على ظهورها وهي أكثر كفاءة، وأكثر تكلفة، من (D) ومخالبها القوية هي وحوش من الدرجة الخيول عند السفر عبر التضاريس الجبلية.

فلنبدأ الرحلة!

بحلول المساء، بدت سلسلة الجبال البعيدة في السابق...
لقد تضاعف حجمها. أتساءل كم سيكون حجم سلسلة الجبال الكبرى عندما نصل إلى سفحها. أنا متحمس.

أقمنا مخيماً عند مجموعة صغيرة من الصخور. كان بالقرب منها الكثير من الحطب من أغصان الأشجار المتساقطة لاستخدامه في إشعال النار.

شيء أكرهه في هذه الجسد هو كمية النوم التي أحتاجها. لقد نمت معظم الطريق وما زلت أشعر بنعاس بعض الشيء بعد أن استيقظت لبضع ساعات.

بعد إقامة خيمتين حول النار، بدأ والدي ووالدتي بالحديث مع قرني التوأم عن الأيام الخوالي، عندما جلست (هيلين) بجواري وقالت بلامبالاة: سمعت والدك يقول أنك ساحر عبقري... هل صحيح أنك استيقظت بالفعل؟

بلا معرفة بكيفية الإجابة، أخبرتها بالحقيقة. نعم.

بدأت تسألني عن شعوري عندما استيقظت وما هو لون جوهر مانا الخاص بي. في هذا الوقت، انتبه بعض الآذان الفضولية، وقال آدم: مهلاً (رينولدز)، هل تمانع إذا اختبرت الصغير آرت؟

بدا والدي ووالدتي مترددين بعض الشيء في البداية، لكن بثقة في رفيقهما القديم، قال والدي: حسنًا، لكن كن حذرًا. لم أحظَ بفرصة تعليمه كيفية القتال بشكل صحيح بعد. لقد كنا نقوم فقط بتمارين قوة ومانا خفيفة حتى الآن.

نهض آدم من مقعده المصنوع من جذع شجرة ونظر حولها حتى وجد عصا قصيرة شعر بالرضا عنها.

تعال هنا يا فتى. هاها، دعونا نرى ممّ أنت مصنوع!

الفصل السادس: صعود الجبل

لا أدري إن كان يريد أن يُلقّن الصغير درساً بعد أن سمع أنني عبقريٌّ من نوع ما، ظنًّا منه أنّه مغرورٌ، أم أنه كان يختبرني حقاً، لكن بالنظر إلى الابتسامة الخبيثة التي رسمت شفتيه وهو ينظر إليّ من فوق (حتى لو كان من الطبيعي أن ينظر إليّ من الأعلى، إلا أن هذا أغاظني)، ظننتُ أن السبب هو الأول.

التقطتُ سيف الخشب الذي حصلتُ عليه هدية من والديّ، وذهبتُ إلى حافة المخيم حيث كان آدم ينتظر بالقرب من مَساحةٍ صغيرةٍ مفتوحة.

أتعرف كيف تُقوّي سلاحك يا عبقريّ؟

في تلك الأثناء، كان والدي قد لاحظ أن آدم يحاول إظهار هيمنته على ابنه الصغير، لكنه اكتفى بالمراقبة، عالماً أنه لن يؤذيني كثيراً.

شكرًا جزيلاً يا أبي العزيز.

بدت أمي أكثر قلقاً وهي تتبادل النظر بيني وبين آدم ووالدي، ممسكةً بكمّ قميصه بإحكام.

حسنًا، على الأقل أمي هنا لِتُعالجني إن أُصبت، أليس كذلك؟

ركّزت نظري على آدم. صور من حياتي السابقة، مبارزات مع ملوك آخرين، وطني وأحبائي على المحك، برقت في ذهني. ضاقت عينيّ. هو الخصم الآن.

وجّهتُ مانا إلى ساقيّ، وانطلقتُ للأمام بكلتا يديّ تمسكان بسيف الخشب على يميني...
حافظ آدم على مظهره المتغطرس، مُستعداً لصد هجومي الأفقي، لكني خدعتُهُ باستعراض حركةٍ، ثم استخدمتُ خطواتٍ خاصة طورتها في عالمي القديم، كنتُ أستخدمها في المبارزات. في لحظة، قفزتُ بقدمي قطرياً إلى يمينه. لعنة هذا

الجسد! لم أتمكن من تنفيذ المهارة تماماً بسبب فرق الطول والوزن مقارنةً بجسدي القديم. لم أعتد على هذا الجسد الذي يزن 40 رطلاً وطوله 110 سم. ورغم أنني لم أصل إلى المنطقة التي كنت أستهدفها، إلا أن آدم -لسوء حظه- كان قد أعد عصاه الخشبية لصد هجومي الأفقي من الاتجاه الآخر، فكان جانبه الأيمن مكشوفاً. اختفى مظهره المتغطرس، واستُبدل بنظرة مفاجأة، وعيناه تبرزان بدهشة، مدركاً ما على وشك الحدوث.

وجّهتُ ضربة بسيفِي الخشبي نحو أضلاعه المكشوفة، وعززتُهُ بالمانا في اللحظة الأخيرة لتوفير ماناي، لأني كنتُ أعلم أنني كنتُ في وضع غير مواتٍ ضد محاربٍ مخضرم مثله.

لم تستمر نظرة المفاجأة على وجه آدم إلا جزءاً من الثانية قبل أن يُدير قدمه اليمنى بسرعةٍ خارقة للعادة. انحنيتُ في الوقت المناسب لتفادي هجومه الصاعد، وغيّرتُ وضعيتي من طعنٍ إلى ضربةٍ دائرية، وسددتُ ضربةً إلى كاحله الأيمن مستخدمةً كل زخمِي. أعطى كاحله في تلك اللحظة، مُفقداً آدم توازنه.

أو هكذا ظننتُ.

قام فعلاً بانشقاقٍ كاملٍ، وسدد ضربةً دائريةً بقدمه بمجرد أن لامس الأرض.

لن يتحمل هذا الجسد ضربةً كهذه، لذا قفزتُ لتفادي أرجله، وعندها، من رؤيتي الطرفية، رأيتُ...

لمحة بنية من عصاه الخشبية. لم يتسنّ لي وقت لاستخدام شفرتي في صدّ ضربة عصاه، فوجهتُ مُقبض سيفِي، مُوقّتاً التصادم بين عصا آدم ونهاية مقبضي. خطرتْ على بالي فجأةً قانون نيوتن الثالث للحركة. لكل فعل رد فعل مساوٍ له في المقدار ومعاكس له في الاتجاه. يا لها من ردة فعل مؤلمة! فبينما نجحتُ في صدّ الضربة، لم يستطع جسدي الصغير - ذو الأربع سنوات - تحمّل قوّتها، فطرتُ قبل أن أنزلق

على الأرض برشاقة كصخرة مسطّحة على بحيرة. لحسن الحظ، عزّزتُ جسمي بأكمله قبل تلقي الضربة، وإلاّ لَأُصِبتُ بإصابة خطيرة.

أَنِيناً، نهضتُ وجلستُ وأَحتَكَتُ رأسي النابض. رفعتُ نظري لأرى سبعة وجوه مذهولة تتطلع إليّ. استعادت أمي توازنها أولاً، وهي تهزّ رأسها. هرعتْ نحوي وهمست بسرعةِ تعويذة شفاء حول جسدي.

آرت حبيبي، هل أنت بخير؟ كيف تشعر؟

أنا بخير يا أمي، لا تقلقي.

قاطعهم صوت آدم: لم تُعلّمه كيف يُقاتِل يا هذا! كيف درّبت هذا الوحش الصغير؟

تمتم أبي بصعوبة: لم أُعلّمه ذلك.

هزّ رأسه ليتخلص من ذهوله، واقترب مني وسألني إن كنتُ بخير. أومئتُ برأسي فقط. رفعني برفق ثم أعادني إلى حيث كنت أجلس، وجلس القرفصاء أمامي حتى أصبح على مستوى عينيّ.

آرت، من أين تعلمت القتال هكذا؟

قررت أن أتظاهر بالجهل، ووضعت أبرأ وجه لي، قائلاً: تعلمتُ من خلال قراءة الكتب ومشاهدتك يا أبي.

لا أعتقد أن القول: يا أبي، كنتُ بطل المبارزة الملكيّ ممثلاً لبلادي من عالم تُحَل فيه القضايا الدبلوماسية والدولية بالمعارك. لقد تناسختُ صدفةً كابنك... مفاجأة، سيحظى برد فعلٍ رائع منه.

آسف لأنني تعاملت معك بقسوة يا صغيري. لم أتوقع أن أحتاج إلى كل هذه القوة لأبعدك عني.

.إن رؤية آدم يعتذر أعطتني انطباعاً أفضل عنه. أعتقد أنه ليس شخصاً وقحاً تماماً

سمعتُ صوتاً خافتاً من جانبي: أسلوب قتالِك... فريد. كيف فعلت تلك الخطوة بعد التمويه؟

.واو! جملتان كاملتان! هذا أطول شيء قالته (ياسمين) في هذه الرحلة بكثير

.أشعرُ بتشريفٍ كبير

شكرًا لك؟

أعدتُ تنظيم أفكاري قبل أن أحاول الشرح خطوة بخطوة ماذا فعلتُ؟

إنها تقنية بسيطة في الحقيقة. بما أنني كنت أُوهم السيد (كرينش) بأنني سأتجه إلى جانبه الأيمن، فقد وضعت قدمي اليمنى للأمام كخطوة أخيرة قبل التمويه. وهناك، ركزتُ مانا بشكل فوري في قدمي اليمنى، مُدفعةً نفسي للخلف، وفي الوقت نفسه أحضرتُ رجلي اليسرى خلف اليمنى، مُستهدفةً المكان الذي أريد الذهاب إليه، وركزتُ مانا في قدمي اليسرى هذه المرة، ولكن بقوة أكبر من عندما استخدمتُ مانا في قدمي اليمنى، حتى لا أندفع للخلف بدلاً من الاتجاه الذي أريد .الذهاب إليه بالفعل

.كان هذا شرحاً مُطوّلاً

نظرتُ حولي لأرى آدم، و(هيلين)، وحتى أبي يتجهون نحو الموقع المفتوح، مُحاولين .تجربة ما شرحته للتو

عندما التفتُّ للعودة إلى (ياسمين)، لم أرَ سوى ظهرها وهي تهرع إلى الموقع .المفتوح أيضاً

جلست أمي بجواري، تُربت على رأسي بابتسامة لطيفة على وجهها، بدت وكأنها تقول: أحسنتَ. اقتربت (أنجيلا) مني أيضاً، ودفنت وجهي، أو بالأحرى رأسي بأكمله،

في صدرها، مُعلنةً بمرح: يا له من لطيف وموهوب! لماذا لم تُولدَ مبكراً حتى تتمكن هذه الأخت من خطفك لنفسها!

أحمرّ وجهي، وأبعدتُ نفسي عن تلك الصدر التي شكّكتُ في أن لها جاذبيتها الخاصة. تلك... الأسلحة خطيرة.

كان ملاك حمايتي، (دوردن)، أكثر هدوءاً بشأن كل هذا، وأعطاني فقط إشارة الإبهام. إنه رائعٌ جداً.

مرّت الليلة بينما قضى الأربعة الحمقى معظم وقتهم يحاولون إتقان خطوة التمويه بينما نمت أنا في الخيمة مع أمي.

مرت يومان حتى وصلنا أخيراً إلى سفح الجبال الكبرى، التي بالفعل تستحق اسمها. على طول الطريق، نجحت (هيلين) فقط في التخلي عن كبريائها عندما طلبت مني بعض التوضيحات حول خطوة التمويه. شرحت لها ببطء توقيت الفترة الزمنية بين آخر خطوة بالقدم اليمنى والقدم اليسرى، وكيفية موازنة تدفق طاقة "مانا" بشكل صحيح على كلتا القدمين حتى تتمكني من الذهاب إلى المكان الذي تستهدفينه. طوال الوقت، كنت أرى تقريباً آذان الحمقى الثلاثة الآخرين تكبر وهم يحاولون امتصاص المعلومات التي قدمتها لها، يلوحون برؤوسهم وهم يأخذون ملاحظات عقلية.

(ياسمين) هي أول من نجحت. بدت وكأنها من النوع البارد، العبقري. أعتقد أن هذا كان صحيحاً.

لقد جذبّتني جانباً ذات يوم، وهي تتحمر، بينما كنت آخذ دروساً في القراءة والكتابة في مؤخرة العربة مع أمي، وطلبت مني المشاهدة.

كان علينا التوقف لفترة قصيرة حتى لا تتركنا العربات. بعد أن أظهرت بنجاح خطوة التمويه لي، صفقّت قائلاً رائع! لقد تعلمتيها بسرعة كبيرة!

إنها واحدة من أبسط التقنيات التي طورتها، لكنني لن أخبرها بذلك.

أجابت بإيجاز قائلةً، لم يكن شيئاً لكن لكن انحناء شفتيها الطفيف، وتجعّد أنفها المتكبر، كانا يخبران عن غير ذلك.

هاها، إنها سعيدة.

وبحلول الوقت الذي وصلنا فيه إلى سفح الجبال الكبرى، تمكن كل الأربعة من الحمقى من إتقان التقنية، مع تعديلها قليلاً لتناسب أسلوبهم القتالي الخاص.

وكانت الخطوة التالية من الرحلة هي الصعود إلى الجبال.

لحسن الحظ، كان هناك مسار بعرض عربتين تقريباً يلتف حول الجبل، ويؤدي في النهاية إلى بوابة النقل الآني في الأعلى.

شملت العربة الأمامية (دوردن)، الذي كان يمسك بزمام الأمور في المقدمة، مع أبي بجانبه برفقته. وقد حملت هذه العربة معظم أمتعتنا. كانت (هيلين) تجلس حالياً فوق العربة الثانية، التي كنت أركبها، لتراقب أي شذوذ. جلست (أنجيلا) في العربة الخلفية مع أمي ولي، بينما سار آدم في الخلف، حارساً لنا. وبينما كانت (ياسمين) تقود العربة، لاحظتُ أنها تستدير برأسها وتحدق بي، وكأنها تصدر أصوات جِيْ تقريباً. أتتوقع مني أن أُريها تقنيات أخرى أم ماذا؟ وفي كل مرة أقابِل نظرتها، تستدير برأسها بسرعة إلى الأمام.

كوكوكو...هل هي في الخامسة من عمرها؟

بحديث عن السن، فقد أتممتُ أربع سنوات في المرحلة الأولى من رحلتنا إلى سفح الجبال الكبرى. لا أعرف متى أعدت أمي الكعكة، أو أين وضعتها (أو حتى إن كانت صالحة للأكل!)، لكني لم أشتكِ، وارتديت ابتسامة عريضة، وشكرتهم جميعاً. وبينما احتضنني الجميع أو قبّلوني على ظهري، فاجأتني (ياسمين) حينها عندما مدتني بسكين قصيرة، قائلةً ببساطة: هدية.

.آه، إنها تهتم! دمعت عينيّ

كانت رحلتنا صعودًا إلى الجبل هادئة إلى حدٍّ ما. قضيت وقتًا طويلًا في قراءة كتابي عن التحكم بالمانا، محاولًا إيجاد أيّ اختلافات بين المانا والكي. حتى الآن، يبدو الأمر متشابهًا جدًا، باستثناء أنه في حالات نادرة، يمكن أن يتخذ استخدام المانا لدى المعزز خاصية العناصر. وباستمراري في القراءة، لاحظت أنه بالنسبة للمبتدئين القادرين على التلاعب بذلك، لم يكن ذلك واضحًا كما هو الحال في حالة قوى السحرة، بل أشبه بنوعية كل عنصر على حدة.

فعلى سبيل المثال، سيكون لدى معزز، بافتراض أنه يتمتع بملاءمة فطرية مع النار، مانا ذات خاصية انفجارية عند استخدامها. أما الماء، فستكون له خاصية سلسة ومرنة. والأرض، ستكون صلبة وجامدة. وأخيرًا، الريح ستكون لها خاصية الشفرة الحادة.

هذا غريب. في عالمي القديم، لم تكن هذه الأنواع من الخصائص في الكي لها علاقة بالعناصر، بل بكيفية استخدامك للكي. فإن تشكيل الكي إلى نقاط وحواف سيمنحه ما يسمى "عنصر الريح"، بينما تخزين ماناك في نقطة واحدة وفجره في اللحظة الأخيرة سيمنحه "عنصر النار" وهكذا دواليك. بالتأكيد، كان للممارسين تفضيلات وكانوا أفضل في ممارسة أسلوب واحد أكثر من الآخر، لكنني لن أقول إنه أمر نادر. فأبسط استخدام للكي يتضمن تقوية الجسم والأسلحة.

سأضطر لاختبار هذا مع المانا في المستقبل. فكوني عالقًا في جسد طفل يبلغ من العمر أربع سنوات مع إشراف مستمر من بالغين مشبوهين جعل الممارسة صعبة للغاية.

واصلت القراءة عندما سمعت صوت (هيلين) فجأة.

لصوص! استعدوا للقتال! صرخت،

تلتها ضجة خطوات قادمة من يميننا وظهرنا.

اسلمي يا رياح، واتبعي إرادتي. آمر وأجمعكِ حولي حماية. حاجز رياح! شعرتُ على

الفور بنفحة رياح تشكّل إعصارًا حول أمي، و(أنجيلا)، وأنا. ثم تشكّلت النفحة إلى كرة حولنا.

كانت (أنجيلا) تُمسك بعصاها، وتركّز على إبقاء الحاجز نشطًا بينما تصطدم الأسهم باستمرار بالحاجز، لتُغيّر مسارها فقط باتجاه مختلف.

شدّتني أمي بقوة، تحاول حمايتي بجسدها من أي شيء قد يخترق الحاجز. يبدو أن الحاجز صامد بفضل (أنجيلا).

في غضون ثوانٍ، تمزّق القماش الذي يغطي العربة إربًا، وحصلتُ على رؤية أوضح لما يجري.

كنا محاصرين.

الفصل السابع: كم تمنيت

كان هناك ما لا يقل عن ثلاثين قاطع طريقًا، حسب ما رأيت. بدا وضعنا الحالي سيئًا للغاية، فقد حاصرنا قطاع الطرق من الأمام والخلف، مسلحين بسيوف ورماح وأسلحة أخرى قصيرة المدى. وعلى سفح الجبل إلى يميننا، كان هناك قناصة في مواقعهم يُطلقون سهامهم علينا، أما يسارنا فلم يكن سوى حافة الجبل مع الضباب الكثيف الذي يبدو وكأنه يدعونا إليه.

بدت جاسمين ودردن وأبي بخير، بدون إصابات ظاهرة، لكن وجه هيلين كان شاحبًا بعض الشيء، إذ كانت هناك سهمًا غارزًا في ساقها اليمنى.

تحدث رجل أصلع، وجهه مشوه بتشوهات متعددة، وجسده يذكرني بدب (لكن يحمل فأسًا عملاقًا).

انظر ماذا لدينا هنا. صيد جيد يا شباب. اتركوا الفتيات والطفل على قيد الحياة فقط. حاولوا ألا تُشوهوهم كثيرًا. البضائع التالفة لن تُباع إلا بسعر أقل.

بضائع؟ بيع؟

شعرت بجسدي يسخن؛ مشدودًا بغضب لم أشعر به منذ فترة طويلة.

وقاحة هذا الخنزير! كيف يجرؤ!

كنت على وشك الاندفاع نحو هذا الوحش، وكدت أنسى أنني طفل في الرابعة من عمري عندما...

هناك أربعة سحرة فقط، ولا يبدو أن أيًا منهم ساحر استدعاء! البقية مقاتلون عاديون! هذه المرة، تحدث أبي صرخ.

إن البحث عن تقلبات طفيفة في المانا حول جسد الشخص يميز السحرة عن البشر العاديين، لكن بشرط التركيز جيداً. سواء كانوا مُعززين أو مُستحضرين، فإن الاستنتاج بناءً على البنية الجسدية والسلاح الذي يحملونه يُعطيك تخميناً جيداً للغاية.

عاد بسرعة إلى أيامه السابقة كمغامر، عندما قاد ذات مرة قرني التوأم؛ ارتدى قفازاته، صارخاً، تشكيل حماية!

وصل آدم بسرعة إلى جانبنا، متجهاً نحو مؤخرة الطريق، رمحه مُوجه، بينما جاءت جاسمين وهيلين إلى يسارنا مع أسلحتهما المُسحوبة، مُتجهتين نحو مقدمة الطريق.

واجه أبي و دوردن جانب الجبل، موضعين أنفسهم لحمايتنا من الرماة من فوق. حافظت أنجيلا على موقفها، لكنها وقفت، مُعدة تعويذة أخرى بينما حافظت على حاجز الرياح نشطاً.

اجمعِ واحمِ حلفائي يا أرضٌ كريمة؛ لا تدعيهم يتأذون. جدار ترابي!

أحدثت الأرض ضجيجا بينما ارتفع جدار ترابي بطول 4 أمتار من الأرض، مُنحنياً أمام دوردن.

في تلك اللحظة، انطلق أبي إلى الأمام بقفازاته مرفوعة كحماية ضد الأسهم، نحو الرماة الأعداء.

بعد لحظات، أنهت أنجيلا ترديد تعويذتها وأطلقت سيلًا من شفرات الرياح مُوجهة نحو مقدمة الطريق ومؤخرته. مع ذلك كإشارة، تبع آدم وجاسمين بعد تعويذة الرياح، ليواجهوا أعداءهم الذين كانوا في حالة ذهول، يحاولون صدّ زخّات الشفرات. هيلين بقي خلفًا، سهمٌ مُجهّزٌ وقوسٌ مشدودٌ ومُثبّتٌ،
وبرّاق طرف السهم بنور أزرق.
كان هذا الموضع مثاليًا لحماية البضائع أو الأشخاص الثمينين،
بطبقتين من الحماية من السحرة، ومعالج سهام جاهز لإطلاق النار على أي شخص
يتمكن من اختراق هجمات آدم وجاسمين والأب على خط الدفاع.
مقاتلٌ يقترب منك هيلين! صرخ آدم وهو يتفادى دقّ مطرقةٍ
سقطت على الأرض حيث كان قبل لحظة، ثمّ وجه ضربة سريعة إلى حلق المقاتل المسكين.
اتسعت عيناه وهو يُسقط سلاحه بيأس، ويحاول سدّ الجرح القاتل بيديه،
بينما يندفع الدم عبر الفجوة بين أصابعه.
وفي الوقت نفسه، اقتحم رجلٌ قذرٌ في منتصف العمر، يحمل ساطورًا، باتجاه أنجيلا،
محاولاً تعطيل التعويذة. على الرغم من أنّ تعويذة شفرة الريح لم تكن قوية جدّاً،
إلّا أنّها شكّلت تشتيتًا كان لابدّ من إيقافه.
حاولت تحرير نفسي لأُعيق الرجل قبل أن يصل إلى مدى أنجيلا، لكن قبل أن أتمكن من
فكّ نفسي عن أمّي وأمسك بسيفي الخشبي، كان كل شيء قد انتهى.
تبع ذلك صوتٌ قويّ فوش! حمل السهم الذي أطلقته هيلين قوة كافية لاختراق
الصدر المُدرّع لذلك المقاتل، ورفعه للخلف عدة أمتار، مُغرزًا إياه في الأرض.

ملاحظة ذهنية: لا تُغضب هيلين أبدًا.

أعدّت هيلين سهمًا آخر، وغرست نظرها. أستطيع أن أرى بوضوح تجمع المانا في عينها اليمنى بينما أغلقت الأخرى. بعد فوش! آخر، انطلق السهم المُعزّز، متجاهلاً كلّ مقاومة هوائية قاوم قبل أن يصل إلى مقاتل عدو آخر.

ذكرني هذا الرجل بدردن أصغر، لكنه أكثر عضلات ووجه أكثر شرًا. عَقد حاجبيه بتمركز، واستقبل السهم بسيفه العملاق الذي كان بنفس طوله. بصوت ذكرني برصاصة تصيب معدنًا، طُرد مقاتل العدو مترًا للوراء، لكنه لم يُصب بأذى حقيقي بينما غرز سيفه الكبير في الأرض، مُكتسبًا توازنه ليقف على قدميه. ومع ذلك، قبل أن تتاح له الفرصة للقيام بأي شيء آخر، حلّق سهم آخر في جبينه، مسحبًا النور من عينيه.

في هذه الأثناء، كانت ياسمين منخرطة في مبارزة خطيرة ضد مُعزز يستخدم سوطًا طويلًا مُتسلسلًا. كانت ياسمين في وضع غير مواتٍ بسبب المدى القصير لخنجريها، مُستخدِمة كل تركيزها في تفادي حركات السوط العشوائية. بدا أن العدو لاحظ أنها تواجه صعوبة، مُضيفًا بعض التعليقات الاستفزازية بينما يلعق شفتيه المُتشققتين. سأحرص على معاملتكِ جيدًا قبل أن نبيعكِ كعبدة يا صغيرتي. لا تقلقي، بحلول الوقت الذي أنتهي فيه من تدريبكِ، ستتوسلين للبقاء معي. تلاه لعق آخر لشفتيه.

ارتجفت وأُمسكت بقبضتي من الإحباط لعدم قدرتي على فعل أي شيء. ضد مقاتل، قد أكون قادرًا على الفوز، لكن ضد مُعزز بالغ؟ لم يكن لدي ثقة في قدرتي على الفوز.

هل كان عليّ فقط البقاء تحت حماية الجميع بينما يخاطرون بحياتهم؟ ألا يمكنني فعل أي شيء؟ لم أستطع سوى أن أصرّ على أسناني وأتحمل.

كان جدار الأرض صامدًا، ولم يتمكن أي من الأسهم من اختراقه. بيده اليسرى مُوجهةً نحو بتركيز شديد، واصل دوردن ضخ طاقة مانا ثابتة في جدار التراب لمنعه من الانهيار.

ثم صنع شقًا صغيرًا في وسط الجدار ليتمكن من رؤية والدي والقناصة وهم يتفرقون، يحاولون الفرار.

اسمعي يا أم الأرض واستجيبى لندائى. اخترقى أعدائى. لا تدعي واحداً منهم يبقى على قيد الحياة. شوكة الانشقاق!

في لحظة، برزت عشرات الأشواك من الأرض، مستهدفة القناصة. بينما تمكن قليل منهم من تفادي أشواك الأرض، طعن العديد منهم في مكانهم، لم تستمر صرخاتهم سوى لحظات قبل أن تنتهي حياتهم.

بدا دوردن منهكًا جدًا من تلك اللعنة، رأيت عرقًا باردًا يتصبب على وجهه.

أعادتني أمي إلى أحضانها واحتضنتني بقوة. لم يُصب أحد من جانبنا بأذى بعد أن ربطت هيلين جرحها في ساقها. لحسن الحظ، لم يكن السهم عميقًا بفضل تقوية مانا هيلين، وبحلول الوقت الذي ربطت فيه الجرح، توقف النزيف. لكن طوال هذا الوقت، كانت أمي تحمل نظرة قلق دائم، وجهها شاحبًا من الهم، رأسها لا يبقى في مكان واحد، تدور يمينًا ويسارًا، تحاول البحث عن أي شيء قد يضرنا.

في البداية، شعرت بحيرة من أمري، لكنني تجاهلت الأمر، واستنتجت عقليًا أنه بما أنها لم تكن مغامرة لفترة طويلة، على عكس أبي، فهي على الأرجح لم تعتد على مثل هذه المواقف، وهي فقط قلقة علينا.

كانت المعركة تقترب من ذروتها. لم تشتبه عصابة اللصوص في أن كل فرد من أعضاء مجموعتنا سيكون ساحرًا قادرًا (باستثنائي). جميع المقاتلين المباشرين كانوا لم يبقَ على قيد الحياة سوى السحرة الأربعة وبعض الرماة المتفرقين هاربين.

لا تزال جاسمين تكافح ذلك المُستخدم لسلسلة المُصاب، لكنه لم يعد متغطرسًا كما كان، إذ تظهر عليه بعض الجروح والخدوش، وتنزف دماؤه.

كان آدم منشغلًا بمُعزز سيفين. أذكرني أسلوب آدم في القتال بالأفعى، بجسده المرن وحركاته المفاجئة. ينبغي اعتباره أحد مُعززي العناصر النادرين بأسلوب مائي. بفضل تعزيزه لمُطاطية رمحه، كانت هجماته أشبه بوهم من الطعنات والضربات المتعددة. بدا أنه ينتصر على خصمه، إذ كان مُستخدم السيوف المُزدوجة ينزف بغزارة من جروح في كل مكان، وهو يُحاول يائسًا صدّ هجومه المتواصل.

أيقظني دويّ هائل من معركة آدم. كان أبي ممددًا على أنقاض ما تبقى من جدار الأرض السحري، ويكافح للنهوض، بينما ينساب الدم من جانب شفتيه.

أبي!!

هرعت خارج حاجز الرياح وركعت أمام أبي.

حبيبي!

سرعان ما لحقتني أمي وبدأت بنشيد تعويذة شفاء.

سعال! آليس، اسمعي كلامي. لا تشفيني الآن. إذا استخدمتِ تعويذة شفاء الآن، سيكتشفون ما أنتِ عليه، وسيسعون وراءكِ أكثر. سيكونون على استعداد للتضحية بالكثير إذا عرفوا!

أمي لم تكن تستمع، واستمرت تهتف، تهز رأسها بيأس. كانت عنيدة بالفعل.

أبي التفت إليّ بعد أن استسلم لمحاولة إقناع زوجته.

آرت، اسمع جيداً. بعد تفعيل تعويذة الشفاء، سيحاولون أسر والدتك بأي ثمن. بعد أن أشفى بما فيه الكفاية، سأعود لمواجهة الزعيم وأحاول كسب بعض الوقت. أعتقد أن بإمكاني هزيمته، لكن ليس إذا كان عليّ القلق بشأن حمايتكما. خذ والدتك عائداً عبر الطريق ولا تتوقف؛ آدم سيفتح لكم طريقاً.

لا أبي! سأبقى معك. أستطيع القتال! رأيتني! أستطيع المساعدة! إلى الجحيم بالنضج. بدا وكأنني في هذه اللحظة أتصرف بالفعل مثل الطفل البالغ من العمر أربع سنوات الذي كنت عليه ظاهرياً، لكن لم أكن أبالي. لن أترك عائلتي التي أحببتها وأصدقائي الذين تعلقت بهم كثيراً خلال الأسبوع ونصف الأسبوع الماضيين.

اسمع إليّ آرثر ليوين! زمجر أبي بصوت مؤلم. هذه هي المرة الأولى التي أسمع فيها صوته هكذا؛ النوع من الأصوات التي لا يستخدمها المرء إلا في موقف يائس.

أعلم أنك تستطيع القتال! لهذا السبب أوكل إليك والدتك. احمِها واحمِ الطفل بداخلها. سألحق بكم بعد انتهاء هذا.

بووم...

احمِها واحمِ الطفل بداخلها...

كل شيء أصبح واضحاً. لماذا كانت تتصرف بمثل هذه الوسواس. لماذا كانت تحضنني وتتأكد من عدم اقتراب أي شيء منا. لماذا كان كل من دوردن وأنجيلا يحرساننا بتعاويذ دفاعية بدلاً من أحدهما فقط.

أمي كانت حاملاً.

لكن... لم يكمل أبي جملته، ونظر إليّ بخجل؛ Xyrus كنت أعتزم إخبارك عندما نصل إلى لا يزال شاحبًا من الضربة التي تلقاها من رئيس العمل الأصلع حامل الفأس.

حسناً، سأحمي أمي.

يا بنيّ. هذا ابني.

أنهت أمي ترنيمتها في هذا الوقت، وتوهّجت هي وأبي في ضوء أبيض ذهبي ساطع.

!هناك معالجة! لا تدعوها تهرب

.أمسكت بسرعة بذراع أمي بكلتا يديّ وسحبتها لتتحرك بينما أعزز نفسي بالمانا

.وصلنا إلى المنطقة التي كان آدم وحامل السلاحين يقاتلان فيها أسفل الطريق قليلاً

!آرت، تعال بسرعة، أمسكت به

كان حامل السلاحين محبطًا بشكل واضح من عدم قدرته على الوصول إليّ أو لأمي .بسبب آدم. سارعنا نزولاً على المنحدر عندما سمعت صوت طنين خفيف إلى يسارنا

بناءً على غريزتي، قفزتُ، ورفعتُ سيف الخشب الخاص بي، وعزّزتُ جسدي كله والسيف لتحمل ضربة السهم القادم.

!بالا

بمجرد أن اصطدم السهم بالسيف الخشبي، طار جسدي للخلف. لحسن الحظ، لم يكن السهم مُعززاً بسحر، لذا بعد أن قمت بقلبية للخلف لتفريق القوة، هبطت بشكل مُتلعثم على قدميّ، مستخدماً يديّ لأُوقف نفسي، وألقيت ما تبقى من سيفي .الخشبي بعيداً

!ماذا... آه

.هذا كل ما سمعته من المُهاجم قبل أن يُخترق على الفور بسهم أطلقته هيلين

اذهب! صرخت، وهي تُدخِل سهماً آخر وتُطلقه على قائد قطاع الطرق لمساندة .والدي

.هذا غريب

في الوقت الحالي، جاسمين، وآدم، ووالدي (مع هيلين) كانوا يُقاتلون كل واحد .منهم ساحراً

ألم يكن هناك أربعة؟

.داميان! تخلّ عن الخطة، لا تدعهم يعيشون! صاح الرئيس فجأة

من كان يأمر؟

!استجب لندائي واغسل كل شيء! مدفع ماء ...

من جانب الجبل، أحد القناصة المتفرقين جمع يديه، موجّهاً إياهما نحوي أنا وأمي. لقد خُدعنا. لقد تموّه خلال الفوضى. لم يكن قناصاً أو حتى مُعززاً. كان ساحراً!

يا خسارتي!

لم يتبق لدي وقتٌ كافٍ لأتفاعل قبل أن يقترب ذلك الكُرةُ من الماء المضغوط، بعرض مترين تقريبًا.

ماذا أفعل؟

إلى يميني مباشرةً كانت أمي، وإلى يساري آدم وخصمه ليسا بعيدين؛ وخلفِي، بالطبع، حافة الجبل. حتى لو استطعتُ تفادي هذا، فلن تتمكن أمي من ذلك، وستُجبر على السقوط من حافة الجبل.

ماذا يجب أن أفعل؟

لعنة الله! صرختُ!

وباستنفار كل مانا المتبقي في هذا الجسد اللعين، قمتُ بِإسقاط أمي، مُدفعًا كلينا بعيدًا عن الطريق.

أدركتُ بسرعة أن جسدي البالغ ٤٠ رطلاً لا يستطيع توليد زخمٍ كافٍ لدفع كلينا بعيدًا عن مدفع الماء.

لا خيار!

إذا كنت سأسقط، فسآخذ ذلك الساحر الوغد معي!

ركزتُ مانا في ذراعي ودفعتُ أمي بعيدًا عن المدى. في تلك اللحظة، بدا كل شيء وكأنه في حركة بطيئة بينما تنظر إلي أمي في ذعرٍ وعدم تصديق. قد تُصاب بكدمةٍ

سيئةٍ من الدفع. ستكون بخير، لكن هذا فقط إذا استطعت التخلص من هذا المُستحضر.

أخرجت السكين الذي أعطتني إياه جاسمين من خصري، وصببت فيه من مانا. ما أحاول فعله، كنت أفعله بالكي في عالمي القديم، لكن ليس أبداً بالمانا.

بعد أن صببت المانا في السكين، رميتُه كبومرانغ، مستهدفاً الساحر الذي ما زال يركز انتباهه على مدفع الماء. وانحرف السكين حول حافة كرة الماء، ثم غرس نفسه مباشرة في ساق الساحر.

لعنة! لم أقتله. الخطة ب.

كانت الخطة ب احتياطاً في حال فشلت رميتي الأولية في قتله. ونجحت في مقامرة الخطة ب، وهي خلق خيط رفيع من المانا يربط السكين، الغارز الآن في ساق الساحر، بيدي.

ماذا! صرخ الساحر من الألم بينما غرس السكين نفسه بعمق في ساقه.

بفقدان تركيزه، فقد مدفع الماء شكله، لكن للأسف، كانت هناك لا زالت تدفق مياه قوي بما يكفي لدفعي من الهاوية.

شددتُ خيط المانا بقوة. وقد جذب الساحر نحوي نتيجة لسحبي و بقايا دفع مدفع الماء لي للخلف.

هذه هي النهاية. لم أستطع إلا أن أنظر حولي إلى المعركة التي كانت لا تزال مستمرة. تمكن الأب وهيلين من قتل الزعيم. وفرت أنجيلا الدعم لجاسمين مما سمح لهما بإيقاف مستخدم السوط عند آخر مقاومة له بينما كان دوردن يندفع نحو أمي.

شكراً دوردن. ستكون بأمان بين يديه. الجميع سيكون...

لا بأس. الشيء الوحيد الذي سأندم عليه هو عدم قدرتي على رؤية أخي/أختي الصغير/ة.

وبعدها، تلاشى كل شيء إلى سواد دامس؛ آخر ما رأيته هو ساحر العدو وهو يحاول يائسًا سحب السكين من جسده وهو يسقط من الجبل، إلى الهاوية معي.

لعنة! لطالما تمنيت أن أكون أخًا أكبر.

الفصل الثامن: أسئلة

فتحت عينيّ، وغمضتهما مرات قليلة لأُمعن النظر فيما أراه. يبدو أنّي عدت إلى جسدي القديم. نهضت من الأريكة التي كنت أجلس عليها وفتحت الباب، خرجت من غرفتي في القلعة. استقبلتني خادمة كانت تنتظرني خارج غرفتي فور رؤيتي.

صباح الخير… سيدي الملك غري.

واصلتُ السير دون أن أنظر إليها، بينما تتبعني على بُعد مترين.

وصلت إلى الساحة حيث اصطف جميع المتدربين مع سيوفهم مرفوعة أمامهم؛ رأيت المدربين يصرخون عليهم بشأن الوضعية الصحيحة والتنفس. عندما رآني أحدهم، انحنى على الفور تحيةً رسمية، تلاه المدربون والمتدربون الآخرون.

أشرت لهم بمواصلة التدريب قبل أن أتوجه إلى حيث كنت ذاهباً. دفعت الأبواب المزدوجة ووصلت إلى رجل مسنّ ذي شعر أبيض لؤلؤي يضاهي لحيته الطويلة، وعينين زمرديتين تُشعان حكمة ومعرفة. اسمه مارلورن، وهو رئيس المجلس.

رغم أنني أحمل لقب الملك، إلا أنني لا أعتبر نفسي إلا جنديّاً مُزخرفاً. فمن يُديرون شؤون البلاد فعلياً، ويسيطرون على السياسة والاقتصاد، هم المجلس.

إذن، ما هي وظيفتي؟
لقب ملك يعني أنني في الحقيقة جيش منفرد. نظرًا لتناقص أعداد المواليد وتقليص الموارد، اجتمعت مجالس كل دولة وخلصت إلى استبدال الحرب بنوع مختلف من

القتال. التخلص من الحرب يعني شيئين كبيرين: تقليل عدد الوفيات، مما يؤدي إلى زيادة عدد السكان، وتقليل الأراضي المدمرة نتيجة للأسلحة النووية.

ما حل محل الحروب أصبح يُعرف باسم المبارزات. كلما نشب نزاع دولي، تُجرى مبارزة، حيث ترسل كل دولة ممثلاً تعتبره الأقوى.

ينظر مارلورن لأعلى، ويُطلق ابتسامة مصطنعة جميلة، تبدو سمة فطرية لدى السياسيين، قائلاً: الملك جراي! ما الذي أتى بك إلى مسكني المتواضع؟

أنا أعتزل.

دون أن أعطيه فرصة للرد، أُنزع شارة هويتي وأخرج من الباب.

ماذا كنت أعيش من أجله كل هذه السنوات؟ كنت يتيمًا ترعرعت في معسكر مُصمم لتربية ملوك المستقبل. عمري ثمانية وعشرون عامًا، لكنني لم أواعد قط، ولم أحب قط. قضيت حياتي كلها حتى الآن من أجل أن أكون الأقوى.

لماذا؟

الإعجاب؟ المال؟ المجد؟

حصلت على كل ذلك، لكنني لن أختار ذلك في مليون سنة.
أن يكون هذا أفضل مما كان لدي في مدينة آشبِر.
أشتاق إلى أليس. أشتاق إلى رينولدز. أشتاق إلى دوردن. أشتاق إلى جاسمين. أشتاق إلى هيلين. أشتاق إلى أنجيلا. حتى أنني أشتاق إلى آدم.
... أمي...
... أبي...
سُعال!! سُعال!
أفتح عينيّ مجدداً، لكن هذه المرة، الألم المُبرح الذي أُستقبل به يُخبرني أنني لا أحلم.
أنا مستلقٍ على ظهري أنظر مباشرةً للأعلى، الأشجار والكروم تُملأ رؤيتي.

أين أنا؟

كيف أنا على قيد الحياة؟

أحاول النهوض لكن جسدي لا يستجيب. الشيء الوحيد الذي أتمكن من فعله هو تحريك رأسي، وحتى ذلك تطلب سلسلة من آلام النبض في عنقي.

بالنظر إلى يميني، أرى حقيبتي. أدير رأسي ببطء إلى يساري، أصرّ على التحمل رغم الألم.

تُسعِد عينيّ عند المشهد وأتقيأ على الفور. إلى يساري، ما تبقى من الساحر الذي جررتُه معي إلى الأسفل. بركة من الدم تُحيط بالجثة، التي ربما كان عدد عظامها المكسورة أكثر من عظامها السليمة. أرى أضلاعه بارزة من صدره وبعض أحشائه تتسرب للخارج. أطرافه في زوايا غير طبيعية. جمجمة الساحر مُحطمة من الخلف، مع بعض مادة المخ تتسرب للخارج، وجهه يُظهر تعبيراً عن المفاجأة وعدم التصديق، إلا أن عينيه كانتا حمراوين تماماً، وعلامة من الدم الجاف لا تزال مرئية من عينه مقرف. لا أستطيع صرف بصري بسرعة كافية. استفرغت ما تبقى في معدتي حتى لم يتبقَ إلاّ تقلصات جافة. جثة متحللة كهذه مختلفة عن خصم قُتل نظيفاً. مع الرائحة النفاذة والحشرات تتغذى على الدماء، لا أستطيع إلاّ أن أشعر بالغثيان. وبجزء من وجهي وعنقي مغطى بتقيئي الخاص، تمكنت أخيراً من صرف بصري عن بقايا الساحر المشوهة.

كيف ما زلت على قيد الحياة؟

لم أستطع إلاّ أن أتساءل عما حدث وأنا فاقد الوعي. من الواضح أن الساحر كان مستيقظاً طوال الوقت حتى الهبوط... فماذا حدث لي؟

لا. هذا ليس مهماً.

لماذا نمت لم تكن هي المشكلة. يجب أن أبدو شبيهاً جداً بتلك الجثة الآن، ربما أسوأ، لكن ليس فقط أنا بخير، بل لا يبدو أن لدي أي كسور.

تأمّلت في الإجابات المحتملة حتى قاطعني أزيز قوي من معدتي.

مرة أخرى، حاولت النهوض، مُقاومة احتجاجات جسدي. الأجزاء الوحيدة من جسدي التي تبدو أنها تستجيب لي الآن هي ذراعي اليمنى ورأسي. سأُركز طاقتي في ذراعي اليمنى وأستخدم أصابعي لأخدش طريقي، أسحب جسدي، إلى حقيبتي. لم تكن تبعد أكثر من مترين، لكن استغرق الأمر ما بدا لي وكأنه ساعة حتى تمكنت أخيراً من الوصول إليها. بعد أن سحبتها إليّ، بحثت فيها بيدي القادرة الوحيدة حتى وجدت ما أبحث عنه. التوت والمكسرات المجففة لأمي!

نجحت في إلقاء رشفة من الوجبة الخفيفة التي أحضرتها فقط لأن أمي ألحّت عليّ. أُختنق ببعضه وأبدأ بالسعال مجدداً. يؤدي هذا إلى نوبة أخرى من الألم في جسدي. أُفتشُ عن قربة الماء داخل حقيبتي، وأصبّ ببطء قليلاً منها في فمي قبل أن أضع كمية أخرى من الطعام في فمي. دموعٌ تتدفق على جانبي وجهي وإلى أذنيّ، وأستمر في مضغ الطعام الجاف حتى أغمي عليّ مرة أخرى.

استيقظتُ وأنا أُغمغم من شدة البرد. أُحيط بنظري وألاحظ أن الفجر قد أطلّ، مع أولى خيوط الضوء التي تنسلّ عبر الجبال.

هذه المرة، أستطيع النهوض، لكن فقط بمساعدة مانا. أفحص جسدي بعناية، مُتأكدًا من أن كل شيء في مكانه قبل أن أرتاح قليلاً.

أولاً وقبل كل شيء. أتوجه نحو جثة الساحر وأحاول تجنب النظر إلى الإصابات البشعة التي سببت وفاته. أُلاحظ السكين الذي أبحث عنه، وأسحبه بسرعة من فخذه.

لستُ متأكداً من المدة التي سأبقى هنا، لذا فإن امتلاك سلاح سيكون ضرورياً.

أوه، أنت مستيقظ.

أتخذ على الفور وضعية قتال، السكين في يدي، مُتجهًا نحو الجثة.

...أقسم بالله إن كانت هذه الجثة هي التي تتحدث

ضحكة خفيفة

لا. لن تضطر للقلق بشأن عودة هذه الجثة للحياة.

هذا الصوت الذي بدا وكأنه يأتي من العدم، كان له نبرة شبه إلهية. قويٌّ ورنّان، ومع ذلك حريريٌّ ومُطمئنٌّ، يجعلك ترغب في الثقة به. ولكني، وما زلتُ على حذري، تمكنتُ من الرد بردٍّ أقلّ من أن يكون أنيقاً.

من أنت؟ هل أنتَ من أنقذني؟

نعم، على سؤالك الثاني. أما السؤال الأول، فستعرفُ عندما تصل إلى مسكني.

بدا هذا الصوت واثقاً بشكلٍ مفرط من أنني سأسعى للعثور عليه. وكأنها تقرأ أفكاري، تابعت: أنا الوحيدة القادرة على إيصالك إلى منزلك من هذا المكان، لذا أنصحك بالإسراع.

هذا هزّني قليلاً. صحيح! كان عليّ العودة إلى المنزل! أمي! أبي! القرنين التوأمين! Xyrus أخي/أختي الصغير! هل هم بخير؟ هل وصلوا إلى سالمين؟

إذا كان هذا الصوت قادراً حقاً على إعادتي إلى المنزل، فلا خيار أمامي سوى العثور عليه.

Ahem

سيدي العزيز... آآآ السيد صوت. هل لي أن أسألك عن الطريق إلى مكانك حتى تكرمني بحضورك؟

ضحكة خفيفة

ألا تعتقد أن من الوقاحة أن تُسمّي سيدةً سيداً؟ ونعم، سأريك الطريق.

آه... إذن كانت سيدة.

على الفور، تحولت رؤيتي إلى منظر عين الطائر.

بتكبير الصورة للخلف، ظهر موقع يبعد تقريباً مسافة يوم سفر

إلى الشرق، وانار أمامي قبل أن تعود رؤيتي إلى طبيعتها.

أُوصي بالانطلاق فوراً. سيكون السفر نهاراً أكثر أماناً بكثير من السفر عندما يحل الظلام. نصحني الصوت بلطف.

نعم سيدتي! سرعان ما حملت حقيبتي قبل أن أسرع نحو وجهتي.

كان الألم يقل مع كل خطوة، وبحلول منتصف النهار لم يتبقَ إلا بعض الآلام هنا وهناك. مهما فعلت تلك السيدة، فقد كان ما فعلته قوياً للغاية. لم اسمع أو أقرأ قط عن رمي تعويذة من تلك المسافة البعيدة.

أم أنها غادرت بعد رمي التعويذة قبل أن أهبط؟ كيف عرفت إذن أننا كنا نسقط، ولماذا أنقذتني أنا فقط؟ كلما حاولت حل اللغز، ازدادت أسئلتي.

سمعت صوتًا خافتًا يشبه الغليان، فمضيت في ذلك الاتجاه لأرى جدولاً مائياً.

نعم! صرخت.

كنت متسخاً للغاية. لا يزال وجهي وعنقي يحملان رائحة حمض المعدة، وملابسي ممزقة وملطخة بالأوساخ. ركضت تقريباً، ورميت نفسي في الجدول المائي، وأخذت أفرك وجهي وجسدي بقوة. خلعت ملابسي وبعد غسلها سريعاً، وضعتها على صخرة قريبة لتجف. بعد الانتهاء من الاستحمام المنعش، توجهت نحو ملابسي التي كانت لا تزال رطبة عندما...

.كوكوكو... ما أروعكِ

انعكاسياً، غطّت يداي منطقتي الحساسة وانحنيتُ ظهري، محاولةً تصغير جسدي قدر الإمكان.

ضحكة

لا تقلقي، لم يكن هناك الكثير لرؤيته. ارتجفتُ وأنا أشعرُ تقريباً بصوتٍ يرمقني بنظرةٍ .ماكرة

...يا لوقاحته! كبريائي

بهمسٍ غاضب، اخترتُ تجاهل الصوت وارتديتُ ملابسي.

آآه... لا تتجهمي. أعتذر. *ضحكة خفيفة*

غررر!!! يجب أن أتحلى بالصبر!

بعد أن ارتديت ملابسي، بدا الصوت المنحرف قد سكت. دون أن أبالي كثيراً، بحثتُ في حقيبتي وأخرجتُ آخر حصصي من الطعام المُجفف. لن تكون المياه مشكلة لفترةٍ من الزمن لأنني ملأتِ قارورتي، لكني سأحتاجُ إلى طعامٍ قريباً؛ أتمنى أن يمدّني الصوت بشيءٍ ما.

أُحدِّقُ حولي، وأبدأُ بالتساؤل أين أنا. بما أنني سقطتُ من الجبل باتجاه الشرق، فيجب أن أكون بالقرب من أرض الإلفيّات. لا أعتقد أنني في غابة إلسهاير لأنني لستُ محاطةً بالضباب. هل أنا في مروج الوحوش؟ كلا. لم تكن هناك وحوش مانا... أرى بعض الأرانب والطيور، لكنني لم أرَ أي شيءٍ آخر بعد. شيءٌ أغرب لاحظته قبل قليل هو وفرة المانا في هذا المكان. كان ذلك بشكلٍ رئيسي بسبب غنى المانا الذي مكّنني من...
تعافيت من حالتي الأولية بسرعة كبيرة. رغم أن هذا لا يزال لا يفسر كيف نجات في المقام الأول، أظن أن ذلك الصوت سيخبرني على أي حال.
علي أن أسرع.

وبصرف النظر عن عدم وجود طريق، اتضح أن الرحلة كانت هادئة إلى حد ما، مع الحد الأدنى من العقبات والتضاريس التي كان علي تجاوزها. وكلما اقتربت من موقع الصوت، ازدادت كثافة المانا سمكًا. وتجاهلت إغراء التوقف وامتصاص مانا المحيط، وواصلت طريقي. التدريب لم يكن مهمًا الآن. كنت أحتاج للعودة إلى المنزل.

ربما افترض الجميع أنني مت. أنا قلق على أمي وأبي. ليس جسديًا بقدر ما هو قلقًا على صحتهما النفسية. أنا قلق من أن أمي وأبي لن يغفرا لنفسيهما موتي. والشيء الوحيد الذي طمأنني هو أن أمي كانت حامل. نعم. على الأقل من أجل أخي أو أختي الذي لم يولد بعد، سيبقيان أقوياء.

وصلت إلى المنطقة التي وجهني إليها الصوت، لكنني لا أرى أي شيء سوى مجموعة من الصخور محاطة بمجموعة من الأشجار.

أنا سعيد لأنك وصلت~ صدى الصوت.

من دواعي سروري أن أقابلكِ أاا... سيدتي؟ آنسة؟ صخور؟
ضحكة خفيفة

أنا لست صخرة، ولا مجموعة منها. هناك شق بين ظهر الصخور المتجاورة. هذا هو المكان الذي سأكون فيه.

وبعد أن نظرت حولي، تمكنت من اكتشاف الفجوة الصغيرة التي كانت بعرض رجل بالغ، بين صخرتين كبيرتين متكئتين على بعضهما. عرفتُ أنني وجدتها بعدما شعرتُ بنسيم خفيفٍ يخرج من الشق. لولا الصوت الذي دلّني على هذا المكان بالضبط، لما لاحظتُ هذا الشقّ الصغير أبدًا.

يا صغيري. ادخل من الشقّ، لكن قوّ نفسك بالمانا قبل ذلك.

سألتقي بأمي وأبي قريبًا أخيرًا!

دون تردد، تسللتُ عبر الفجوة بسهولة وأنا أُحصّن جسدي بالمانا.

آآآآآآآآآآه! *صوت تحطم*

أخفق الصوت في تحذيري من أنني سأقع سقوطًا رأسيًا. أظنّ أنها لذلك ذكرت استخدام المانا.

أُمسِكُ مؤخرتي وأُنِينُ وأنا أُسند نفسي ببطء.

أخيرًا نلتقي يا صغيري.

شعرتُ بلون وجهي يزول بينما انفتح فمي وعينايا تبرزان. شعرتُ بالدوار ورجلاي تفقدان قوتهما، فانهارتُ مرة أخرى على مؤخرتي الآلمة وأنا أنظر فقط إلى من كان يُساعدني طوال هذا الوقت.

الفصل التاسع: من نحبهم

ماذا... ماذا أنت؟ تمتمت بصعوبة.

ما رأته عينيّ، لم يُرد عقلي تصديقه. وحش، لعدم وجود وصف أفضل، يتجاوز طوله العشرة أمتار بسهولة، يجلس القرفصاء على منصة حجرية منحوتة بشكل تقريبي، وذراعه تدعم رأسه بلا مبالاة. بعينين حمراوين متوهجتين تنظر إليّ، وعلى الرغم من تهديدهما، إلا أنهما تحملان نوعاً من الهدوء الغريب. قرنان ضخمان بارزان من جانبي رأسه، منحنيات نحو الأسفل ثم حول جمجمته، قبل أن ينحرفا للأعلى نحو نقطة أمامية، مُذكريني بشيء يشبه التاج تقريباً. وفم به نابين بارزان من شفتيه. أما جسده من الرقبة إلى الأسفل، فهو مُزّين بدرع أسود أنيق خالٍ من الزخارف أو الزينة، ومع ذلك، يُشعّ بوجود كنز لا يُقدّر بثمن.

على الرغم من أنني كنت ملكاً ذات يوم، إلا أن هذا الكائن جعلني أشعر بالحرج حتى من مجرد التفكير في تسمية نفسي بذلك. كلا. الذي يجلس على تلك المنصة الضخمة هو كائن سيُسقِط حتى أكثر مرتدّي الكفر إخلاصاً في حالة من الخضوع.

ومع ذلك، فهو هنا... ورأسه مُستند على ذراعه، واليد الأخرى تُخدش أنفه بلا مبالاة.

ما فاتني ملاحظته حتى الآن، بسبب ظلمة الكهف وكونه يرتدي ملابس سوداء بالكامل، هو وجود ثقب كبير في جانب صدره، يتسرب منه الدم بخفّة.

أخيراً التقينا. ردّ بابتسامة نصفية كسولة تُظهر من أسنانه الحادة.

حاولت النهوض لكنّي فشلت في منتصف الطريق، وانتهى بي المطاف مرة أخرى على مؤخرتي، ووجهي لا يزال مترهلاً من صدمة ما تراه عينيّ.

ستطير الحشرات إلى فمك إذا بقيت مفتوحاً على هذا النحو.

رائع. على الأقل لديه حسّ الفكاهة.

أما عن ماهيتي، فلن أقول أكثر مما يمكنك رؤيته بنفسك. قال الوحش ذو القرون ذو الشكل البشريّ، وعيناه تبدوان وكأنهما تنظران خلفي مباشرةً.

...

تنهد ... سيستغرق الأمر بعض الوقت لكي أفتح صدعاً بُعْدياً ينقلك إلى منزلك، لذا حتى ذلك الحين، فقط تحلّ بالصبر وانتظر هنا. هناك جذور خاصة تنمو هنا. ستتمكن من العيش عليها حتى أنتهي.

هذا صحيح. هذا ما أنا هنا لأفعله. تمكنت من استعادة بعض هدوئي ونهضت، سائرةً قليلاً أقرب إلى الكائن.

بعد إنيال انحناءة عميقة، قلت: شكراً لك على كل ما فعلته من أجلي وما ستفعله. وإن وجدت أي طريقة لأردّ لك جميلك، فسأفعل لك كل ما في وسعي.

هههههه، آدابٌ حسنةٌ لطفلٍ. لا تقلق؛ لستُ أنتظر معروفاً أو امتنانك. أنا أفعل هذا فقط لمُتعتي. تعال! اجلس هنا بالقرب مني وابقَ لي صحبةً. لم أتحدث مع أي شخص منذ فترة.

صعدت إلى المنصة بشكلٍ محرجٍ بعض الشيء، ناسياً أن استخدمت مانا للقفز لأعلى، ثمّ ثبتتُ نفسي أمام ذلك الكائن.

همممم... آسف على وقاحتي، لكنِّكِ لا تبدين كسيدةٍ على الإطلاق. كيف يُفترض بي أن أخاطبكِ بالضبط؟ قُلتُ ذلك وأنا أنظرُ مباشرةً إلى أعلى لأُقيم اتصالاً بصرياً مع الكائن.

ضحكة خفيفة أنت محق. لا أبدو كسيدةٍ، أليس كذلك؟ أتساءل لماذا قلتُ ذلك. كوكوكو، اسمي سيلفيا.

بدا هذا الوحش الضخم الشبيهُ بلورد الشياطين أي شيءٍ إلا سيلفيا بالنسبة لي.

أيها الشيخة سيلفيا، هل تمانعين إذا طرحتُ بعض الأسئلة؟

تفضل يا صغيري، على الرغم من أنّني قد لا أستطيع الإجابة على كل شيء.

بدأتُ فجأةً بوابلٍ من الأسئلة التي تراودني منذ استيقاظي وبعد لقائي بسيلفيا.

أين هذا المكان؟ ولماذا أنتِ هنا وحدكِ؟ ومن أين أتيتِ؟ ولماذا لديكِ تلك الجرح الضخم؟... ولماذا أنقذتِيْني؟

ضحكة خفيفة

يبدو أنّ لديك الكثير من الأسئلة. السؤال الأول سهل الإجابة. هذا المكان منطقة ضيقة تقع بين غابات الوحوش وغابة إيلشير. لا أحد يعرف هذا المكان لأنني كنت أمنع أي شخص يقترب، على الرغم من ندرة الحالات في المقام الأول. أنت، يا صغيري، أول من يدخل هذا المكان.

من فضلك، ناديني آرت! اسمي آرثر ليوين لكن الجميع يناديني آرت! يمكنكِ أنتِ أيضاً! قاطعتُها قبل أن أُنهي...

غطيت فمي بيدي الصغيرة. لماذا أتصرف كطفل متحمس؟ تحكم بنفسك!

كوكوكو... حسناً يا صغير، سأُناديك آرت! عيونها الحمراء زجاجية، تنظر إلى بعيد بينما تجيب على أسئلتي التالية.

بالنسبة لسؤالك الثاني، أنا هنا وحدي ببساطة لأنني لم يتبق لي أحد. وبينما لا أعتقد أن إخبارك بكل شيء سيكون حكيماً، سأخبرك أن لدي العديد من الأعداء الذين يتمنون بشدة شيئاً أملكه؛ معركتي الأخيرة مع أعدائي تركت هذه الجرح. أما من أين أتيت... من مكان بعيد جداً هههه.

حدثت لحظة توقف قبل أن تستمر سيلفيا، هذه المرة عيناها تنظران إلي مباشرة، تكاد تدرسني.

أما عن سبب إنقاذي لك... حتى أنا لا أعرف الإجابة على هذا السؤال تماماً. ربما كنت وحدي لفترة طويلة جداً، وأردت ببساطة أن يكون لدي شخص أتحدث إليه. لاحظتك لأول مرة عندما كان حزبك يشارك في معركة مع قطاع الطرق. عندما سقطت من الهاوية لإنقاذ والدتك، شعرت برغبة في إنقاذك، ظننت أنه من العبث أن يموت طفلٌ جيدٌ كهذا. أنت شجاع جداً. من النادر حتى أن يتمكن شخص بالغ من فعل ذلك.

هززت رأسي. كنت خائفاً أيضاً ولم أعرف ماذا أفعل. أردت فقط إنقاذ أمي وأخي الرضيع داخلها. لا أعرف ما إذا كان ذلك بسبب الطريقة اللطيفة التي تحدثت بها أو بسبب مدى حجمها وقوتها، لكن أمامها، بدا أنني تحولت إلى طفل. لا، كنت طفلاً أمامها.

أرى... كانت والدتك حاملاً. لابد أنك تفتقدهم بشدة. اطمئن، عائلتك وحزبك آمنون. أما عن مكانهم، فإن حواسي لا تستطيع الوصول إلى مسافة كافية لتحديد ذلك بعد الآن.

...

شعرت بخدودي تشتعل بينما تدفقت الدموع دون وعي. أرى. إنهم بخير. هذه الحياة الجديدة التي منحتني إياها سمحت لي بالتعبير عن مشاعر ظننت أنني لن أفعلها في

حياتي السابقة.

شهقة الحمد لله *شهقة* إن...هم أحياء...هم بخير... همستُ الكلمات بصوتٍ مكتوم خلف يديّ اللتين غطّتا وجهي.

مدّت يد سيلفيا الضخمة ونظفت رأسِي بلطف بإحدى أصابعها.

مرّ اليوم وأنا أتحدث مع سيلفيا، أجمع بعض الجذور التي تشبه البطاطس من حيث الشكل والطعم، لكنها سوداء اللون، لأتناولها قبل أن نعود للحديث مجدداً.

تحدثنا عن كل شيء ليمضي الوقت بينما كانت تستعد لفتح بوابة. سألتني كيف استطعت استخدام المانا بهذه الكفاءة في سني.

كنتُ أعتقد أنه بين البشر، كان أصغر ساحر استيقظ حتى الآن بعمر العاشرة، وحتى مع ذلك، نظرًا لعدم قدرة الطفل على فهم كيفية استخدامه، لم يكن هناك الكثير مما يستطيع فعله. ومع ذلك، ليس فقط أنك قد كوّنتِ نواة مانا الخاصة بكِ، بل إن طريقة استخدامكِ للمانا تبدو أكثر كفاءة من معظم البالغين.

كتفتُ كتفيّ، أشعر بفخر غريب من مدحها.

يقول والداي أنني عبقرية أمراً ما. أستطيع القراءة جيداً وأفهم ما تقوله الصور والكلمات في الكتب.

مرت بضعة أيام أخرى بسرعة بينما واصلت سيلفيا إعداد البوابة.

قالت في نبرة آسفة ذات يوم: ستستغرق التعويذة بعض الوقت لتصبح آمنة تمامًا. لا أرغب في أن تهبط في مكان لا تعرفه. حتى عدم تطابق واحد قد يؤدي إلى نقلك على بعد بضعة مئات من الأمتار عن الأرض. رجاءً تحلّ بالصبر؛ ستتمكن من رؤية أحبائك قريبًا.

أومأت برأسي وقلت طالما أعرف أنهم أحياء، أنا بخير مع الانتظار. إنه أفضل من محاولة تسلق الجبل مرة أخرى.

خلال اليومين الماضيين، بينما دربت جوهر مانا الخاص بي وتحدثت مع سيلفيا، لاحظت بعض الأشياء.

لقد جعلتني سيلفيا أفكر حقًا في القول المأثور لا تحكم على الكتاب من غلافه. على عكس مظهرها غير الودود، كانت لطيفة، رقيقة، صبورة، ودافئة. لقد ذكرتني بأمي، بالطريقة التي كانت توبخني بها بينما تكون حنونة عندما أخطئ. كنتُ أذكر كيف أن الساحر الذي قاتلتُه، بالإضافة إلى قطاع الطرق الآخرين، يستحقون موتًا أسوأ مما القوه عندما نقرت جبهتي فجأة!

على الرغم من أنها كانت لطيفة، إلا أن نقرة إصبع من شخص يزيد طوله عن 10 أمتار لم تكن لتُستهان بها. تدحرجت قليلاً قبل أن أصرخ بغضب: ماذا كان هذا لِـ؟!

رفعتني ووضعتني على ركبتها المدرعة، وقالت بنبرة هادئة لكنها مؤلمة: آرت. ربما لست مخطئًا في أن هؤلاء قطاع الطرق يستحقون الموت. حتى أنا اخترت عدم إنقاذ ذلك الساحر الذي سقطت معه لنفس الأسباب. ومع ذلك، لا تدع لا تدع قلبك يغمرهُ دوامُ أفكار الكراهية وما شابهها. تابع حياتك بكل فخر، واكتسب القوة لحماية أحبائك من الأذى. ستواجه على طول الطريق مواقف مشابهة لما سبق، ربما أسوأ، لكن لا تدع الحزن والغضب يأكلان قلبك، بل تابع، وتعلم أن تُحسّن من نفسك انطلاقاً من تلك التجارب كي لا تتكرر.

رمشتُ، مندهشاً من أنني أتلقى محاضرةً في الأخلاق من شخص يبدو كمثال للشرّ نفسه. الغريب أنه بقي ذلك الكلام عالقا في ذهني، فاومأت برأسي بلا مبالاة.

لاحظتُ أيضاً أن جرحها يبدو وكأنه يتسع. وجدتُ الأمر غريباً في البداية أنها لا تزال على قيد الحياة مع تلك الثغرة في جانب صدرها، لكنني اعتدتُ عليه حتى بعد يومين من لقائي بها، بدا الجرح ينزف أكثر. حاولت سيلفيا إخفاءه بيدها في البداية، لكنه أصبح أكثر وضوحاً.

ولاحظةً نظرتي القلقة نحو الجرح، أبتسمت لي سيلفيا ابتسامةً ضعيفة، قائلةً: لا تقلق يا صغيري، هذا الجرح يقرح من وقت لآخر.

في أحد الأيام، وأنا أمارس التأمل وأستخدم تمارين مختلفة للتحكم بشكل أفضل في ماناي، تحدثت سيلفيا فجأةً، قائلةً: آرت. حاول امتصاص المانا وأنت تقوم بالحركات. من المُثالي أن تكون قادراً على امتصاص جزء على الأقل من المانا الذي تمتصه خلال التأمل وأنت تقاتل. على الرغم من أنك ستُنفق المانا أسرع من قدرتك على امتصاصها، إلا أنك ستتمكن من إطالة استخدام ماناك.

هذا صحيح! لقد نسيت تماماً اختبار تلك الفرضية. كنتُ معتاداً على امتصاص المانا وتلاعب المانا كأمرين منفصلين، لدرجة أنني لم أتوقف لأفكر في الاحتمالات في هذا العالم الجديد.

حسناً! سأحاول!

كوكو، لدى البشر عقلية خطية جداً فيما يتعلق بالمانا، ويجدون صعوبة في الانحراف عن أي شيء يعمل بالفعل. تدرب بجد الآن، لأنك لا تستطيع تعلم هذه المهارة إلا بينما يكون كل من جسدك ونواة ماناك غير ناضجين. تتعلم وحوش المانا القيام بذلك بشكل طبيعي، ولكن لأن البشر يستيقظون متأخرين جداً، وفي معظم الحالات، لا تكون أجسادهم ماهرة لهذه القدرة عندما يستيقظون لأول مرة. بالنظر إلى أنك صغير جداً، فلا ينبغي أن تكون هناك مشكلة إذا مارست. تستطرد سيلفيا بفخر وهي تنتفخ أنفها.

يجب أن أعترف أنها كانت محيرة للغاية في البداية. هل حاولت من قبل تلك التمارين التي تحاول فيها جعل كل ذراع من ذراعيك تفعل شيئاً مختلفاً؟ فكر في الأمر على أنه ذلك ولكن أصعب مرات عديدة. كان عليك أن تكون قادراً على القتال جيداً بينما تحاول في الوقت نفسه التركيز عقلك على امتصاص المانا. لم أتعثر بجسدي كثيراً هكذا في هذه الحياة وفي حياتي السابقة مجتمعتين.

بدا هذا الأمر قد أثار بعض الضحكات من سيلفيا.

مر شهران وأنا أرافق سيلفيا بقصة عائلتي والمدينة التي ولدت فيها، وأنا أصبح أفضل وأفضل في هذه التقنية بفضل سيلفيا التي أعطتني بعض النصائح على طول الطريق.

لقد سميت هذه التقنية بفخر دوران المانا.

خلال هذه الفترة الزمنية، سيكون من التقليل من شأن الأمر القول إنني قد اقتربت من سيلفيا. لقد عاملتني كحفيدها من لحمها ودمها، وأنا أصبحت مرتبطاً بهذه الجدة سيدة الشياطين. كان ذلك بسبب علاقتنا المتنامية أنني لم أستطع تجاهل ما كان يحدث.

كانت الجرح تزداد سوءًا بينما كانت البوابة التي من المفترض أن تعيدني إلى الوطن، تصبح أوضح.

أيتها الشيخة سيلفيا، ماذا يحدث لجرحكِ؟ لماذا يزداد سوءًا؟ لم يكن هكذا من قبل! ظننت أنكِ قلتِ إنه مجرد قيح يتكون من حين لآخر! وأنه سيزول! لماذا يزداد سوءًا؟ قلتُ ذلك في إحدى الليالي السيئة للغاية عندما كانت تسعل دمًا.

توقفت للحظة...

أنا غبيٌ جدًا.

لماذا لم ألاحظ هذا من قبل؟

كانت حالتها تزداد سوءًا بينما كانت تصنع البوابة. إنها تموت لكي ترسلني إلى الوطن. إنها تضحي بحياتها لأتمكن من لقاء عائلتي.

خفتت عينا سيلفيا، مدركةً أنني أدركت ما يحدث. وبابتسامة خجولة، همست سيلفيا: آرت. نعم، أنا أموت. لكنني سأغضب إن لامت نفسك، وظننت أنكَ السبب. لقد كنتُ أموت منذ فترة طويلة الآن. أنتَ تُحسن إليّ بالسماح لي بمغادرة هذا الكهف المهجور بشكل أسرع قليلًا.

بمجرد أن أنهت كلامها، انبعث وهج ذهبي ساطع من جسدها. حاولتُ حماية عينيّ من العمى، وأحاول التركيز على الشكل الذي يظهر من المكان الذي كانت تجلس فيه سيلفيا. بدلاً من شخصية عملاقة بعشرة أمتار، كان هناك تنين أكبر حجمًا. من أنفها إلى نهاية ذيلها، كانت مغطاة بقشور بيضاء لامعة نقية. حول عينيها البنفسجيتين،

كانت هناك علامات ذهبية متوهجة امتدت أسفل عنقها وانتشرت حول جسدها وذيلها مثل الوشم. ذكرتني هذه العلامات بنمط قبلي أنيق للغاية، شبه سماوي تقريبًا، متفرعة في اتجاهات مختلفة كالكروم والأوراق. أجنحة التنين بيضاء ناصعة، مزينة بريش أبيض حادّ يفوق سيوف أتقنها أبرع الصناع. خفت الضوء الذهبي حتى حلّ التنين محلّ ذلك الكائن الضخم تماماً.

هناك الآن... أبدو أكثر شبهاً بسيلفيا قليلاً؟

السيدة سيلفيا؟! أ...أنتِ تنين؟ قلت.

بما أني بهذه الصورة، ليس لدينا الكثير من الوقت. نعم، أنا تنين، تنين قوي جداً في ذلك. سبب موتي هو معركة خضتها مع العديد من الأعداء. سيأتون إليّ قريباً، ولهذا سأشرح فقط الضروري. أنا أعطيكِ هذا لتعتني به من الآن فصاعداً.

انتشر أحد أجنحتها الحادة، وكُشف عن حجر شفاف قوس قزح، بحجم قبضتيّ. بمجموعة متنوعة من الألوان والظلال، أطلق هذا الحجر هالة جعلتني أتردد في حمله، كما لو أني لستُ أهلاً لذلك.

مواصلةً، أوضحت: سيكشف كل شيء عن نفسه عندما يحين الوقت، لذا احتفظي بهذا ولا تدعي أحداً يعرف أن لديكِ هذا. لن يعرف معظم الناس ماهيته، لكن الجميع سينجذب إلى الهالة التي يُشعّها.

ثم قطفت سيلفيا ريشة حادة من جناحيها وأعطتها لي: لفّي الحجر به لإخفائه.

بعد أن فعلت ذلك، تحوّل الحجر المتألق الإلهي ذات مرة إلى صخرة بيضاء ناعمة، جميلة، لكنها عادية.

بينما كنت أدرس الحجر ملفوفاً بالريشة، شعرت فجأة بأنّ أنف سيلفيا يلمس بلطف وسط جبهتي... على صدري، تحديداً حيث جوهر مانا الخاص بي.

ارتفعتُ نظري مفاجَأً لأرى عيني سيلفيا البنفسجيتين والعلامات الذهبية تتوهّج أكثر إشراقاً مما كانت عليه عندما تحوّلت لأول مرة، ثمّ تختفي. بلحظةٍ سريعةٍ من لسانها، اخترقت جوهر مانا الخاص بي ونفخت دخاناً ذهبياً تألّق بلون بنفسجي.

آه!

ملأتني الحيرة والمفاجأة، ولم أفعل سوى أن تحدّقتُ بها من الأرض، عيناي وفمي مفتوحان على مصراعيهما، وصدري ينزف قليلاً.

لم أستطع نطق أي كلمة، وذهني كان مختلطاً بأسئلة وأفكارٍ متشابكة.

بدت تعابير سيلفيا مؤلمة وضعيفة، حتى بالنسبة لتنّينٍ عظيمٍ كان أكبر من وهمها السابق. لكن ما لفت انتباهي هو أنّ عينيها أصبحتا صفراء باهتة، وأنّ العلامات الجميلة التي كانت تتدفق على وجهها وجسدها قد اختفت.

قبل أن أسأل عمّا حدث، قاطعني صوتُ انهيارٍ هائل.

رفعتُ نظري لأرى أنّ سقف الكهف قد اختفى، وما ظهر أمامي كان شكلاً أثار في ذهني صورة سيلفيا في هيئتها السابقة.

يُكسو هذا الشكل درعٌ أسود أنيق وعباءةٌ حمراء دامية تتناسب مع عينيه. تناسق لون بشرته الرمادي الباهت مع السماء الملبدة بالغيوم في الخلفية. لكنّ القرون كانت مختلفة. كان لهذا الكيان قرنان ملتفان حول أذنيه، يمتدان على طول ذقنه. سيلفيا! أنصحكِ بتسليم الجوهرة وتسهيل الأمور علينا قبل موتكِ! لقد تسببتِ لنا بمتاعب كبيرة بعد اختفائكِ! هدر الكائن.

لم تنظر سيلفيا إلى الشكل في السماء، بل حجبتني أجنحتها عن نظر الكائن.

سأفتح البوابة الآن. لم يتسنّ لي الوقت لجعلها تصل مباشرة إلى منزلكِ، لكنها ستوصلكِ إلى مكان فيه بشر. لا تدعيَه يراكِ ولا تنظري إلى الخلف. همسّت، وعيناها مليئتان بالجدّ.

سيلفيا! ماذا عنكِ؟ أ-ألا تأتين معي؟ *شهقة* ماذا سيحدث لكِ؟

لم أعد أستطيع التحكم بنفسي، وأنا أبكي، والدموع تتدفق بحرية على وجهي بينما أكافح الشهقات.

للأسف، لا أستطيع الذهاب معكِ. حتى لو استطعت، فسيتمكن من إيجادي. لا. عليّ البقاء هنا.

ل-لا يمكنكِ! لا! لن أتركِكِ تموتين هنا. من فضلكِ! تعالي معي!

مسحت سيلفيا خدّي بلطف بمخلبها، وقالت، وعيناها التنينيتان دامعتان:

سألتني ذات مرة، لماذا اخترت إنقاذك. الحقيقة هي لإشباع جشعي الخاص. أردت الاحتفاظ بكِ كطفلتي ولو لفترة وجيزة. لقد مددتُ تعويذة النقل عمدًا لأنني أردت قضاء المزيد من الوقت معكِ، لكن يبدو أنني لا أملك حتى فرصة لإكمالها. آسفة آرثر على أنانيتي، لكن لدي طلب... هل يمكنكِ مناداتي جدّتي هذه المرة فقط؟

لا! لا يهمني كل هذا! سأقولها مرارًا وتكرارًا إذا أتيت معي! جدتي! جدتي! لا يمكنكِ! ليس هكذا!

وقبل أن أحظى بفرصة الإمساك بسيلفيا للمرة الأخيرة، دفعتني إلى البُعد الذي تشكّل بجانبها. بالكاد تمكّنت من فهم ما تقوله قبل أن تختفي عن الأنظار.

شكراً لك يا ابني/ابنتي.

الفصل العاشر: الطريق المُقبل

كانت الرحلة عبر الشق البُعدي إحساسًا غريبًا. شعرتُ كأنني في وسط فيلم يُعرض بسرعة مُتسارعة. كانت الخلفية من حولي تتحرك في ضبابية ألوان مُبهمة بينما كنتُ جاثيًا على رُكبتي، ما زلتُ أُبكي.

هبطتُ على العشب، ما زلتُ على رُكبتي، ورأسي مدفون بين ذراعيّ في وضعية سجود.

لقد رحلت.

لن أراها مرة أخرى.

أثار هذان الفكران موجة أخرى من المشاعر، وبدأتُ أبكي من جديد.

تذكرتُ الأشهر الثلاثة بقليل التي قضيناها معًا. كم كانت مُهتمة بي، تعاملني كأنني ابنها. لم أكن أُبالي بتأخيرها إرسالِي إلى منزلي كي أبقى معها. خلال الفترة القصيرة التي قضيتها مع سيلفيا، علمتني الكثير، أعطتني شيئًا لن أتمكن أبدًا من إيجاده بنفسي.

غارقًا في الحزن، تَدحرجتُ على جانبي إلى وضع الجنين، حاجبي مُجعدان وعيوني مُغلقة.

فجأة، شعرتُ بحرارة مُشتعلة صادرة من نُواة مانا، وصوتٌ صدى في رأسي.

أهاا! اختبار، اختبار...أحسنت! أهلاً آرت~ هذه سيلفيا.

قلبِي يرفرف، رددتُ على الفور على الصوت.

سيلفيا! أنا هنا! هل يمكنكِ السماع...

...إذا كنت تستمع إلى هذا الآن، فهذا يعني أنني أريتك ما أنا عليه بالفعل

آه. إنه نوع من التسجيل الذي غرستني به عندما حفرت تلك الفتحة الصغيرة في جوهر مانا الخاص بي.

أنت لست مستعدًا الآن على الإطلاق لمعرفة الحقيقة الكاملة. بمعرفتك، لو... أخبرتك من كان ذلك الشخص في السماء، لَحاولت أن تندفع بتهور. آرت... أنت بالكاد تجاوزت سن الرابعة. عند النظر إلى جوهر مانا الخاص بك، لديك موهبة نادرة، حيث أن جوهر مانا الخاص بك أحمر داكن بالفعل. ما سأخبرك به هو هذا: لقد غرستُ فيك إرادتي الفريدة. هذا شيء لا يمكن لأحد سواي فعله. يعتمد تقدمك المستقبلي كساحر على مدى قدرتك على استخدام إرادتي التي غُرست في جوهر مانا الخاص بك...

لهذا اختفى البنفسجي في عينيها والنقوش الذهبية!

في اللحظة التي يصل فيها جوهر مانا الخاص بك إلى مستوى يتجاوز المرحلة البيضاء، ستسمع صوتي مرة أخرى. في ذلك الوقت، سأشرح كل شيء، وما تفعله بعد ذلك هو اختيارك.

هل هناك مرحلة تتجاوز اللون الأبيض؟

أخيرًا، آرت... أعلم أنك قد تكون حزينًا الآن، لكن تذكر أن لديك عائلتك التي يجب أن تعتني بها والحجر الذي أوكلته إليك. أمنيتي الوحيدة هي أن تحتضن أفراح وبراءة الطفولة، وأن تتدرب بجد، وأن تُشعر والديك و أنا بالفخر. لا تطارد ظلًا بسبب الغضب. إن قتل من تسببوا في موتي لن يُعيدني إلى الحياة ولن يجعلك تشعر بتحسن. كان هناك سبب لكل شيء، وأنا لا أندم على ما حدث. مع هذا، أودعك الآن. تذكر، احمِ عائلتك والحجر، ودرس ما تركته لك، و استمتع بهذه الحياة يا ملك جراي.

...

هذا الاسم و اللقب من عالمي القديم. كانت تعرف طوال الوقت! هل اكتشفت شيئًا في جوهر مانا؟

هل استطاعت النظر في ذكرياتي؟ الكثير من الأسئلة لكن الوحيد الذي يستطيع الإجابة عليها قد رحل.

لم أتحرك لفترة، بقيت في وضع الجنين، عينيّ زائغتان، غارقًا في التفكير.

سيلفيا كانت محقة. قالت كل هذا وهي تعرف كيف كانت حياتي في عالمي القديم. لن أكرر نفس الخطأ بأن أعيش من أجل التدريب فقط. سأكون قويًا، لكنني سأعيش حياتي بدون ندم. أريد أن أعيش حياة تفتخر بها سيلفيا. لا أعتقد أنها ستكون سعيدة حتى لو وصلت إلى أي مرحلة بعد البيضاء بينما أعيش حياة تدريب فقط. لا. أحتاج إلى أن أسرع وأصل إلى عائلتي. لكن قبل ذلك، أين أنا؟

أبحث حولي، محاط بأشجار تعلو رأسي. هناك ضباب كثيف يغطي أي شيء على بعد بضعة سنتيمترات من الأرض.

أشجار وضباب كثيف بشكل غير طبيعي...

انهارت ركبتاي، منهارًا مما قد يعنيه هذا.

كنت في غابة إلسهاير.
تنهد

نهضت، وأعددت ذهني. يبدو أنني لن...
ليس لديّ أي نية لمقابلة عائلتي قريباً. لقد مرّ حوالي ٣-٤ أشهر منذ سقوطي من الهاوية. من المحتمل أن تكون عائلتي قد عادت إلى آشبر أو قررت البقاء في زايرس.

ليس معي شيء سوى ملابسي وهذا الحجر الغريب الذي كان ملفوفاً بريشة سيلفيا. لقد حدّ هذا الضباب اللعين رؤيتي إلى بضعة أمتار حولي. لقد عززت بصري بالمانا، وهذا ساعد كثيراً، لكن هذا لم يحلّ مشكلة اتجاه الخروج من هذا المكان. لقد عززت جسدي، ممكّناً دوران المانا الذي أصبح يبدو وكأنه أصبح جزءاً من طبيعتي الآن. في الوقت

الحالي، لا أستطيع امتصاص سوى ٢٠٪ مما أستطيع فعله أثناء التأمل فقط، لكنني لستُ أشتكي.

الجانب السلبي الوحيد لدوران المانا هو أنه ليس بديلاً عن تقوية مركز المانا الخاص بي. لكي أنقّي مركز المانا الخاص بي وأصل إلى المراحل التالية، أحتاج إلى التركيز فقط على جمع المانا، من جسدي ومن المنطقة المحيطة، واستخدام ذلك للتخلص من الشوائب تدريجياً. شيء ملحوظ شعرت به هو أنه بعد وصول مركز مانا الخاص بي إلى اللون الأحمر الداكن، زادت كمية المانا التي يمكنني تخزينها داخله بشكل ملحوظ. بينما لا يزداد حجمه، أظن أن النقاء يسمح بجمع المزيد من المانا.

تسلّقت بضعة أمتار لأعلى أول شجرة أجدها وجلست على فرع. هذه المرة، ركّزت المانا في عينيّ فقط، مما زاد رؤيتي أكثر. ما أبحث عنه ليس مخرجاً، بل علامات على وجود بشر. قالت سيلفيا إنني سأتوارى بالقرب من البشر، لذا آمل أن يكون هناك مغامرون يسافرون هنا يعرفون طريقة للخروج.

بعد ثوانٍ قليلة من البحث، وجدت ما أبحث عنه. يبدو أنني كنت محقاً؛ هناك بشر هنا.

أقفز من غصن شجرة إلى آخر، متجهاً نحوهما.

أتوقف على بعد مترين، أختبئ خلف جذع الشجرة على غصنٍ بعيد عنهما.

شيء ما خاطئ.

في أذنيّ. (mana) أختبئ تماماً خلف الغصن، وأُدخل

لاااااااا!!! ساعدوني! من فضلكم ساعدوني! أمي! أبي! لااااا أنا خائفة!!!

أخرسوها أحد! ستجذب الانتباه!

دويّة

سريعاً. ضعوها في مؤخرة العربة. لسنا سوى يومين من سلسلة الجبال. سنكون أكثر أماناً حينها. لا تسترخوا ولنستمر في الحركة.

يا رئيس! كم تعتقد أنها ستباع؟ فتيات الأقزام يباعن بسعرٍ مرتفع، أليس كذلك؟ ههه، إنها طفلة أيضاً، عذراء إذن! أراهن أنها ستجلب لنا الكثير من المال، هاه!

تجار رقيق!

أنظر حولي بحرص لأرى عربة صغيرة، تكفي لاحتواء خمسة بالغين بصعوبة. ألتفت في الوقت المناسب لأرى رجلاً في منتصف العمر يحمل فتاة صغيرة إلى مؤخرة العربة. بدت في السادسة أو السابعة من عمرها، بشعر أشقر فضيّ، مع أذنين مدببتين مميزتين تُعرف بها الأقزام.

ماذا علي أن أفعل؟ كيف عرفوا أين يذهبون؟
أول مكان؟ ضباب غابة إيلشاير السحري يُشوِّش الحواس حتى مع استخدام المانا.

ما أراه بعد ذلك يُجيب على سؤالي الثاني.

مرتبطة بأربطة، حيوانات مانا تبدو كخلطة بين الغزال والكلب، مع قرون تتفرّع، تبدو كقمر صناعي معقّد. أتذكر قراءتي عن تلك الحيوانات في الموسوعة التي كنت أحملها.

على ما يبدو، هذه كلاب الغابة موطنها غابة إيلشاير، ويمكنها التنقل بشكل أفضل حتى من الأيلف.

كيف حصل هؤلاء الوحوش على تلك الحيوانات النادرة، لا أعرف، لكني احتجت إلى وضع خطة.

الخيار الأول: سرقة أحد كلاب الغابة وجعله يقودني للخروج من الغابة.

الخيار الثاني: اختطاف الفتاة الإيلف المختطفة لكي تساعدني على الخروج.

الخيار الثالث: قتل جميع تجار الرقيق وتحرير الفتاة الإيلف بينما آخذ كلاب الغابة وأعود إلى المنزل.

بعد تفكير لبضع دقائق، واجهت معضلة. الخيار الأول يبدو الأسهل، لكن ترك الفتاة الإيلف لمصيرها لم يكن أمراً صحيحاً.

من يدري، ربما يشتريها رجل عجوز طيب يعاملها جيداً ويسمح لها بزيارة منزلها كل شهرين!

فرصة ضئيلة...

الخيار الثاني به عيب واضح، وهو أنه بمجرد أن أنقذ الإيلف يا ولدي، لن تقودني هذه الصغيرة خارج الغابة، وستُريد فقط العودة إلى المنزل، وربما لن يُعاملني تجار الرقيق بلطف. الخيار الثالث هو الأفضل نتيجة، لكنه الأصعب، مع الأخذ في الاعتبار أنهم أربعة وأنا واحد فقط. وبسبب الضباب، لم أستطع الشعور بما إذا كان أي منهم ساحرًا، لكني أعتقد أن واحدًا على الأقل ساحر. قدرتهم على أسر قزم في الغابة يعني أنهم ليسوا هواة.

لعنة! الخيار الثالث إذن.

انتظرت حتى حلول الليل لأبدأ تحركي. هؤلاء تجار الرقيق كانوا يقظين حقًا. لم يشعلوا نارًا، وكان دائمًا اثنان منهم على الحراسة.

استغليت الفرصة عندما ذهب أحدهم من الحراس إلى الجانب الآخر من العربة، لأُسكت كلاب الغابة التي أيقظتها بصخرة ألقيتها بعناية. كان أحدهم جالسًا على جذع شجرة ساقط، يُعبث بشيء ما بين يديه، بينما كان الاثنان الآخران نائمين داخل الخيمة المقامة بجانبه. قفزت بحذر إلى فرع فوق العربة مباشرةً، وأعددت هجومي.

كنت سأبدأ بالذي ذهب لإسكات كلاب الغابة أولاً.

نزلت بهدوء خلف أحد تجار الرقيق. كان هذا الرجل نحيفًا جدًا. ورغم أن عضلاته كانت ظاهرة، إلا أنه لم يبدو قويًا جدًا، وكان مسلحًا بسكين فقط.

عند سماعه للصوت الخفيف، استدار النحيل، ربما متوقعًا فقط حيوانًا فضوليًا، فأصبح وجهه...

.مزيج من الدهشة والمرح عندما يرانى، طفلًا في الرابعة من عمره بملابس ممزقة

قبل أن يتمكن من قول أي شيء، أندفع نحوه نحو عنقه. أُدخِل المانا في شفرة يدي، محولاً إياها إلى حدٍّ حاد. كان هذا يُسمى أسلوب السيف الخفي في عالمي القديم، لكن هنا سيكون من الأنسب تسميته تقنية سمة الرياح.

.يتراجع انعكاسياً، تحاول يداه الوصول إلى وجهه، للدفاع ضد الصبي الذي يندفع نحوه

لقد فات الأوان. أوجه ضربة سريعة إلى الحلق, آخذًا معه الحبل الصوتي والوريد الرئيسي. يندفع الدم من عنقه بغزارة على الفور، وأهبط خلفه، مسندًا جسده الجامد وأضعه برفق لتجنب إحداث ضوضاء. كما هو متوقع، كُلاب الغابة التي سكنها السيد لانكي استيقظت برائحة الدم وبدأت تنبح بعنف.

!يا بينكي! لا تستطيع حتى تهدئة الكلاب...ماذا حدث؟

كنت قد التقطت بالفعل...سكين بينكي؟ بعد التخلص من جثته، وكنت أنتظره عند زاوية العربة. بينما كان انتباه الحارس الآخر منصباً على جثة بينكي التي تلتهمها كلاب الغابة، خرجت من الخلف وطعنت جانب عنقه بالسكين.

سكنت الكلاب وهي تلتهم الجثتين. كنت أتجه نحو الخيمة لقتل الاثنين المتبقيين وهما نيام، لكن شيئًا لم أحسبه أفسد خططي.

نَصْرًا! ماما! أحدهم! أي أحد! من فَضْلِك!!

يا إلهي! لماذا الآن من بين كل الأوقات!

على الفور، سمعت حفيف الخيمة بينما خرج تاجرا الرقيق اللذان بقيَا. وبهمسٍ غاضبٍ، سمعت أحدهما يقول: بينكي! دوس! الطفل مستيقظ! ما الذي...

بجد؟ بينكي؟ دوس؟ هل لكم رفاقٌ تُدعى بينكي وبووب؟

لم يكمل جملته إذ أدرك خطأ ما.

اختبأتُ بسرعة خلف الشجرة بجانب العربة، وصببتُ مانا في سكين بينكي.

جاء تاجرا الرقيق المتبقيان من الجانب الآخر من العربة، حيث ارتسمت الدهشة على وجهيهما عندما شاهدا رفيقيهما السابقين تُفترسهما كلاب الغابة.

مستغلاً هذه الفرصة، هاجمتُ الأقرب إليّ عندما التفت نظره نحوي، فواجهتُ شفرته التي انطلقت مباشرة نحو وجهي.

انحنيتُ بسرعة، وانخفضتُ، ثم زادت سرعتي، مُقترباً من مدى سكيني. وطعنتُ، مُعززاً السكين بِمَزيدٍ من المانا، وشققتُ وتر أخيل الأيمن له.

لعنة!!

قفز الرجل الذي هاجمني بِساقه السليمة خارج مدى وصولي قبل أن أتمكن من إلحاق المزيد من الأضرار به.

دانتون، كن حذراً! أعتقد أن هذا الصغير ساحر. صرخ الآخر مقاتل قطعت للتو وتره.

أرى دانتون يسحب سيفه من غمده ويتخذ وضعية دفاعية.

تراها عجائب هذه الأيام! يبدو كأنه كيس ذهب ضخم ظهر أمامنا ها جورج!

أراهن أنه سيجلب لنا ما يقارب ما جلبته الفتاة القزمية. يا للأسف أنه ليس فتاة.

هؤلاء الأوغاد لا يكترثون حتى أنني قتلت للتو أعضاء حزبيهم.

يعزز دانتون جسده بالمانا ويتقدم نحوي، وهو يرتسم ابتسامة واثقة على وجهه المتندب.

جورج سيكون خارج المعركة مع تلك الساق المعطلة، لكن هذا المُعزز سيكون مصدر متاعب.

يختفي المُعزز الذي يدعى دانتون فجأة عن ناظري ويظهر فوقي، مُستعدًا ليلقي لكمة. يبدو أنه لا يريد استخدام سيفه مباشرة عليّ حتى لا أتندب وأصبح أقل قيمة. هذا يسهل عليّ الأمور.

أقفز للخلف في الوقت المناسب لتجنب الضربة التي خلفت حفرة صغيرة في الأرض وألقي بسكيني. أستخدم نفس الحيلة التي استخدمتها مع الساحر الذي جررتُه معي

من فوق الهاوية، لكن هذا الساحر أكثر خبرة بعض الشيء. إنه يعطل خيط المانا بسيفه ويُمسك السكين بيده الحرة.

لعنة.

أنا في وضع سيء للغاية الآن. لا يبدو دانتون طويلًا جدًا بالنسبة لعمره، لكن مداه لا يزال أطول بكثير من مداي. كما أنه يمتلك سيفًا، مما يزيد الأمر سوءًا.

يزيد من مداه.

اندفع دانتون نحوي في هذه اللحظة وألقى السكين التي أطلقتها عليه للتو. تهربت، لكن ليس في الوقت المناسب لأدرك أنها كانت خدعة، أمسك بكاحلي وقلبني رأساً على عقب.

هذه فرصتي! مدت يدي إلى اليد التي تمسك بي بينما أركز مانا. استخدمت تقنية منسوب النار، وأطلقت كل مانا المركزة في يدي واستهدفت معصمه.

كراك

يا ابن الكلب!!

ترك معصمه المكسور الآن كاحلي وسقطت على ظهري. قفزت بسرعة على قدمي، والتقطت سكين بينكي واندفعت نحو دانتون المصاب. بينما كان لا يزال منشغلاً بألم معصمه، صرخ بغضب،

أنت ميت الآن يا قطعة القمامة! لا يهمني إذا لم أعد أستطيع بيعك!

معصمه الأيسر مصاب، تاركاً ثغرة في دفاعه. سأُركز المزيد من المانا في قدمي وأصل إلى مدى يُمكنني من توجيه ضربة إلى جانبه، عندما رأيته يتأرجح بسيفه لأسفل.

وقع في الفخ!

دورت بسرعة بقدمي اليسرى في مكانها، مُلتفة إلى يميني. تهربت من الضربة بفارق ضئيل، ودخلت في مدى سكيني إلى جانبه الأيمن، الذي أصبح مفتوحاً بسبب تلك الضربة الأخيرة اليائسة.

حاول على الفور القفز للخلف لكني وضعت يدي اليمنى وضعت قدمي خلف ساقيه حتى يفقد توازنه. بضربة واحدة سريعة، غرزت خنجري أسفل إبطه مباشرة، خلال الفراغ بين أضلاعه وفي رئتيه.

كان من السهل إنهاء الأمر بعد أن توقف عن التنفس بسبب الجرح.

لقد بقيتُ الآن مع جورج بلا حراك.

لم أستطع استخدام سيف دانتون لأنه كان كبيرًا جدًا بالنسبة لي، لذا استخدمت خنجر بينكي للمرة الأخيرة وطعنتُ حنجرة جورج. لم يستطع المقاتل المسكين مقاومة أو الفرار بساقه المشلولة، ومات بنظرة من عدم التصديق. مثل رفيقيه تمامًا، طُعم للكلاب.

أعتقد أن فتاة الجنيات كانت تعلم أن هناك قتالًا يدور، لأنه أصبح هادئًا بشكل مخيف الآن.

تسلقت إلى مؤخرة العربة حيث كانت، ورأيتها ترتجف في الزاوية بقطع قماش تغطيها بالكاد. نظرت إليّ بتردد، وعيناها تقولان تقريبًا: هو الذي أنقذني؟

أَفلَتُّها بينما ظلت صامتة، وعيناها الفيروزيتان لم تفارقا وجهي.

متعبًا وشعورًا بالاشمئزاز، ساعدتها على النهوض وقلتُ ببساطة: يجب أن تعودي إلى المنزل الآن.

...هِق... هِق

ربما لم تكن تعلم ما إذا كنت عدوًا أم صديقًا حتى الآن، لأنه بمجرد أن قلت ذلك، غمرت ملامح وجهها المتوتر ارتياحٌ، وانهارت باكية.

هِق! خفت جداً! كانوا سيبيعونني! هِق! ظننت أنني لن أرى عائلتي مرة أخرى! هِق! وَاااااا

الفصل الحادي عشر: ذهاباً وإياباً

.استغرقت الصغيرة من بنات الجنية وقتًا طويلًا قبل أن تهدأ. ساعتها على الأقل، أظن

.لا ألومها. فاختطافها هكذا تجربة مؤلمة حتى للبالغين، فما بالك بطفلة صغيرة

.جلست أنتظرها أن تهدأ، جالسًا قرفصاء، أُداعب رأسها بين الحين والآخر

شهقة شهقة

.ماذا حدث لأولئك الأشرار؟" تمكنت من قول ذلك"

لا أعرف ماذا أقول لطفلة في السابعة عن القتل، لذا تجنبت الأمر قائلاً: "همممم... لقد تولتُ أمرهم، لذا نحن بخير الآن".

نظرت إليّ بوجه مرتبك بعض الشيء. بالتدقيق فيها الآن، أتخيل أنها ستكون جميلة جدًا في المستقبل.

هذه الفتاة، التي تبدو في السابعة من عمرها، تمتلك شعرًا فضيًا طويلًا لامعًا يتدلى برشاقة خلف كتفيها، مفرودًا بشكل غير متساوٍ على الجانبين. وبالتدقيق أكثر، شعرها ليس فضيًا نقيًا تمامًا، بل رماديًا غامقًا لامعًا. إلى جانب عينيها الفيروزيتين الفريدتين اللتين تشبهان اللوز بشكل جميل، تُشع هذه الجنية الصغيرة بأجواء غامضة،

شبه خيالية تقريبًا. أنفها الصغير أحمر قليلاً من البكاء، وكذلك عيناها اللتان لا تزالان تحملان بعض الدموع، وشفتاها الزهريتان اللتان تُكملان بشرتها البيضاء، لا تزالان ترتجفان.

أهز رأسي. ليس هذا وقتًا مناسباً للتمعن في طفلة (وكأن هناك أوقاتًا مناسبة لاحقًا للتمعن في طفلة تماماً!)

ساعدتها على النهوض قبل أن أتحدث مجدداً.

"أولئك الذين حاولوا خطفك لن يطاردوكِ بعد الآن. هل تعتقدين أن بإمكانكِ الوصول إلى منزلكِ بنفسكِ؟"

على الفور، اتسعت عيناها بالذعر، وانهمرت الدموع بغزارة بينما تشبثت بيديّ بقوة شديدة بقميصي.

لم تقل شيئًا، لكن تصرفاتها كانت أكثر من كافية.

تنهد "انظري، أنا أيضًا أحتاج للعودة إلى منزلي. أليس من المفترض أن تكون الجنيات في أمان في هذه الغابة؟"

هزت رأسها بعنف في علامة رفض. "الوحوش تخاف فقط من الكبار...حذّرني والداي من أن الأطفال قد يتعرضون للافتراس من قبل الكلاب الضالة أو أشباح الأشجار."

عادةً ما كنتُ لأندهش من شيء مثل شبح شجرة، لكن يصعب إيجاد ما يثير دهشتك بعد رؤية ملك شيطان يتحول إلى تنين.

فركت جسر أنفي، أحاول التفكير في حل لهذا الموقف.

"كم من الوقت يستغرق الوصول إلى مكان سكنكِ من هنا؟"

"..."

"وما زالت تمسك بقميصي البالي، تنظر إلى أسفل وتتمتم: "...لا أعرف.

رائع. تنهدتُ استسلامًا قبل أن أخبرها أنني سأذهب معها.

مملكة إيلينور تقع شمالاً إلى حد بعيد. أملي الوحيد هو وجود بوابة نقل آني هناك ترسلني إلى سابين.

أطلب من فتاة الجان الانتظار في العربة بينما أجمع بعض الضروريات. كما أنني لا أريدها أن ترى جثث تجار الرقيق المشوهة. حتى أنا وجدت صعوبة في تحمل المشهد. بعد أن وجدت حقيبة ظهر كبيرة جدًا على طفلة في الرابعة من عمرها، طويتُ الخيمة الصغيرة بعناية ووضعتها بداخلها، إلى جانب جراب ماء جلدي وبعض حصص الطعام المجفف. التقطتُ سكين بينكي من الأرض حيث قاتلتُ دانتون وجورج. قبل العودة إلى العربة، حررتُ كلاب الغابة.

"لننطلق الآن."

هممم!" أومأت برأسها بعد أن قفزت من العربة. تأكدتُ من أنها لا تذهب إلى" الجانب الآخر، حيث توجد جميع الجثث، ثم انطلقنا.

اسم فتاة الجان تيسيا إيراليث، وقد أتمت للتو عامها الخامس، مما يعني أنها أكبر مني بسنة تقريبًا، جسديًا على الأقل. من خلال المحادثات التي دارت بيننا أثناء المشي، استنتجتُ أنها فتاة انطوائية إلى حد ما، إن لم تكن خجولة. إنها مهذبة جدًا معي، مع الأخذ في الاعتبار أن عمري أربع سنوات فقط، وهي في المجمل رفيقة سفر لطيفة للغاية. ربما لو لم أكن أسافر في الاتجاه المعاكس لمنزلي، لكنتُ في مزاج أفضل.

كان الظلام قد حلّ، لذلك اقترحتُ أن نتوقف ونقيم الخيمة للقضاء على الليلة. لم تكن هناك قضبان تدعم الخيمة. وبدلاً من ذلك، اعتمدت على خط طويل كان يجب ربطه بين شجرتين و تعليقه للحفاظ على وقوفها، مع تثقيل طرفيه بالحجارة. بعد أن انتهيت

من نصب الخيمة، أخرجت بعض حصص الطعام الجاهزة من حقيبتي الكبيرة و أعطيتها بعضاً منها.

"شكراً جزيلاً لك ..."

"أنتِ تعلمِين. لستِ مضطرة لأن تكوني مهذبة معي. أنا أصغر منكِ وسأشعر براحة أكبر لو لم تكوني كذلك." قلتُ، وأنا أمضغ نصفاً بجانب مليء بالطعام المجفف.

"ج-جيد، سأحاول!"

خدشت أنفي في استسلام، وعدتُ لأكمل أكلي. لابد أن لديها والدين شديدي الصرامة. ربما هذه مجرد عادة خاصة بالجان؟

جلسنا متّكئين على شجرة بجانب الخيمة بينما نتحدث.

"هل-هل يمكنكِ أن تخبريني عن مملكة البشر؟" سألت فجأة، وعيناها تتلألآن باهتمام.

"ماذا تريدين أن تعرفي؟"

"كيف تبدو مدينة بشرية؟ وكيف هم البشر؟ هل صحيح أن الرجال البشر منحرفون ولديهم أكثر من زوجة واحدة؟"

"بفت!"

بصقتُ كمية من الفواكه المجففة التي كنتُ أمضغها.

يا لهذه الفتاة!

كحة "لا، بالرغم من أنه ليس مخالفًا للقانون، إلا أن النبلاء والعائلات المالكة هم فقط من يميلون إلى تعدد الزوجات." قلتُ، وأنا أمسح فمي.

"أفهم الآن!" بدا ذلك واضحًا في عينيها اللامعتين.

هل فهمتِ حقًا؟

شرعتُ في شرحٍ مُختصرٍ عن بلدة آشبِر وعائلتي لقتل الوقت قبل أن أسأل.

"كيف هي الحياة في إيلينوير؟"

"مممم..." تأملت قبل أن تشرح.

"لا أعتقد أنها مختلفة جدًا، باستثناء أن جميع الأطفال يذهبون إلى المدرسة ليتعلموا تاريخنا وكيفية القراءة والكتابة. وعندما نستيقظ، يتم تعيين مُعلمين لنا، ونصبح تلاميذهم. ومن ثم، يكون الكثير منه مجرد تدريب مع أستاذك."

"أفهم..."

نهضتُ من الأرض ومددتُ يدي لمساعدتها على النهوض أيضًا.

لاحظتُ احمرارًا طفيفًا على وجنتيها، لكني ظننت أن عينيّ تخدعاني في الظلام.

"نامي في الخيمة، سأبقى أحرسكِ من الخارج."

رأيتها تفكر قليلًا، ثم التقت عيناها بعينيّ، مليئتين بالعزم.

"لا أمانع مُشارَكة الخيمة، إذا كنتَ موافقًا."

"لا بأس. لستُ نعسانًا جدًا الآن على أي حال." قاطعتُها على الفور.

هل أُنْحَنَت أُذُنَاها قليلًا؟

"حسنًا..."

دخلت الخيمة، وتّكأتُ عليها وبدأتُ بالتأمل.

بدأتُ أفحص نواتي السحرية. تركتني سيلفيا بشيء تسميه "إرادتها"، لكن كيف يؤثر ذلك على نواتي السحرية؟ بفحص أدق، لاحظتُ، بخفّةٍ بالغة، بعض العلامات في نواتي السحرية، حينها:

"آ-آرثر؟"

رأيتُ رأس تيسيا يطل من الخيمة.

"هل هناك شيء ما خطأ؟" سألتُ، مُدارًا رأسي لأواجهها.

"ج-جيد! ترى... من المرجح أن تظهر الوحوش إذا لاحظتك، لأنهم سيرون أنك طفل. لذلك، أقترح من أجل سلامتنا، أنه سيكون من الأفضل لك أن ت-تدخل الخيمة." عند هذه النقطة، غطّت تيسيا وجهها بفتحة الخيمة، مُظهِرةً عينًا واحدة فقط.

"ههههه~ تيسيا، هل أنتِ خائفة من النوم وحدكِ في الخيمة؟" ضحكتُ.

"ب-بالطبع لا! أنا فقط أقترح، من أجل سلامتنا جميعًا، ما هو الخيار الأفضل الذي يجب فعله!" أخرجت رأسها.

أقرر أن أواصل مزاحها: "إذا كان الأمر كذلك، فسأختبئ في الشجرة وأستمر في مراقبة الموقف. تعرفين... من أجل 'سلامتنا'" أومأت لها بعيني.

"أوممم..."

بحلول هذا الوقت، كانت قد غطت نفسها تمامًا داخل الخيمة قبل أن تتمتم بهدوء: "أخشى النوم وحدي..."."

آه، ينبغي أن أتوقف عن مضايقتها الآن.

أفتح فتحة الخيمة وأدخل.

"إيييب!"

استلقت على الفور، مديرة ظهرها إليّ، لكني أرى بوضوح أن أذنيها احمرتا بشدة. يجب أن أتجنب عادة مضايقتها كثيرًا قبل أن أُصبح مدمنًا عليها.

بعد لحظات قليلة، تطل من خلف ظهرها وتلتفت.

"هل يمكنني أن أمسك بقميصك؟"

أنا أنسى أنها مجرد طفلة. كم كان الأمر صعبًا عليها؛ الاختطاف، والانفصال عن عائلتها، ونقلها بعيدًا، دون أن تعرف ما إذا كانت ستراهم مرة أخرى.

اقتربت منها، وربّتُ على رأسها بلطف وأومأت.

أغمضت عينيها بارتياح وأمسكت بطرف قميصي.

بعد دقائق قليلة، أسمع تنفسها يصبح منتظمًا، وأبدأ أنا أيضًا في الغفوة، وأنا ما زلت جالسًا.

فتحت عينيّ وأنا مستيقظ، ونظرت حولي. ثمّ نظرتُ إلى أسفل لأرى رأس تيسيا على حجري، وجسدها ملتفّاً.

هززتها برفق لأوقظها: "تيسيا، ينبغي أن ننطلق الآن".

استيقظت ببطء، ولكن عندما أدركت وضعنا، نهضت مفزوعة بصراخ مفاجئ. "أنا آسفة! لم أكن أقصد... هل كنتُ ثقيلة؟"

"هاها... لا تقلقي بشأن ذلك. دعينا نطوي الخيمة."

أومأت برأسها، وخُدّيها ورديّان قليلاً، وحزمنا كلّ شيء قبل أن نعود للخارج.

مرت بضعة أيام أخرى هادئة إلى حدّ ما. حاول كلبان من كلاب الغابة الاقتراب مرّة واحدة، لكني رميت سكّيني المعزّز بالمانا على أحدهما، ففرّوا جميعاً خوفاً.

أمضيت الليالي أنام في الخيمة مع تيسيا، وأصبحت أكثر ارتياحاً معي. لحسن الحظ، لم نواجه أيّاً من عمالقة الأشجار أو الوحوش السحرية الأقوى.

هل يمكنكِ أن تخبريني كم نحن بعيدون عن إيلينور الآن، تيسيا؟" سألتُها في اليوم" الرابع من رحلتنا.

نظرت حولها، وعيونها تبدو متوهّجة، وآذانها ترتجف قليلاً.

نعم! لسنا بعيدين جداً الآن! أعتقد أنه إذا سرّعنا خطوتنا قليلاً، سنتمكن من الوصول" الليلة!"

رائع." كلما أسرعتُ في إيصالها، كلما أسرعتُ في وضع خططي للعودة إلى المنزل" بطريقة ما. مع أنّي أعترف أنّي سأفتقدها على الأرجح بعد ذلك.

آرثر؟ قلت إنّ عائلتك والأشخاص المقربين منكِ... أيمكنني أن أناديك آرت؟ هل يزعجك" ذلك؟" تساءلت تسيا فجأة بينما نعبر جسرًا خشبيًا فوق جدول ماء.

"هممم؟ لا بأس." أُجيبها بابتسامة عريضة.

همه، حسناً! همم، من فضلك ناديني تس أيضًا..." تقول وهي تنحني برأسها، تنظر" إليّ من أسفل، بخجل.

هذه الفتاة ستكون خطيرة عندما تكبر.

واصلنا سيرنا طوال اليوم، مع توقفين قصيرين فقط للراحة وتناول الطعام. لم أكن متعبًا جدًا لأنني كنت أستخدم تدوير المانا باستمرار، لكن كان واضحًا أن تس بدأت تستنفد طاقتها.

بعد آخر توقف قصير لنا، واصلنا السير في المسافة الأخيرة. تقاربت أنا وتس كثيرًا في هذه الرحلة. أظهرت فتاة الجان الخجولة والانطوائية ابتسامات مشرقة جعلت قلبي يدقّ. كانت تُمازحني أحيانًا، قائلةً عليّ أن أناديها أختي الكبرى لأنها أكبر مني بسنتين.

مازحتها بدوري، مُقلّدًا إياها عندما كانت تبكي، أدعك عينيّ وأصرخ: "واااا~ ماما، أنا خائف!" يبدو أن هذا جعلها تحمرّ خجلًا، وضربت ذراعي قبل أن تتجهم بوجهها، وتضع ذراعيها، وتبرز شفتها السفلية. "همف! قاسي!"

آه! تحمّل يا آرثر هذه الرغبة في احتضانها!

أصبح الغسق الآن، ويبدو أن الضباب حولنا يزداد كثافة. شعوري بالاتجاه أصبح عديم الفائدة هنا. إذا انفصلت عن تس، فقد أجد نفسي أسير في دوائر دون أن أدرك ذلك.

التفتت إليّ فجأة، ووجهها مزيج من السعادة والتردد. "لقد وصلنا."

أُطلّ حولي، فلا أرى سوى مجموعات من الأشجار والضباب. وبحيرة، كنتُ على وشك أن أسأل أين نحن، لكنني توقفت عندما رأيت تيس تضع كفيها على شجرة وتُردّد كلماتٍ بصوتٍ خافت.

فجأة، انْسَحَب الضباب من حولنا إلى تلك الشجرة نفسها، وظهر أمامنا باب خشبي عملاق، بدا وكأنه يقف وحده على الأرض.

أمسكت تيس بيدي وجرّتني نحو الباب. وعندما فتحته، تذكّرتُ تلك البوابة التي أرسلتني إليها سيلفيا.

وبنفس شعور التسرّع الذي شعرتُ به في الفيلم المُسرّع، هبطنا برفق على أقدامنا، وصلنا إلى وجهتنا، وعيناي تتّسِعان دهشةً إزاء المشهد أمامي.

الفصل الثاني عشر: اللقاء

بكرية.

هذه الكلمة التي راودتني، لدى نظري إلى المدينة الجنية. يبدو أننا انتقلنا مباشرة عبر البوابات. ما أراه أمامي هو مباني تبدو وكأنها مصنوعة من مادة تشبه اليشم. كل مبنى من هذه المباني اليشمية يبدو وكأنه منحوت من حجر واحد ضخم. الهياكل خالية من الشقوق أو أي عيوب أخرى قد تظهر مع مرور الزمن.

ما يجعل هذا المكان يبدو أكثر إثارة للإعجاب هو الأشجار الضخمة المتشابكة مع المباني، مما يعطي المدينة بأكملها مظهراً طبيعياً رائعاً. النظر إلى الفروع السميكة للغاية، التي تمتد من جذوع أسمك من المباني، يبدو وكأنها منازل كثيرة مع دخان يتصاعد من مداخنها.

أرض هذه المدينة مغطاة بعشب مورق، مع وجود ممرات ضيقة فقط والطريق الرئيسي مصنوع من حجر أملس. معظم المدينة مغطاة بظلال بسبب الفروع السميكة التي تنتشر من الأشجار، لكن المدينة نفسها تنبعث منها توهج دافئ مضيء من ما يبدو أنه كرات ضوء عائمة منتشرة في جميع أنحاء المدينة. سواء كان عالمي السابق أم هذا العالم، لم أتمكن إلا من وصفه بأنه مثالي.

وبينما كنت أقف ثابتاً، مذهولاً، أيقظني شيء غامض أمامي فجأة.

كانت تيس لا تزال تمسك بيدي عندما وصلت مجموعة مما بدا وكأنه حراس من العدم تقريباً. أطلق هؤلاء المحاربون الجنيون هالةً من الوقار حولهم، جميعهم بملابس سوداء متناسقة، مزينة بزخارف خضراء، وحرس ذهبي على الكتف الأيسر. هؤلاء الحراس الخمسة، كان لكل منهم سيفٌ رفيعٌ مربوطٌ بخصره، والأمر الذي أدهشني أكثر هو عدم وجود هالة منهم.

يُطلق المُعززون والسحرة هالةً خفيفةً دون وعي، لكن هذا فقط بسبب افتقارهم للسيطرة على المانا، مما يتسبب في تسربها من أجسامهم. أحد الأسباب الرئيسية التي مكنتني من هزيمة تجار الرقيق هو قدرتي على التحكم في ماناي لمنع تسربها، وهو ما استخدمته لأُفاجئهم.

وبحسب سرعة وصول الحراس، فهم مُعززونٌ بوضوح، ولكن إذا لم يتسرب منهم أي أثر للمانا، فهذا يعني أن هؤلاء الرجال ليسوا سهلين.

سجد هؤلاء الحراس الخمسة فجأة على ركبة واحدة، ووجوههم منخفضة وأذرعهم اليمنى على صدورهم.

بصوت واحد، سلم الحراس قائلين: "نرحب بعودة الأميرة الملكية".

"..."

يا إلهي!

تيسيا هي أميرة هذه المملكة اللعينة كلها؟

وبينما حاولت إفلات يد تيسيا، أمسكتني فجأة بقوة أكبر، وقالت بصوت باردٍ غير مبالٍ، أرسل قشعريرةً في جسدي.

"يمكنكم النهوض". قالت وهي تنظر إلى الفرسان الساجدين.

نهضوا، و قبضات أياديهم اليمنى ما زالت متقاطعة على صدورهم، و تحدّث الفارس في المقدمة قائلاً: "يا أميرة، وصلنا بمجرد ما رأينا أن بوابة النقل الآني الملكية استُخدِمَت. من فضلك، أخبرينا ما حدث..."

قبل أن يتمكن من إتمام كلامه، سمعت صرخة ليست ببعيدة.

"يا طفلي! تيسيا، أنت بخير! يا طفلي!"

كان رجلٌ و امرأة في منتصف العمر يجرون نحونا. استنتجت من التاج على رأس الرجل و التيجان التي تُحيط بجبهة المرأة أنهما الملك والملكة.

كان جسم الملك طويلًا، رياضيّ البنية، مرتديًا رداءً فضفاضًا مزينًا. كانت عيناه الزمرديتان تتجهان للأعلى، و شفتاه الرقيقتان مشدودتان، بما يتناسب مع شعره

القصير العسكري. بينما كان للملك مظهرٌ جليلٌ لكنه مُحتشِم إلى حدّ ما، كانت الملكة آسرة للأنظار. على الرغم من أنها تجاوزت مرحلة شبابها بقليل، إلا أن عمرها لم يُخفِ جمالها. كانت عيناها الدائريتان بلون أزرق فاتح، و شفتاها ممتلئتان و بلون ورديّ غامق. كان شعرها الفضيّ مُجعدًا و ينسدل خلف ظهرها بينما كانت تجري نحونا بقامةٍ قد تُشكّك أي شخصٍ بأن هذه المرأة أمٌّ.

كلاهما يجرِي نحونا، و خدّا الأمّ مُخطّطان بالدموع، و عينا الأب تُجاهد لمنع دموعه من التدفق. التفتُّ لأرى وجه تيسيا يلين بشكلٍ واضح بينما تبدأ هي نفسها بالبكاء. تركّت يدها و دفعتها برفق نحو والديها، مُشعرًا ببعض الانفعال نفسي.

هبطت تيسيا في أحضان والديها اللذين انهارا باكين على ركبتيهما، يدفنان وجهيهما في ابنتها.

كان آخر من وصل رجل عجوز، تجاوز زمن شبابه بكثير. سمات وجهه حادة، ونظراته كفيلة بقتل المرء. شعره أبيض ناصع، مربوط من الخلف، ووجهه أملس. لم يتكلم الجد، لكن عينيه ارتخت قليلاً عندما رأى تيسيا.

استغرق الأمر بضع دقائق لتستعيد تيسيا ووالداها هدوءهما، بينما كان الحراس يحدقون بي بنظرات قاتلة طوال الوقت.

نهض الملك، عيناه حمراوتان قليلاً، لكنه لم يستطع إخفاء هالة النبلاء التي أحاطت به.

قال: "بصفتي ملك إيلينوير وأب تيسيا، أعتذر عن هذا المظهر غير اللائق مني، والأهم من ذلك، أشكرك على مرافقة ابنتي إلى المنزل."

ثم تابع قائلاً: "من فضلك، رافقنا إلى منزلنا لنسمع ما حدث."

أومأت برأسي موافقة، وكنت على وشك أن أتبعهم عندما أتت تيسيا إليّ وأمسكت يدي مرة أخرى، مما جعل المحيطين بنا يحدقون بنا بنظرات غريبة ومتعجبة. ابتسمت بتوتر وكتفت يدي خلف رأسي، لا أعرف ماذا أقول في هذا الموقف.

عند الوصول إلى القلعة، لاحظت أنها ليست قلعة، بل شجرة ضخمة. هذه الشجرة، التي تحتاج على الأرجح إلى مئتي شخص على الأقل متشابكي الأيدي لاحتواء محيطها، مصنوعة من حجر أبيض خمّنت أنه متحجر بطريقة ما.

بمجرد دخولي إلى داخل الشجرة، دهشتُ لسَحَرِ قصرها الداخلي. سلّمان حلزونيان يُشكّلان دائرةً، وفي وسطها ثريا عملاقة تبدو وكأنها مصنوعة من نفس كرات الضوء التي تنتشر في أنحاء المدينة.

ولم أُحاول حتى تنظيف نفسي، إذ وجدتُ طاقم الاستقبال مجتمعاً حول طاولة طعام مستطيلة في الطابق السفلي. كان والد تيسيا في نهاية الطاولة، وأناُ مقابلاً له مباشرةً. أما والدة تيسيا فكانت جالسةً عمودياً على زوجها، وتيسيا بجانبها. وكان الجدّ جالساً قبالة الأم وابنتها، تاركاً فراغاً كبيراً بينهم وبيني، بينما وقف الحراس الخمسة جانباً خلف الملك.

بدأ الملك يتكلم، وهو يضع كوعيه على الطاولة، وأصابعه متشابكة: "يا بني، ما اسمك؟"

"سامحوني على التأخر في تعريف نفسي. اسمي آرثر ليوين، من بلدة نائية في مملكة سابين. يشرفني أن ألتقي بِسماحتكم يا ملكاً، ويا ملكةً، ويا شيخاً، وسادتي." نهضتُ وانحنيتُ قليلاً لكل منهم على حدة قبل أن أعود إلى الجلوس.

لن يُفضي النقاش إلى شيءٍ إن تعاملوا معي كطفل.

أبدى الملك والملكة والحراس في الخلف دهشةً واضحةً من سلوكي الناضج، بينما ارتسمت ابتسامة مُستمتعة على وجه الجد، وتيسيا أهدتني ابتسامة خجولة.

استعاد الملك هدوءه، ثم تابع قائلاً: "يبدو أنك أذكى بكثير مما تبدو عليه. سامحني على سوء ظني. اسمي ألدوين إيراليث، وهذه زوجتي، ميريال إيراليث، وأبي فيريون إيراليث. أما عن ما حدث، فنرجو أن تُخبرنا. نود سماع روايتك للأحداث."

لوّحت بيدي مُستهيناً باعتذاره، وبدأتُ أحكي قصتي. حرصتُ على أن أكون مُبهمًا للغاية بشأن كيفية وصولي إلى غابة إيلشاير في المقام الأول؛ مكتفيًا بالذكر أنني افترقت عن عائلتي بعد مواجهة قطاع طرق، ولم أنجُ إلا بفضل ضربة حظ.

من ثم، اضطريتُ لإخبارهم أنني ساحر. تبع ذلك موجة أخرى من النظرات المُندهشة من الجميع، حتى تيسيا. نظرًا لعدم مواجهتنا لأي عقبات خلال رحلة عودتنا، لم أجد الحاجة أبدًا لاستخدام طاقتي السحرية، لذا لم أتعب نفسي بشرح ذلك.

ما أدهشني هو أن الجد فجأة ضم يديه على الطاولة ونظر إليّ باهتمام مُجدد، غريب بعض الشيء.

سرعان ما تابعتُ حديثي، مُخبرًا إياهم كيف رصدتُ عربة من على فرع شجرة كنتُ أجلس عليه، ورأيتهم يُدخِلون طفلًا مُقيّدًا إلى مؤخرتها قبل أن يغادروا.

عند ذلك، ضرب الملك بيديه على الطاولة، وعيناه تُطلقان نظرات مُهدّدة.

"...كان يجب أن أعرف أنها أعمال بشر"

واه واه! هل أشعر بنفحة من العنصرية؟

صححته قائلاً: "كانوا تجار رقيق. هم وقطاع الطرق على حد سواء يفترسون، ليس فقط الجان، بل البشر أيضاً، أتحدث كضحية بنفسي."

تسبب هذا في أن يُطبق الملك فمه قبل أن يعود إلى جلسته، مُطلقاً سعالاً خفيفاً.

"لم أسأل تيسيا... هممم، الأميرة هذا، لكنني أُكن فضولاً حول كيفية حصول بعض تجار الرقيق على الأميرة في هذه المملكة." سألتُ، مُوشكاً على مناداة تيسيا بلقبها. لا أعتقد أن مناداتها بشيء غير رسمي مثل تيس سيناسب الجميع هنا.

عند هذا، بدا الملك مُحرجاً تقريباً قبل أن يقول: "لقد كان لزوجتي وأنا خلاف بسيط مع تيسيا، وقد قررت التمرد بالهروب. قررنا أن نتركها تهدأ قليلاً قبل استعادتها لأننا

نعرف مكان إقامتها المعتاد عندما تغضب، ولكن لسوء الحظ، صادفت بعض... تجار الرقيق."

آه... أميرة هَارِبة. أُخفي ابتسامة خفيفة تجاه تيسيا، فترد بإخراج لسانها، ووجهها مُحمّراً.

أُطالِع على مُشاجرة تجار الرقيق.

"لحسن الحظ، فاجأت تجار الرقيق وتمكنت من التخلص منهم قبل فك قيود الأميرة ومُرافقتها إلى هنا."

"إذاً، فتاة تبلغ من العمر أربع سنوات تمكنت 'لحسن الحظ' من قتل أربعة بالغين، أحدهم مُعزز، وأنت تتجاهل الأمر كما لو أنه ليس بالأمر المهم." تتدخل العجوز الجالسة قبالة تيسيا، مُتّكئة على الكرسي بحيث لا تلامس الأرض إلا قدمين منه.

"نعم. نصفهم كانوا نيام، والإثنان الآخران لم يكونا يقظين، لذا لم يكن التخلص منهم صعبًا للغاية." أنكرُ.

أجابَ الشيخُ بتنهيدةٍ كسولةٍ من كتفه.

بعد الانتهاء من سرد الأحداث، أجلجتُ حلقي قبل أن أسألَ عما جئتُ من أجله.

"كما ذكرتُ، لقد مرّ شهران تقريبًا منذ أن رأيتُ والديّ. لا أعتزمُ التطفلَ على مملكتكم لفترةٍ طويلةٍ، فأنا أرغبُ في مقابلتهما بسرعة، لذا تساءلتُ إن كانت لديكم بوابةُ ترحيلٍ تُوصِلُني إلى مدينة Xyrus أو أي بوابة ترحيلٍ داخل سابين."

"!!"

"سترحلُ بالفعل آرت؟!" نهضت تيسيا من مقعدها، وجهها مُصابٌ بالذعر.

أبدى كلا والديها نظرةً حائرةً بينما ينطقان "آرت".

أطلقَ الشيخُ ضحكةً ساخرةً وقهقه.

"لا أعتقدُ أنه من المناسب لرجلٍ مثلي أن يبقى داخل هذه المملكة لفترةٍ طويلةٍ يا أميرة. إلى جانب ذلك، أرغبُ في التأكد من سلامة عائلتي وإخبارهم بأنني بخير." أجبتُ، مُبتسمًا بخجل.

كحة

أجابَ الملكُ نيابةً عن تيسيا: "لقد مرّت مئاتُ السنين منذ أن وطأتَ قدما بشرٍ أرضَ هذه المملكة... يا ملك إيلينور، وأنت أيها آرثر، أول بشر يدخل عاصمة هذه المملكة، مدينة زستير. لكن إنقاذك لابنتنا وتعبك في مرافقتها حتى عودتها إلينا، يجعلك تستحق مكافأة مناسبة..."

ألقيت نظرة سريعة على تيسيا فرأيتها قد أنحنت رأسها، ويخفي شعرها الفضي الداكن وجهها.

"وللأسف، بوابة النقل الآني المرتبطة بمملكة سابين لا تفتح إلا مرة كل سبع سنوات، خلال مؤتمر القمة بين الأعراق الثلاثة. وبما أن القمة الأخيرة كانت قبل عامين، فسيكون هناك خمس سنوات أخرى حتى تعمل البوابة." تابع الملك كلامه.

إذن، لا أمل في عودة سهلة...

"لكننا على أتم الاستعداد لإرسال مجموعة من الحراس لمرافقتك إلى وطنك. كلامك صحيح، قد لا يكون من الحكمة البقاء في هذه المملكة لفترة طويلة. فبينما البعض متسامحون، إلا أن الكثيرين يكنّون العداء للبشر بسبب الحرب التي وقعت منذ زمن بعيد." ابتسم ابتسامة حزينة عابرة عند هذا الكلام.

أومئت برأسي موافقاً. على الأقل سأتمكن من العودة إلى بيتي سالمًا.

"ولكن الآن، تفضل بالاسترخاء هنا. سنُجهّز مرافقيك بحلول صباح الغد. أنصحك بعدم التجول في المدينة، للأسباب التي ذكرتها سابقاً."

صفّق الملك بإصبعه، فهرعت إليه سيدة جنية جميلة ترتدي زي خادمة وأرشدتني إلى غرفتي.

هناك الكثير مما لا أفهمه في هذه المدينة. فمثلاً، الحمام لا يزال يحيرني. إنه شلال بسيط... بدا وكأن الماء ينساب طبيعياً من السقف ليتسرب إلى الأرضية. لكنّ تدفّق الماء المتواصل، الذي لم يبدو أنه يتوقف أبداً، كان بدرجة حرارة لطيفة بشكل مدهش، دافئة بما يكفي لإرخاء جسدي ومسامي.

وبعد أن أنهيت ارتداء رداء حريري جداً، قميص فقط وسروال قصير، وضعت الحجر الذي تركته لي سيلفيا في جيب الصدر الداخلي لردائي، وحاولت مرة أخرى دراسة جوهر مانا الخاص بي.

وبعد حوالي ثلاثين دقيقة، ولم أحرز أي تقدم يذكر، كنت على وشك التخلي عن الأمر والنوم عندما سمعت طرقاً على بابي.

"آتي!"

عند فتح الباب، استقبلتني تيسيا وهي تُعبس، وقد وجهت لكمة خفيفة إلى صدري.

"يا غبي! لماذا تصرّفت ببرود مع عائلتي هناك؟" ثم تجاوزتني وجلست على سريري.

"حسنًا، أولاً وقبل كل شيء، لم تذكري لي أنكِ أميرة هذه المملكة بأكملها!" هززت رأسي، وأمسكت بيد تيسيا وسحبتها خارج غرفتي.

أطفال أم لا، لا أعتقد أن والديها سيُعجبهما وجودها في غرفة فتى.

"تعالي، أريكِ القصر! لن أحظى بفرصة زيارة هذا المكان مرة أخرى."

.يا إلاهى. لا ينبغي أن أقول ذلك

شهقة شهقة

انهارت تيسيا باكية، تحاول الكلام بين شهقاتها. "أرت! لا أريدك أن... *شهقة* ترحل..." "...أنت أول *شهقة* شخص اقتربت منه على الإطلاق..."

"..."

.لمست رأسها برفق بينما كانت تمسح عينيها بذراعها غير الممسكة بيدي

كنا الآن بالخارج، في ساحة القصر الخلفية. تُشع الكرات العائمة توهجاً خافتاً مُضيئاً، مُنيرة الحديقة المُعتنى بها جيداً في جو هادئ.

...يا رجل... لو كنا أكبر بعشر سنوات على الأقل

قبل أن أكمل حتى تفكيري، شعرت بنية قتل واضحة تماماً. بعد ميلي ثانية، أضاء ضوء خافت من موقع قذيفة مُستهدفة لتيسيا. دفعت الأميرة الباكية بعيداً، واستعديت لصد القذيفة بيد مُشبعة بالمانا.

"!فوووش"

في تلك اللحظة، كان شخصٌ يرتدي ملابس سوداء يواجه ظهري، في وضعية هجوم. ...أمسكت بالقذيفة، والتفتُ على الفور لأمنع القاتل بما أُلقِيَ عليّ عندما

رنّة

!وجدتُ نفسي وجهاً لوجه مع الجد من قبل

"قفزتُ للخلف خارج مدى الهجوم، صائحاً بغضب: "يا للعجب! ماذا تفعل؟ تحاول قتلنا؟

ضحكة خفيفة

يا صغيري. قد يؤلمك قليلاً، لكنني أشك في أن هذا اللعب الذي تحمله قادر على" قتل أي شخص."

أُنزل بصري إلى يديّ، وأرى جسماً يشبه القلم الرصاص، مُدبّب الطرفين ومُغطّى بطبقة تشبه المطاط.

لقد وقعت في فخّه!

هاها! ردة فعل رائعة، رائعة بالفعل! لم أكن أعتقد أنك ستُمسك بهديّتي الصغيرة" وتستخدمها لمنع هجومي التالي! أمرٌ مدهش حقاً! ومع ذلك، فإن استخدامك للـمانا متوسطٌ في أحسن الأحوال!"

ثم يرميني بسيف خشبي يناسب حجمي، ويُخرج سيفاً خشبياً لنفسه، أكبر قليلاً.

ها أنا ذا!" دون أن يُعطيني حتى وقتاً لأتخذ وضعية، يندفع نحوي".

هذا الشيخ المجنون!

ها!" أنحني وأُسرّع سرعتي، مُعطلاً توقيت هجومه. مستهدفاً أصابعه التي تُمسك" السيف، أهوي ضربة صاعدة، مُركزاً قوتي في كامل جسدي.

قبل أن يلامس سيفي يديه، لا أجد سوى الهواء، إذ يختفي عن نظري.

أُعيد النظر، وأراه على بُعد مترين من مكاني.

ماذا بحق الجحيم؟

يا فتى صغير مخيف، أليس كذلك؟ يبدو أن عليّ أن أكون أكثر جدية!" يبتسم الجدّ" ابتسامةً ماكرة.

زادت سرعته أكثر. بفضل حياتي السابقة التي لم تكن سوى تدريبات ومعارك، أستطيع رؤيته، لكن الرؤية والقدرة على الرد على هجماته أمران مختلفان.

!هذا الجسد اللعين! أشعر كأنني كيس رمل

.أستطيع صدّ حركة واحدة من كل ثلاث يوجهها إليّ

تباً للتقنية، هذا العجوز يعبث بي باستخدام السرعة فقط. والسبب الوحيد الذي يجعلني أواكبه إلى حد ما هو استخدام تقنيات السيف ومهارات الحركة لتقليل حركتي.

بعد حوالي عشر دقائق من معاملتي كدُمية تدريب خشبية، بدأت ألاحظ بعض الأنماط في هجمات الجد.

عندما بَرَقَ خلفي على وشك توجيه ضربة أفقية لساقي، جمعت كل قوتي في ساقي، ووثبت للخلف مع وضع سيفِي تحت إبطي مُوجّهاً نحو رأسه.

دَوِيّ

.بصوتٍ قويّ ناجم عن الاصطدام، يتعثّر العجوز قليلاً قبل أن يستعيد توازنه

"هههههههه! أعتقد أنني استحقت هذه!" يفرك جبينه المنتفخ.

تفاجأت تيسيا في البداية، لكن بعد أن أدركت أنها مجرد مباراة تدريب، هدأت. لكن في هذه اللحظة، قفزت واقتربت من الجد.

"جدّي! لقد أوجعت آرت كثيراً! كان يجب أن ترحمَه أكثر!" وهي تنقر على جنب الجد.

"آآه! هذا يؤلمني يا صغيرة. هاها، أخشى أنه لو رحمت آرثر، سيكون هو من يضايقني!" قال وهو يحمل حفيدته.

.ظهر فجأة أمامي، ووضع كف يده اليمنى على عظم القصّ

"!كما توقعت. استخدامك للمانا رهيب. جسدك فوضى"

حدّقت به بلا مبالاة. سواء كانت كي أو مانا، كنت أستخدمها بأقصى قدرة. على الرغم من أن حدود هذا الجسم غير الناضج تجعل من المستحيل استخدام قوتي الكاملة، إلا أنه لا ينبغي أن أسمع أن استخدامي للمانا رهيب.

لاحظ الجد نظرتي المشككة، فأخذ يدي ووضعها على عظم قصّه. أغلقت عينيّ، وركّزت على المانا في جسده.

هذا... كيف لم أفكّر أبداً في استخدام المانا هكذا؟

"هاها! أنتم البشر لديكم منظور ضيّق جداً حول التعامل مع المانا. لكن مهاراتك بالسيف وخبرتك في القتال مخيفة. أيّ حياة عشتها لتتعلم كل هذا؟"

"لقد قرأت الكثير من الكتب، وتعلّمت بعض الشيء من أبي." قلتُ وأنا أخدش خدي.

"كتب، هاه؟ هممم... قرّرت. يا صغير! كن تلميذي!"

الفصل الثالث عشر: أسئلة وأجوبة

حدّقت به مذهولة. ماذا كان هذا الشيخ يَقول؟

"ماذا؟ أنت جادّ؟" تمكنتُ من أن أهتف.

أمال رأسه فقط: "لماذا لا؟"

"أولاً! أنا إنسان! هل يُسمَح حتى بوجود بشر في هذه المملكة؟ وكذلك، عليّ التأكد من أن عائلتي بخير وإخبارهم أنني ما زلتُ على قيد الحياة." رددتُ عليه.

تأمّل الجدّ قليلاً قبل أن يتحدث مرة أخرى.

"العيش هنا ليس مشكلة طالما كنت تحت اسمي. أما بالنسبة لوالديك... يا صغير، هل من الضروري للغاية مقابلتهما شخصياً؟"

كان دوري للتأمل هذه المرة.

"أعني، أعتقد أنه ليس من الضروري تماماً أن أقابِل والديّ شخصياً. على الرغم من أنني أشتاق إليهما، إلا أن أهم شيء هو معرفة أحوالهما وإطلاعهما على أنني بخير إذا كانا بخير أيضاً." أجبت.

"ثم تعال معي غداً صباحاً. سأكون خارج القصر عند الساعة السادسة صباحاً."

قبل أن يستدير للمغادرة، سألتُه: "انتظر! لا أفهم لماذا تريدني تلميذاً لك. كما أنك تبدو متعجلاً للغاية. أليس من الممكن أن أعود إلى المنزل وأمضي بعض الوقت مع والديّ قبل العودة هنا للتدريب تحت إشرافك؟"

"أريدك أن تكون تلميذي لأنني أريد أن أرى إمكاناتك. يا فتى. عدد لا يُحصى من الناس طلبوا مني أن أقبلهم كتلاميذ. لكن هل تعلم كم قبلت حتى الآن؟ لا أحد! هؤلاء الأحداث من الجيل الجديد يملّونني. فقط لأن بعض أبناء النبلاء الأثرياء يمتلكون القليل من الإمكانات، يعتقدون أنهم مؤهلون لطلب أن أكون معلمهم..."

عبستُ فقط، لا أعرف إلى أين يتجه الجدّ بهذا الكلام.

"أنت مختلف. أعلم أن لديك موهبة استثنائية في التحكم بالمانا، ولا يعلم إلا الّله... كيف، لكنك تمتلك تقنية أفضل مني حتى، لكن هذا ليس السبب الذي جعلني أقرر تعليمك. يا فتى... أحتاج أن أسألك. كيف أصبحت مُروضاً للوحوش؟" اختفى أيّ تسلية كانت على وجهه، وأطلّت ملامحه الحادة بنظرة قاتلة.

"مُروض وحوش؟ ماذا تتحدث عنه؟" كنتُ مرتبكاً حقاً. بالرغم من أن الليل كان قد عمّق، وقد أرسل الشيخ تيسيا للنوم، إلا أنه لم يبدو أن هذه المحادثة ستنتهي قريباً.

"دعنا نعود إلى الداخل ونتحدث." قال، يقودني إلى غرفة معيشة بها أرائك ومدفأة مشتعلة.

جلستُ على الأريكة، واستمرّ قائلاً: "لنبدأ من البداية. أفترض أنك تعلم أن وحوش المانا تمتلك نوى مانا مثل البشر، والجان، والأقزام، أليس كذلك؟"

أومئت برأسي.

"تماماً. بين البشر، والجان، والأقزام، كلّ عرق يمتلك صفات في جوهر ماناهم مميزةٌ لعرقهم."

يُلتقط ورقةً ويبدأ برسم مخطط.

ماء – جليد

نبات

تراب – جاذبية

صهارة، معدن

نار – برق

رياح – صوت

"هذه هي العناصر الأربعة الأساسية وأشكالها الأعلى. الأشكال الأعلى (الجليد، المعدن، البرق، الصوت) لا يمكن التحكم بها إلا من قِبل السحرة الماهرين بشكل خاص في عنصر أساسي معين، أيّ مُنحرف. هنا تكمن الصفات العرقية المميزة..."

يكتب وصفاً قصيراً تحت كل عرق:

بشر

يملك السحرة البشر القدرة على التحكم في العناصر الأربعة الأساسية، وهم العرق الوحيد القادر على امتلاك مُنحرفين يمكنهم التحكم في الشكل الأعلى لعنصرهم الماهر. كما أن لديهم مُنحرفين يمكنهم حتى تجاوز العناصر الأربعة الأساسية مثل المعالجين (الباعثين)، مما يجعل جوهر ماناهم الأكثر تنوعاً.

الجان

يمكن لسحرة الجان فقط التحكم في الماء والرياح والتراب، ولكن بقدرة أعلى بكثير. كما أن لدينا سمة مميزة خاصة بعرقنا تسمح لسحرة الجان ذوي الدم النقي جدًا بالتحكم في النباتات. ومع ذلك، لا يمتلك الجان مُنحرفين يمكنهم التلاعب بالماء والرياح والأرض إلى أشكالها الأعلى.

الأقزام

يمكن لسحرة الأقزام فقط التلاعب بالأرض والنار، ولكن، مثل الجان، يمتلكون قدرة أعلى بكثير على هذين العنصرين. سمتهم المميزة هي أن جميع الأقزام قادرون على التلاعب بنوع خاص من الأرض، المعدن، ويمتلكون أيضًا القدرة الخاصة على التلاعب بكل من الأرض والنار لصنع الصهارة، وهو ما لا يستطيع حتى المُنحرفون من البشر فعله، ناهيك عن الجان. ومع ذلك، لا يمكنهم إلا التلاعب بهذين العنصرين الأساسيين، ومثل الجان، لا يمتلكون القدرة على التحكم في الشكل الأعلى للعناصر الأساسية.

انتظر، لست أفهم كل هذا. لماذا لا يستطيع البشر التلاعب بالنباتات والصهارة؟"" سألت بعد قراءة مخطط المعلومات المُفيد الخاص به.

سؤال جيد. الجان فقط هم من يستطيعون التلاعب بالنباتات، وهي الشكل الوحيد" من الطبيعة الذي هو حي، وذلك بسبب نسبنا التي تتمتع بقدرة عالية على التوافق مع العناصر المُغذية. عرق الأقزام فقط هو من يستطيع التلاعب بالصهارة والمعادن لأن نسبهم، مثلهم مثلنا نحن الجان، تجعلهم ماهرين للغاية في العناصر البانية."

بدأتُ أفرك جسر أنفي دون وعي وأنا أفكر أكثر مما فعلت من قبل.

حسنًا. أفهم الاختلافات بين الأعراق الثلاثة، لكن ما علاقة ذلك بأن أكون مُروضًا" للوحوش؟ وماذا يعني ذلك على أي حال؟"

أنا سأصل إلى هذا يا شقي!" همس بغضب. "وحوش المانا تختلف عن الأعراق" البشرية الثلاثة، لأن كل نوع له خصائصه الخاصة. حصرها جميعاً سيكون بلا نهاية، لذا سأعطيك مثالاً بسيطاً. السحرة، مغامرون أم لا، يصنفون حسب الفئات: هـ، د، ج، ب، أ، أأ، س، س س. هذا التصنيف ينطبق أيضاً على وحوش المانا. خذ صقر الصوت مثلاً. إنها وحوش من فئة (ب) تتمتع بسرعة لا تصدق أثناء الطيران. جميعها لديها تقارب مع الرياح والصوت. هذه الصفات متأصلة في نوى مانا الخاصة بها. إذا أُخذت هذه النوى وأُعطيت لساحر بشري أو قزم متخصص في عنصر الرياح، فإن تدريبه سيتقدم بشكل ".أسرع بكثير من مجرد زراعة المانا من محيطه، ولكن هذا كل ما في الأمر

.انتظرت بفارغ الصبر بينما ابتلع الشيخ فيريون كوب ماء

ومع ذلك! عندما تصل وحوش المانا إلى فئة (أ) أو أعلى، يكون لديها القدرة على..." نقل "إرادتها"، أو قدرتها لتكون أكثر دقة، إلى شخص واحد. لقد سميتك مُروضاً للوحوش سابقاً لأن لديك إرادة وحش مانا في نواة مانا الخاصة بك، ومن تقديري، ليس مجرد إرادة عادية، بل إرادة وحش مانا من فئة (س) إن لم تكن من فئة (س س). أنا قادر على الشعور بذلك فقط لأنني مُروض وحوش أيضاً، على الرغم من أن إرادة ".(الوحش الذي روضته كانت النمر الظليل، وهو وحش من فئة (أأ

.إذن هكذا كان قادراً على أن يكون سريعاً جداً في وقت سابق

لاحظ الشيخ فيريون تعبير الاكتشاف على وجهي، ثم ضحك بخفة. "نعم يا شقي، لقد تمكنت من التنمر عليك بهذا الشكل باستخدام إرادة نمر ظلي. لكنني استخدمت .حوالي ٥٠% فقط من سرعتي." رمقني بنظرة

هل يستطيع أن يصبح أسرع من ذلك؟

بدأ كل شيء يأخذ مجراه؛ تلك العلامات الغريبة، الباهتة، التي ظهرت على جوهر مانا الخاص بي بعد أن شقت سيلفيا طريقها عبره، وكيف قالت إن تقدّمي في المستقبل سيعتمد على فهم قوتها.

امتُلأت عينيّ بالدموع، ولم أستطع إلا أن أبكي بصمت.

"يجب أن تكون قد مررت بالكثير يا صغيري. لن أُلحّ عليك بالإجابة، لكن السبب في ضرورة توجيهي لك هو أن وقتك ليس طويلاً." قال بصوت دافئ ولكنه حازم.

"شَمّ." "ماذا تقصد؟" رفعتُ رأسي إليه.

"قوة جوهر مانا الخاص بك قوية جدًا على جسمك غير الناضج. لم يمضِ وقت طويل، لذا قد لا تشعر بها، ولكن إن لم تتعلم التحكم في جوهر مانا الجديد الخاص بك، فسيدمر جسمك." عيناه تنظران إليّ مباشرة، تُبدّد أي شكٍّ قد يكون راودني.

“...”

"أنا أفهم. يبدو أنه ليس لديّ خيار سوى أن أكون تحت إرشادك. ومع ذلك، لا أعتقد أن بإمكاني التدرب فقط دون التأكد من أن عائلتي بخير وأنهم يعلمون أنني بأمان أيضًا. لقد ذكرتَ شيئًا ما عن ذلك سابقًا؟" قلتُ، محاولةً كبح مشاعري.

"هاها! فقط ناديني جدّي من الآن فصاعدًا. أول تلميذ لي يجب أن يكون قادراً على مناداتي بذلك على الأقل. ومن يدري، ربما أصبحُ حماك." رمقني بغمزة.

أوه! جلب تيسيا إلى هذا ليس صحيحًا!

متابعًا كلامه، قال: "سَنَذهَبُ غدًا لرؤية صديق قديم لي، سَيُزيلُ هَمـَّكَ. ما أحتاجه منكِ الآن هو أقصى درجات الاجتهاد. حتى أنا لست متأكدًا من المدة التي ستستغرقها لإتقان أساسيات إرادة وحشِكِ. في مئتي عام من حياتي، لم أرَ ساحرًا

صغيرًا كهذا، ناهيك عن قُروض وحوش. أنت ستُحدث تغييرات كبيرة في هذا العالم يا صغيري، هذا ما أعرفه."

خدشتُ خدي، أحمرّ خجلاً قليلاً.

"اذهب للنوم الآن يا صغيري! غدًا سيكون يومًا طويلًا. ستحتاج للراحة."

نهضتُ وانحنيتُ قبل أن أتمنى له ليلة سعيدة.

"ليلة سعيدة... يا جدي."

ضحكَ و لوّحَ لي، ثمّ سقطتُ على سريري، متعبة جدًا حتى لدرجة أني لم أستطع تغطية نفسي بالغطاء.

استيقظتُ من نومي، أُصدرُ أَنِينًا، وأشعرُ بثقلٍ يَثقلُ جسدي.

هل هي همومي؟ أعبائي؟ التوقعات التي وُضِعت عليّ؟ هل هذه الأثقال تثقلني حتى وأنا نائمة؟

"صباح الخير آرت! استيقظ!"

فتحتُ عينيّ لأرى أن أعبائي قد اتخذت شكل سيدة شابة جميلة تشبه صديقتي تيس جدًا.

"هيا يا نائم! عليك مقابلة الجد قريبًا! هيا! لا ترجع للنوم!" تقفز صعوداً وهبوطاً وهي لا تزال فوقي.

أتعرف هي كم قد يبدو هذا غير لائق للآخرين؟ هاا... براءة الشباب.

"أفهم! أنا مستيقظ تيس! من فضلك انزلي عن معدتي حتى أستطيع النهوض." أتذمر، وأنا ما زلت نصف نائم.

“ههههه~ آرت، شعرك يبدو مضحكاً. هيهيه، هل صحيح أنك ستبقى هنا لفترة؟ جدّي أخبرني هذا الصباح! أنا سعيدة جداً! أنت حقاً ستبقى، صحيح؟ صحيح؟” تصرخ تيس بابتسامة عريضة ملتصقة بوجهها اللطيف.

كيف هي بهذه الطاقة في هذا الوقت المبكر من الصباح؟

أحاول تمشيط شعري الفوضوي، فأجيب: “سوف نعرف بالتأكيد بعد رحلتي مع الشيخ فيريون، ولكن على الأرجح، يبدو أنني سأزعجك لفترة أطول يا أميرة.”

تطعن جانبي بيدها، “ليس أميرة! تيس! ت.ي.س.! سأغضب إذا لم تعاملني بشكل أفضل.”

لعنة، تبدو لطيفة جداً بوجهها المتجهم.

“حسناً حسناً! عليّ أن أستحم وأستعد، لذا ما لم ترغبي برؤيتي عارياً، أعتقد أنه يجب عليك مغادرة الغرفة تيس.” ألوّح بحواجبي بشكل مبتذل.

“إيك! أنا أغادر يا منحرف!” أرى أذنيها تتحولان إلى اللون القرمزي الفاقع وهي تركض خارج الغرفة.

لم أكن أعتقد أن هذا سيعمل بشكل جيد. جسدي البالغ من العمر أربع سنوات لم ينضج أي من "أجزائه الرجولية" على أي حال.

أكتفي برفع كتفيّ، وأدخل الحمام لأجهز نفسي، حريصاً على إبقاء الحجر المغطى بالريش داخل ردائي.

يفتح الخادم الباب الأمامي، وأرى عربة صغيرة بداخلها الجد فيريون وتيسيا.

“أبتي! من غير اللائق أن يقيم إنسانٌ داخل هذه المملكة!”

“ألدوين على حق يا شيخ فيريون. بالرغم من أن إنقاذ تيسيا أمرٌ أُقدره، إلا أن إقامة إنسان هنا يتعارض مع جميع التقاليد.”

أسمع الملك والملكة يتحدثان إلى الجد فيريون وهو متكئٌ بكسَل داخل العربة.

“باه! إلى الجحيم بالتقاليد! لقد أعجبني هذا الصبي الصغير، وكذا تيسيا، أليس كذلك يا صغيرتي؟” يقول.

“ج-جدّي! الأمر ليس كذلك! هو مجرد...” تتلعثم في النهاية، وجهها أحمر.

“هاهاها! على أي حال! سيكون تحت إشرافي المباشر من الآن فصاعداً، لذا تأكدوا من إخبار الجميع بأنه ليس من الممكن التهاون معه!”

“أ-أبتي...”

“كفى! هذا ليس مجال نقاش! يا فتى! أنت هنا! تعالَ! يجب أن نسرع!” يتغير تعبيره إلى ابتسامة عند رؤيتي.

أومئ برأسي وأقفز إلى العربة، متجنباً العبوس الذي يوجهه لي الملك والملكة.

بعد وقت قصير من بدء الرحلة، سألت جدّي فيريون: "يا جدّي، إلى أين نحن ذاهبون على أي حال؟ قلتَ إننا سنلتقي بصديق لك، أليس كذلك؟"

"هاها! جدّي، أليس كذلك؟ حسناً، أَلستَ مرتاحاً جداً معي الآن. جيد، جيد! أما عن وجهتنا، فهي مفاجأة." أضاف وهو يرمقني بنظرة غمز.

لقد نامت تيسيا ورأَسها مائل على كتفي. لابد أنها كانت متعبة من استيقاظها مبكراً.

"اعتني بها جيداً، آرت. لقد نشأت في بيئة وحيدة للغاية." قال فجأة، بنظرة تعاطف في عينيه وهو ينظر إلى حفيدته النائمة.

"ماذا تقصد؟"

إن النشأة كأميرة وحيدة لمملكة بأكملها أمرٌ مرهق للغاية، أكثر من اللازم بالنسبة" لطفلة. النشأة بدون أصدقاء مقربين، كان ذلك صعباً عليها. لقد أصيبت كثيراً بأذى من قبل أشخاص تظاهروا بالصداقة معها، فقط ليستخدموها لتحقيق مكاسبهم الشخصية. هذا جعل تيسيا شخصاً بارداً ومتباعداً عن من حولها. تخيل مدى دهشتنا جميعاً عندما رأيناكما تمسكان بأيديكما." تابع قائلاً.

"نعم، لقد لاحظت ذلك عندما سمعتها تتحدث إلى الحراس." أضفت.

"آرثر. تيسيا أظهرت المزيد من التعبير، المزيد من الابتسامات الآن أكثر مما كانت عليه طوال حياتها، حولك، تبدو أخيراً كطفلة أكثر. لهذا، أشكرك." وضع يده على كتفي.

كانت هذه هي المرة الأولى التي يربت فيها جدّي فيريون على كتفي، وقد أدهشني ذلك.

توقفت العربة قبل أن يفتح السائق بابها، ويقول إننا وصلنا.

"هاي تيس، وصلنا." همستُ بها برفق.

"همممم..." نهضت أخيرًا من نومها، ونزلنا من العربة، ووصلنا لما بدا أنه كوخ صغير.

"يا عجوزة! اخرجي!" صرخ جدّي فيريون فجأة وهو يطرق الباب.

انفتح الباب فجأة، ورأينا امرأة عجوزة منحنية، شعرها رماديٌّ كأنهُ مُضربٌ بالبرق، وعيناها مُتجعدتان، بلونٍ غريبٍ مزيج من ألوانٍ مُتعددة، مُندمج بعضها ببعض. كانت ترتدي رداءً بنيًّا بسيطًا، ونظرت إليّ بعينٍ مُفحصة.

"تأخرتم!" قالت وهي تُعبس!

"هاهاها! آرثر! دعني أُعرِّفك على رينيا داركاسان. إنها مُنحرفة خاصة جدًا بيننا نحن الجان." أعلن جدّي فيريون.

"يسعدني رؤيتك مجددًا فيريون. يا لطيفة كما عهدناك يا تيسيا الصغيرة." قالت وهي تربت على رأس تيس.

ثم نظرت إليّ، وابتسمت: "أخيرًا التقينا يا شاب آرثر. أنا رينيا. كاهنة."

الفصل الرابع عشر: ما هو قادم

الجد فيريون، وتيسيا، والعرافة رينيا، وأنا، كنا جميعًا نجلس حول طاولة دائرية، وسطها جرة ماء.

"هممم... العجوزة رينيا؟ قلتِ إنكِ عرافة، أليس كذلك؟ أنا قليلاً ضائعٌ بشأن ما تستطيعين فعله. قال الجد إنني سأتمكن من معرفة ما إذا كان والداي بخير برؤيتكِ." سألتُ، أنظرُ بفضولٍ إلى جرة الماء.

"كيكيك! الجد، هاه؟ فيريون، لقد تركت نفسك تذهب حقًا إذا كنت تسمح لأشبال مثله أن ينادوكَ بذلك." تقهقه.

"باه! إنه استثناء! استثناء! إذا تجرّأ أي غلام آخر على مناداتي بالجد، فسأجعله يُعلّق رأسًا على عقب ويُضرب بصبار!" يبتسمُ مُعيدًا النظر إليّ.

آآه. كم هذا وصفيّ.

تنظر إليّ بغضب، وتقول: "غلام! أنت لا تعرف حتى أين والديك، لكنك تريد السفر في جميع أنحاء سابين، لإيجادهما، ثم العودة للتدريب؟ ستكون قد متّ قبل أن تعود إلى هنا."

أُنظر إلى الجد فيريون. هل أخبرها؟ وكأنّه يعرف ما أفكر به، يضحك ويقول: "لم أخبر رينيا أي شيء من هذا. ليس هناك الكثير مما يمكنك إخفاؤه عنها، لكنها عادةً لا تهتم بالنظر في حياة شخص ما. ما الذي جعلِكِ فضوليةً إلى هذا الحد يا رينيا؟" موجّهًا نظره نحو السيدة المسنّة.

"أنت وأنا نعلم أنه مميز. مميزٌ جدًّا، لدرجة أن هناك أجزاءً من حياته لا أستطيع رؤيتها حتى أنا. آرثر، مهما كان الوحش الذي فرض إرادته عليك ليس وحشًا عاديًا. تصنيفه ضمن فئة (س س) لن يوفيه حقه." تأملت قليلًا قبل أن تكمل.

"لكن يكفي عن هذا. آرثر، أنت هنا لرؤية والديك، وهذا ما سأفعله. أغلق عينيك للحظة وتخيل والديك. ركز على مظهرهما ومآناها. سأتولى الباقي."

أغلقت عينيّ وتخيلت آخر مشهد رأيته لهما معًا. والديّ جريحًا بشدة ووالدتي تُعالجه.

"حسنًا، يمكنك فتح عينيك الآن."

نظرت إليها لأرى لون عينيها يدوران. كان الماء يطفو خارج الجرة ويدور حولها، مكونًا قرصًا حلزونيًا. فجأة، رأيت والديّ في الماء.

دوي

انقلب الكرسي الذي كنت أجلس عليه إلى الخلف بينما نهضتُ وانحنيتُ أكثر نحو الطاولة. رأيت أمي وأبيّ معًا، جالسين حول طاولة طعام. لا يبدو أنه منزلنا في آشبِر. وجه والدتي شاحب بعض الشيء وهي تقول شيئًا لوالدي. أستطيع أن أرى أنها فقدت بعض الوزن لكنها تبدو بصحة جيدة بخلاف ذلك. بطنها! من الواضح الآن أنها حامل بسبب الانتفاخ الملحوظ على بطنها. والدي يبدو كما هو! لكنه يرتدي نوعًا من الزي الرسمي الآن وقد ترك لحية!

انهمرت الدموع من عينيّ بلا تحكم في هذه اللحظة، حيث لم أجرؤ على إبعاد نظري عن صورة والديّ.

إنهم أحياء! بخير! هم على ما يرام.

"شُ-شكرًا لكِ أيتها الشيخة رينيا. شكرًا لكِ حقًا على إظهار هذا لي." تلعثمتُ "شَمّ.

بدت غير مرتاحة بعض الشيء لإخلاصي، وموّجت بيدها فقط لتجاهله.

"هممم! دعيني أرى أين هم الآن."

تكبر الصورة، وأستطيع رؤية خارج المكان الذي يعيشون فيه، وهو بالتأكيد ليس منزلنا في آشبر. بتكبير الصورة أكثر، أستطيع رؤية مخطط المدينة التي يقيمون بها.

"يبدو أنهم قد بنوا منزلهم في زايرس. هذا يجعل الأمور أبسط لنا." تقول، وهي ترتسم على وجهها ملامح الرضا.

تيس، قلقة من بكائي بوضوح، تَطَبّخ ظهري لكن عينيها لا تفارقان الماء الدوّام.

"والدا آرت..." أسمعها تُتمتم بصوت خافت.

يُصفق الجد فيريون بيديه ويقف.

"حسنًا! آرثر! دعنا نخبر والديك أنك على قيد الحياة!"

وفقًا للجد فيريون، كانت هناك لوائح صارمة تتحكم في الاتصالات بين مملكة إيلينور وسابين.

ومع ذلك، فإن رينيا، بصفتها عرافة لم تكتشفها مملكة سابين، تسمح لنا بقدر معين من الحرية غير المنظمة بمعنى ما.

"ستتم العملية كالتالي: سأُرسِل بعضاً من قوتي السحرية إليكِ، مُنشِئةً رابطاً مؤقتاً. عندما أُعطيكِ الإشارة، ابدئي بالتحدث كما لو كنتِ تتحدثين إلى والديكِ. من المهم أن تعرفي أنهما سيسمعان صوتكِ داخل رأسيهما، لذا قد لا يُصدِّقان ما تقولينه في البداية. تأكدي من إقناعهما بأنه صوتكِ بالفعل، وأنهما ليسا مجنونين. تذكري، نحن

نفعل هذا فقط لإعلامهما بأنكِ على قيد الحياة. سأُرسِل صوتكِ مباشرةً إلى عقول والديكِ كليهما. لا أستطيع الحفاظ على الاتصال لفترة طويلة، لذا قولي ما تريدينه خلال دقيقتين." أكدت، بنظرة جادة في عينيها.

أومأت برأسي، وقد اكتست ملامحي بالجدية أيضاً.

"ابدئي... الآن!"

بدأ جسدها بأكمله يتوهج بنفس لون عينيها، ورأيت نفس التوهج ينتشر إليّ أيضاً.

تنفست نفساً عميقاً وبدأت.

"مرحباً يا أمي، مرحباً يا أبي. أنا أرثر ابنكما. لابد وأنكم مندهشون لسماع صوتي داخل رؤوسكم، أليس كذلك؟ حسناً، هناك سبب لذلك. لكن قبل ذلك، أريد أن تعلموا أنني على قيد الحياة وبصحة جيدة. مرة أخرى، أنا حيٌّ وبصحة جيدة يا أمي، يا أبي. تمكنت من النجاة من السقوط من الهاوية، وأنا أعيش حالياً في مملكة إيلينور مع الجان. من فضلكم لا تخبروا أي شخص آخر بهذا. ليس لدي الكثير من الوقت، لذا سأقول فقط أهم الأشياء. صديقتي لديها نفس موهبتكِ يا أمي، لكنها عرافة، لذا تمكنت من رؤية حالتكما الآن أيضاً. وهي أيضاً من تسمح لكما بسماع صوتي. أريد العودة إليكما في أقرب وقت ممكن، لكن لا أستطيع الآن. لا، أنا بأمان وعلى قيد الحياة الآن، لكن لدي نوعاً من... المرض داخل جسدي أحتاج للتخلص منه قبل أن أتمكن من العودة. لا تقلقا، طالما بقيت هنا وسأكون بخير تماماً بعد علاج الجان. لذا، من فضلكم، لا تقلقوا. لا أعلم متى سأتمكن من التحدث إليكم هكذا مرة أخرى، لكن المهم أنني على قيد الحياة، وأعلم أنكم كذلك. أبي، أمي، كِلاكُما يجب أن يسمعا صوتي الآن، لذا تأكدا من الأمر مع بعضكما البعض إن كنتما لا تزالان تُشكّكان. تذكّرا؛ لا تخبرا أحداً أين أنا الآن. بل والأفضل، تصرّفا كما لو كنتُ ما زلتُ ميتاً لتبسيط الأمور. قد يستغرق الأمر شهرين أو حتى سنوات لأتمكن من العودة، لكن تأكّدا من أنني سَأعود إلى المنزل. أحبكما *شهقة* كثيراً وأشتاق إليكما. ابقيا بأمان، وأبي، تأكد من

حماية أمي وأخي/أختي الصغير/ة. أمي *شهقة*، من فضلك تأكدي من أن أبي لن يقع في مشكلة. ابنكما، آرت."

أجد صعوبة في إبقاء عيني مفتوحتين من شدة الدموع، وأنا أواصل فرك عينيّ، صامتاً، أحتفظ بمشاعري. يختفي الضوء من حولنا، وتبدو الشيخة رينيا منهكة بشكل واضح. إنها تتعرّق ووجهها شاحب.

"الشيخة رينيا، لا أعرف كيف أشكرك على هذا." تمكّنت من أن أُصدر صوتاً أجشاً.

"تدرب جيداً واستمر في تقدير من هم قريبون منك يا صغيري. هكذا ستشكري. أيضاً! لا تنسَ أن تزورني من وقت لآخر. هذه الجدة تشعر بالوحدة كيكيكي~!" تقول بابتسامة ضعيفة.

أعطيها عناقاً حاراً، مما يُفاجئها تقريباً، وتخدش خدّها قبل أن تُبعدنا جميعاً.

بينما نخرج، ألاحظ تيس وهي تُغمض شفتيها قليلاً، تنظر إلى صدري.

هل كانت تغار؟

بحلول الوقت الذي عدنا فيه إلى القلعة، كان الليل قد حلّ. استقبلتنا خادمة عند الوصول، ولكن قبل أن أحظى بفرصة العودة إلى غرفتي، رأيت الملك والملكة.

اقترب الملك مني أولاً.

"آرثر، أعلم أنك سمعت ما قلناه اليوم، وأعتذر عن ذلك. سنواتٌ من كوني ملكاً جعلتني متشبثاً بعض الشيء بالقديم، وقد كنت عنيداً بلا مبررٍ بشأن عدم انتمائك هنا."

تابعت الملكة كلام زوجها، وهي تمسك بيديها بين يديها.

"أنت الآن تلميذ الشيخ فيريون الأول. هذا يعطيك أكثر من سبب كافٍ لقبولنا لك جميعاً. وحتى لو لم تكن هذه الحقيقة موجودة، فأنت ما زلت من أنقذ ابنتنا. رجاءً، اعتبر هذا المكان بيتك. أعلم أنك تفتقد والديك كثيراً، ولكن إن استطعت أن أقدم لك أي عزاء، فلا تتردد في معاملتي كما تعامل والدتك." قالت، وهي تمنحني ابتسامة صادقة.

"بابا! ماما! ..." قالت تيس، وهي تغطي فمها بيديها.

ثم ركضت نحوهما واحتضنتهما معاً.

ابتسمتُ وأشكرتُهما أيضاً. لقد كانا شخصين طيبين. كانا ببساطة يسعيان لحماية مملكتهما.

ابتسم الجد فيريون من خلفنا، وهو يومئ موافقاً قبل أن يناديني: "يا فتى! التدريب يبدأ غداً، لذا نام مبكراً!"

استيقظتُ وأنا غارقٌ في ألمٍ هائلٍ يلفُّ جسدي. صحوتُ مُتعرقاً بشدة، بينما يشتدُّ إحساسي بحرارة جسدي.

"آآآآه!" أمسكتُ بجسدي بقوة، مُحاولاً ببساطة تحمُّل الألم، حين ظهرَ جدّي فيريون فجأةً بجواري.

"لم أكن أتوقع أن يحدث هذا بسرعة..."

وضعَ كفيه على عظم القصّ، حيثُ يقعُ جوهرُ ماناي، وبدأ يُشعِرُ ماناهُ فيَّ.

تراجع الألم تدريجياً، وتركتُني أنفاسي تتسارع، وملابسي مُشبعة بالعرق.

"ش-شكراً لك." تمكّنتُ من الهمس بصعوبة.

أومأ برأسه قبل أن يقول: "إنه مبكر بعض الشيء، لكن لنبدأ التدريب الآن."

نظرتُ من النافذة، ولاحظتُ أن الشمس لم تشرق بعد. على الأرجح لن أتمكن من النوم مرة أخرى، فأومأتُ واتبعتُه إلى الفناء.

جلسَ متقاطعاً الساقين، ونظر إليّ قبل أن يشرح:
"حتى الآن، كنتَ تُنقّي جوهر ماناك وتُسيطر على ماناك باستخدام قنوات ماناك. بينما هذه الطريقة فعّالةٌ للسحرة العاديين، إلا أننا كمُروضي الوحوش لا نستطيع الاعتماد على هذا النهج. بدلاً من ذلك، نقوم بشيء يُسمى الامتصاص."

جلستُ أمامه، عينيّ فارغتان، وحاجبي مرفوع.

"هاها! لا تقلق، ستعتاد عليه قريباً بما فيه الكفاية. ما هو في جوهره، هو دمجُ مانا من جوهرك تتغلغل مباشرة في عظامك وعضلاتك، ومن هنا تأتي الطريقة، وهي التّمَثُّل. يا فتى، طوال فترة التّمَثُّل، لن يتطور جوهر ماناك على الإطلاق، لكن هذه ليست غاية الأمر. بمجرد امتصاص مانا جوهرك الجديد في جميع أنحاء جسمك، ستتمكن من البدء في استخدام أي قوة كانت لدى وحشِك."

إذن هذا ما قصدته سيلفيا! طوال هذه الرحلة عبر غابة إيلشاير، والتقي مع العائلة المالكة وجدي فيريون، لا يسعني إلا أن أفكر أن سيلفيا خططت لكل هذا. لكنني أُسرع بهز رأسي رافضًا، وأُولي اهتمامي لجدي.

"أطلق ماناك من جوهرك، ولا تُغرَ بِاستخدام قنوات ماناك. بدلًا من ذلك، دعها تتسرب إلى جسمك، ودع جميع عضلاتك وعظامك تمتص المانا ببطء. سيستغرق هذا وقتًا وجهدًا، لكن طوال هذه العملية، يجب أن يرفض جوهر ماناك جسمك بشكل أقل وأقل."

هكذا قال.

"لا يُمكنني مساعدتك كثيرًا في الجزء الأول من تدريبك، باستثناء التأكد من توزيع ماناك بالتساوي في جميع أنحاء جسمك، وتخفيف آلامك عندما تُصاب عضلاتك بالتشنجات كما حدث من قبل."

استمر التدريب معي وأنا أتأمل، أُبعِد المانا من جوهرِي إلى جسمي. أتقنتُ الأمر بعد بضعة أيام، لكنني أدركت مدى طول هذه الرحلة. لقد استغرق توجيه ماناي لتشكيل جوهر عندما كنت رضيعًا عامين، لكن هذا يفعل العكس تمامًا، باستثناء المزيد من المانا وخطوة إضافية تتمثل في امتصاص المانا مباشرة في العضلات والعظام.

لم أغادر القلعة خلال هذه الفترة، لأنني لم أعرف متى قد يتصرف جسمي مرة أخرى. كنتُ ممتنًا حقًا لجدّي فيريون، لثباته بجواري طوال هذه الفترة.

ولسوء حظ تيس، لم يتبق لها الكثير من الوقت للعب معي. ففي الأوقات التي لم أكن أمارس فيها التأمل، كنت أرتاح في غرفتي، حيث كانت تقتحمها وتثرثر عن يومها.

بعد أسبوعين من التأقلم، قلّت نوبات تعب جسدي، وسُمح لي بالخروج إلى المدينة. لذا، بعد أن وعدت تيس بأن أقوم بجولة في مدينة زستير، ذهبتُ للنوم.

كانت تيس تنتظرني خارج غرفتي، مرتديةً ملابس جميلة. كانت ترتدي فستانًا أبيضًا صيفيًا بلا أكمام، ومعطفًا أبيض شفافًا فوقه. وقد زيّنت قبعة شمسية وردية فاتحة اللون، زينتها زهرة بيضاء، مما أضفى عليها مظهرًا منعشًا وبريئًا.

"لقد تأخرت! تعالَ، هيا بسرعة!" أمسكت بيدي، تسحبني بينما أحاول مواكبة سرعتها.

أدهشتني مناظر المدينة مجددًا بينما نتجه نحو قلب زستير. نزلنا من العربة وبدأنا بالسير، نزور الأكشاك والمتاجر العديدة التي تزخر بها المدينة. واجهنا الكثير من النظرات، كون طفلاً بشريًا يمسك بيد أميرة مملكتنا الوحيدة.

بينما كانت معظم هذه النظرات تحمل فضولاً فقط، إلا أن بعضها الآخر كان مليئاً بالعداء.

عند خروجي من متجر الدروع، اصطدم بي طفل جني يبدو أنه يزيد عمره قليلاً عن السبع سنوات.

"همف! ألا هذا الشقي البشري الذي تبناه الشيخ فيريون. لقد سمعتُ كل شيء عنك. مقرف، لقد التصقت بي رائحة بشرية... ميكروبات على ملابسي." قالها بسخرية، وهو يتبختر متعالياً.

من الواضح من ملابسه ومن يحرسونه ومن معه من أصدقائه الصغار أنه نبيل.

واو. هكذا يتصرف طفل مدلل في السابعة من عمره. لقد نسيت تقريباً مدى عدم نضج الأطفال بعدما قضيت وقتاً مع تيس فقط.

ثم أطلق ابتسامة خاطفة للأميرة وأخرج يده، راحة يده لأعلى.

"يا أميرة، من دون مرتبتك أن تكوني مع هذا الولد البشري. اسمحي لي بمرافقتك." حثها، متوقعاً أن تمد تيس يدها إليه.

ولكن تيس، من دون أن تنظر في اتجاهه، ربطت ذراعي بذراعها وقالت ببرود: "آرت، هيا بنا. يبدو أن هناك حشرة لا أريد أن أطأها بالخطأ."

آآآخ! حتى أنا أشعر باللسعة. تيس يمكن أن تكون قاسية بشكل رهيب. أعتقد أن كلماتها سلاح أكثر فعالية من المانا، بصراحة.

ألقيت نظرة للوراء لأرى جبين الولد النبيل يتجعد غضباً، وتبرز عروقه.

"انتظر قليلاً يا غلام! لم أنتهِ معك!" صرخ، وهو يمسك كتفي.

"سمعت أنك موهوبٌ جداً لساحر بشري. هنا، أنا أيضاً معروف بكوني عبقرياً. لقد وصلت نواة مانا الخاصة بي إلى المرحلة الحمراء، وبصرف النظر عن التحكم بالماء وَالأرض، بدأت أظهر علامات على قدرته على التحكم بالنباتات!"

يجب أن يكون غروره يتضخم، أقسم أن أنفه يطول.

أبديتُ فقط تعبيراً مندهشاً لطيفاً، وقلتُ ببراءة: "يا إلهي! الأميرة تيسيا! يبدو أننا بوجود عبقري حقيقي هنا. أنا لستُ أهلاً لذلك!"

لا فائدة من الغضب على طفل في السابعة من عمره.

تيس فقط ضحكت على سخرية، تحاول إخفاء وجهها تحت قبعتها الشمسية.

"سأحرص على إعطائك الاحترام اللائق يا سيد العباقرة من الجان. لذا إن سمحت لي..."

أخرجتُ تيس إلى الطريق الرئيسي بينما أرى الحضور وفرقته الصغيرة يحاولون كبح ضحكاتهم.

السيد عبقري الجان نفسه أصبح أحمر خجلاً.

لم أكن لأقاتله كما أراد. قد أفوز، لكن هذه ليست مملكتي وليس من حقي أن أفعل أي شيء مفرط. كنتُ أمثل جدّي فيريون كمتدرب له.

الأيام التي تلت ذلك تمثلت بالتدريب مع جدّي فيريون في الصباح، وقضاء الوقت مع تيسيا بعد الظهر، والتدريب بمفردي ليلاً. خلال هذه الفترة، أرسلتُ رسائل إلى والديّ بين الحين والآخر لأُطمئنهما على أنني ما زلتُ على قيد الحياة وأنني أفتقدهما بشدة. حاولتُ تجنب المتاعب مع الجان، وقد فعلوا الشيء نفسه.

هكذا، مرت ثلاث سنوات.

الفصل الخامس عشر: الخطوة التالية

"يا آرت! تعال بسرعة! سنتأخر!"

"آآآآآه!!! تيس! توقفي! أستسلم! أَستسلم!" صرختُ.

نزلت تيس عني، مُخليةً قبضتها القوية على ساقي.

"ألا يوجد طريقة ألطف لإيقاظي يا تيس؟" تمتمتُ، أُدلك ساقي لأُعيد الإحساس إليها.

"يُصبح إيقاظك في الصباح أصعب وأصعب! عليّ أن أفعل شيئًا أليس كذلك؟ إلى جانب ذلك، يجب أن تكون ممتنًا لأن فتاة جميلة تُوقظك كل صباح." أضافت وهي تغمز.

"أجد الخادمات هنا جميلات جدًا، شكرًا جزيلاً." همستُ بهدوء.

يبدو أنها سمعتني، لأن هذا كلفني ضغطًا قويًا على جنبي.

أين اختفت تيس الخجولة التي كانت تخاف من النوم وحدها في الخيمة؟ تيس الحلوة التي توسلتني ألا أغادر؟ أعيدوها! كنتُ أفضلها هكذا!

شيء أدركته خلال ثلاث سنواتي من العيش في إيلينور هو أن الجان يستيقظون مبكرًا عن البشر. ففي حين أن متوسط سن استيقاظ الإنسان يتراوح بين ثلاثة عشر وأربعة عشر عامًا، يستيقظ الجان بين عشرة وأحد عشر عامًا.

استيقظت تيس مبكرًا قليلًا في العام الماضي، ويا لها من استجابة قوية! لم تكن بنفس حجم استيقاظي الأول لكنها تمكنت من تدمير غرفتها في الطابق العلوي، ثم سقطت، مُحدثّة فوهة صغيرة من الانفجار الداخلي في المطبخ أسفلها مباشرةً. ومنذ ذلك الحين، انضمت إليّ في التدريب مع الجد. كل ما أستطيع قوله هو أنها تحولت، منذ استيقاظها، إلى شيء يشبه الشياطين المُجسّدة. إنها تعلم مدى قوة جسدي، لذا ليس لديها أي تردد في استخدامي كوسادة ملاكمة لها بينما تُجرّب تعاويذ جديدة تعلمتها من الجد فيريون ومعلّمي السحر الآخرين. ما لا يبدو أنها تَفهمه، رغم كل صراخي، هو أنني ما زلت أشعر بالألم، لعنة السماء!

أما بالنسبة لي، فاليوم يومٌ خاص جدًا، لأنه بعد ثلاث سنوات، أنهيت أخيرًا امتصاص المانا في جسدي الليلة الماضية. عيد ميلادي يقترب، سأبلغ الثامنة، بينما تيس بلغت التاسعة قبل شهرين. خلال هذه الفترة، لم يُسمح لي بامتصاص أي مانا من محيطي،

واستخدمت فقط ماناي الفطري المُكوّن من نواتي السحرية لنشره في جسدي. اليوم هو الاحتفال الذي يُقام بعد أن ينهي مُروض الوحوش عملية الامتصاص.

تجاوزت الاستحمام، وارتديت رداءً أنيقًا، ووضعت الحجر في ردائي قبل أن أخرج إلى الفناء مع تيس.

أخيراً استيقظت، أليس كذلك آرت؟ كيف أيقظتك زوجتك اليوم؟ هاهاها!" همس" الجد فيريون وهو يتناول الشاي على الطاولة الصغيرة بالخارج.

اوه، زوجة؟ أين؟ لم أكن أعلم أنه يمكنك الزواج من العفاريت. أنت تحوّلها إلى وحش" يا جدّي." تنهّدتُ.

لحسن الحظ، لم تسمع تيس ذلك، فقد خرجت بعد ذلك بفترة وجيزة.

ضحكة خفيفة "ستُصبح امرأة رائعة يا آرت. من الأفضل أن تُسقطها من قدميها قبل فوات الأوان." قالها وهو يرمقني بابتسامةٌ ماكرةٌ.

تيس فقط أحمرتْ خدودها عند ذلك، ورَكلَتْ ساقي.

"آآآه!"

ماذا؟ لماذا؟ ماذا فعلتُ؟

هاهاها! آرت! هل أنتَ مستعد؟ اليوم هو اليوم أخيرًا. بعد هذا الحفل، ستُعتَبَرُ حقًا" مُروضَ حيواناتٍ." قال، وهو يضع يديه على صدره.

أومأتُ فقط بينما توجهت تيس إلى الطاولة التي كان جَدّي يجلسُ عليها للمشاهدة.

لم يكن حفلًا حقيقيًا. كل ما كان يتألف منه هو أن جدّي بذل كمية كبيرة من المانا في نواتي، مُحفزًا الإرادة على الاستيقاظ والانتشار في جسدي.

"هل تتذكر المراحل الأساسية لمُروّضي الحيوانات، آرت؟" سألني.

أُعيدُ ما حَفَرهُ جدّي فيريون فيّ خلال هذه السنوات الماضية. "جميع مُروّضي الحيوانات لديهم عددٌ مختلفٌ من الأشكال التي يمكنهم إرادة أجسامهم للتحوّل إليها. يعتمد عدد الأشكال على قوة إرادة الوحش المتبقية في نواة المانا. المرحلة الأولى، التي يمتلكها جميع مُروّضي الحيوانات، هي الاكتساب. في هذه المرحلة، يستطيع المُروض استخدام جزء صغير من القدرة الكامنة التي يمتلكها وحشه. المرحلة الثانية هي التكامل، حيث يمتزج جسم المُروض كليًا بإرادة الوحش، مما يسمح بمزيدٍ من التحكم في القدرات الكامنة لحيواناته."

صحيح! المراحل التي يستطيع مُروّضو الحيوانات فتحها تُظهر ببساطة مدى قدرتهم" على استخدام قدرات حيواناتهم... نعم. كلما كان الوحش أقوى، كلما كان الأمر أصعب، لكن في الوقت نفسه، إذا لم يستطع المدرب فهم جوهره، فمن المستحيل أيضًا تجاوز المرحلة الأولى." يتحول إلى الجدية.

هناك شيء يجب أن تعرفه وهو اختلاف طرق اكتساب إرادة مدرب الوحوش. إذا تم" قتل الوحش واستخراج نواة مانا الخاصة به مع بقاء إرادته سليمة، فيمكن للمُعالج امتصاص الإرادة ومحاولة اكتساب رؤى. يُعتبر هذا المُعالج مُروضًا مُصاغًا. وبينما يسهل بكثير أن تصبح مُروضًا مُصاغًا، إلا أن احتمالية اكتساب الرؤى نادرة جدًا. أحد أسباب طول المدة التي استغرقتها للوصول إلى المرحلة الثانية هو أنني مُروض مُصاغ. أعتبر نفسي محظوظًا لقدرتي على الوصول إلى المرحلة الثانية رغم ذلك. هاها. آرثر، أنت أحد المُروضين الأسطوريين النادرين للغاية؛ حيث منحك الوحش إرادته طواعية."

يتابع قائلاً: "آرثر، مرحلتي الأولى لا تجعلني أسرع بكثير، لكنني أستطيع محو جزء من وجودي واختلاط نفسي بالظلام. ألم ترَ مرحلتي الثانية؟ شاهد بعناية. استغرق الأمر أكثر من عشر سنوات لأحقق اختراقًا في هذه المرحلة."

أشعر باندفاع قوي من مانا يحيط بجسده، وأرتجف قسرًا. فجأة، تعود مانا المحيطة بجسده إليه، وتتسع عيناي.

يتحول جلد الجد إلى اللون الأسود الداكن. حتى بياض عينيه يتحول إلى اللون الأسود بينما تتحول حدقتاه إلى شق حاد وتُشعّان باللون الأصفر. يُصبح شعره الأبيض المُربط مُنطلقًا، وهو أيضًا بلون أسود لامع. الهالة التي تُحيط به تُرعبني وتُرغمني على التراجع خطوة للخلف.

"هذه هي المرحلة المُتكاملة. سأتسلل من خلفك. انتبه." ينبح.

هل يُعتبر هذا تسللاً إذا أخبرني هو؟ ... هذا ما كنتُ أفكر به عندما اختفى فجأة من أمامي. لم أشعر بوجوده على الإطلاق، لكنني نظرتُ خلفي لأنه أخبرني أين سيستهدف.

إصبعه موجهٌ نحو حنجرتي وهو ينظر إليّ من أسفل بعينيه الصفراوين المتوهجتين.

قطرات عرق بارد تتساقط على جبهتي.

سريع. بدا وكأنه انتقال آني، لكنني عرفت أنه ليس كذلك بسبب أثر انزلاق قدميه من موقعه الأولي. كانت سرعة لا أستطيع مجاراتها. لا، حتى أن أقترب منها. كلا. الجزء المخيف لم يكن سرعته الجنونية فقط، بل غياب وجوده. حتى وهو مباشرة خلفي، لم أستطع أن أشعر بمكانه.

يعود إلى شكله الطبيعي، وجهه أحمر قليلاً.

"واو! استخدام هذا الشكل يُرهقني دائماً. بعد تدريبٍ دام عقدين من الزمن، أصبحتُ قادراً على الحفاظ على هذا الشكل لمدة خمسين دقيقة تقريباً. هل تلاحظ الفرق في القوة بين المرحلة الأولى والثانية من الفن؟"

أومأت برأسي بقوة.

"رائع! لنبدأ المراسم." يجيب.

نقف وجهاً لوجه، على بُعد ذراع فقط. تيس الآن تميل للأمام متحمسة، لأننا على وشك البدء.

"دع طاقتك المانا تتدفق بحرية. لا تحاول التحكم بأي شيء. سأُقيدك إذا لزم الأمر، لذا من الضروري أن تحافظ على حالة ذهنية هادئة." يشرح.

بدأ يُضخّ مانا في نواتي، مما تسبب بتدفق المانا الموجودة داخلي للخارج. شعرت على الفور بإحساس دافئ، كأنّ هبّةً ساخنة من المانا تنبعث من جسدي.

"بووم!"

فتحت عينيّ لأرى الجدّ يُلقى بعيداً لمسافة عشرين متراً، ورأيت تيس تُدحرج من شدّة القوة أيضاً.

شعرتُ فجأةً بألمٍ لا يُطاق، كأنّ هيكلي العظمي يحاول الخروج من جلدي. لم أملك حتى القوة لأصرخ، وبدأت أشعر بأنّي أغشي عليّ. رحّبت بالظلام ليريحني من آلامي.

استيقظتُ في سريري، وجلستُ أشعرُ بانتعاشٍ نسبي.

كانت تيس جالسةً بجانبي، ورأسها مطروحاً على ساقيّ. نظرتُ إليها وهي نائمة هكذا، فأذكر ذلك الوقت الذي كنتُ أُودّعها فيه إلى منزلها بعد أن أنقذتها من تجار الرقيق.

دخل الجدّ بعد قليل، وجلس على الجانب الآخر من السرير، من دون أن يُزعج حفيدته النائمة.

"كيف حالك يا غِرْ؟" قال مبتسماً ابتسامةً خفيفة.

أجبتهُ بجدّية: "يجب أن أسألك هذا السؤال يا جدّي. رأيتُك تطير، وحتى تيس تلقّت ضربةً ارتدت منها."

ضحك فقط قبل أن يقول: "يجب أن أعترف بأنّي لم أتوقع هذه القوة الهائلة. أعلم أنّك ربما يكون لديك سبب وجيه لعدم إخبارك حتى بنوع الوحش الذي وهبني إرادته، لكن أليس من الممكن الآن أن تتحدث؟"

أفكر قليلاً قبل أن أومئ برأسي. كان يحق له أن يعرف. لولا هو، لما كنت على الأرجح على قيد الحياة.

"كان تنيناً هو الذي وهبني إرادته..."

أسمع شهقة مسموعة من الجد فيريون وهو يُرخي فكه وتُحدق عيناه. تلاشى اللون القليل الذي كان على وجهه الشاحب، وتحولت عيناه الحادتين بشكل طبيعي إلى شكل دائري.

"ت-تنانين..." تمكن من أن يهمس، وعيناه ضاقت.

"يا إلهي... مُروض تَنَانِين. في حياتي، لم أعتقد قط أنني سأشهد ولادة مُروض تَنَانِين...و-وأنا من دربته! هههههه! مُروض تَنَانِين!"

تستيقظ تيس من حالة الجد فيريون المُسنّة الآن، وتنظر إليه في حيرة.

يمسك فجأة بكلتا كتفيّ، وينظر إليّ بتركيز. "لقد فعلتِ الصواب في إبقاء هذا سراً. لا تخبري أي شخص آخر. يجب إبقاء هذه القوة سراً حتى تتمتعي بالقوة الكافية لحماية نفسك ومن حولك."

"نعم، أنا أبدأ في تصديق ذلك أكثر فأكثر، يا جدي." أومئ برأسي بجدية.

"حسناً! على الرغم من أنني أود معرفة القصة كاملة، إلا أنني أكثر من راضٍ عما أخبرتني به الآن." يبتسم.

"ماذا جرى يا جدّي؟ ماذا أخبرك آرثر؟ أووه... ليس من العدل أن تُخفي أسراراً عني." تبدأ تيس بالتبسّم في هذه اللحظة.

"ههههه~ ستعرفين عندما يحين الوقت يا صغيرتي. آرثر! لديّ أخبارٌ سارة. بوابة النقل الآني التي كان من المفترض أن تفتح بعد عامين ستفتح مبكراً. ستُقام بطولةٌ في خلال أربعة أشهر. ستكون هذه البطولة مناسبةً مهمةً جداً لأنّ كلّاً من Xyrus مدينة الأقزام والجان سترسل شباباً كممثلين للبطولة. يمكننا أن ندخلكِ سرّاً إلى سابين دون أن يعلم البشر بذلك الوقت." يصرخ الجدّ مبتسماً على وجهه الحادّ.

"بجدّ يا جدّي؟ سأعود إلى المنزل قريباً؟" أقفز من سريري وأحتضنه.

أخيراً سأرى والديّ مجدداً! كنت أرسل رسائل إلى والديّ بين الحين والآخر من خلال الشيخة رينيا لكن بعد رؤيتهما من خلال تقنية التنبؤ بالماء، لم أعد أستطيع رؤيتهما.

"أ-أنت ستغادر قريباً يا آرثر؟" أرى صديقتي المقربة تبدو حزينة.

"نعم. عليّ أن ألتقي عائلتي قريباً. لا تقلقي! سأزوركِ مرة أخرى! وربما يمكنكِ زيارتي في سابين!" أحاول أن أرفع معنوياتها.

"لا يزال أمامنا أربعة أشهر يا آرثر! حتى يوم فتح بوابات النقل الآني، أتوقع منك أن تتدرب أكثر من ذي قبل يا صغير! لم تتطور قوتك السحرية على الإطلاق خلال السنوات الثلاث الماضية منذ عملية التكيّف التي أجريتها. لا تركّز فقط على تدريب إرادة وحشِك. يجب استخدام ذلك كأوراق رابحة فقط. هل فهمت؟" يُصبح الجد جادًا وهو يُعلن هذا. وهو محقٌّ في ذلك. لا ينبغي لي استخدام إرادة وحشي إن أمكن.

يتابع الجد، ويُصفق على ظهري قائلًا: "حسنًا! استحم ثم استرح. أنت تفوح منك رائحة شيء فاسد يا صغير. دعنا نترك آرثر وشأنه ليتعافى يا صغيري."

أرى تيس لا تزال تبدو مكتئبة لأنني سأسافر خلال أربعة أشهر. إنّ نموّي وعيشي معها لمدة ثلاث سنوات قد ربطنا برابطة قريبة من رابطة الأخوة والأخوات، ورغم

أنها تبلغ من العمر عشر سنوات فقط، إلا أن ظهور علامات تحوّلها إلى امرأة جميلة يجعلني أشعر بنوبة من الندم لأنني لن أكون هنا معها وهي تنمو.

"تيس! ابتهجي، حسناً؟ سأظلّ هنا لأربعة أشهر أخرى، وحتى بعد مغادرتي، لن يكون الأمر دائمًا. آمل أن تتمكّني يوما ما من لقاء والديّ أيضًا." أعطيها عناقًا صادقًا.

"إيييب! م-ماذا أنت؟" يكادُ البخار يتصاعد من رأسها وهي تصبح حمراء كالطماطم. فجأة، تدفعني بعيدًا وتهرب.

ضحكة خفيفة

"آه! شباب! هاها~ نام جيدًا يا صغيرا!" يهز رأسه وهو يُغلق الباب.

هل كانت تيس تمرّ بمرحلة البلوغ بالفعل؟

أعود إلى السرير، أشعرُ بكسل شديد لا يُمكنني معه الاستحمام الآن.

"سأستلقي قليلًا ثم أستحم." أُهمس لنفسي.

الفصل السادس عشر: رفيق

قفزت من السرير وفتشت بسرعة في ردائي لأجد الجوهرة التي أوكلتني بها سيلفيا.

"هـ..هاها...يا إلهي..." سقطت على مؤخرتي، أنظر إلى ما كان جوهرة قوس قزح.

"كيو~!"

...لم تكن الحجر جوهرة. كانت بيضة. بيضة ملعونة

وما كان بيضة أصبح الآن شيئًا لا أستطيع وصفه بكلمة واحدة.

أول ما خطر ببالي كان تنين. بدا لي أشبه بتنين، لكن في الوقت نفسه، لم يكن كذلك. كان أسود تمامًا. ذكرني نوعًا ما بقطة صغيرة لكن ذات حراشف. كان جالسًا على أربعة أرجل، يدرسني برأسه مائلًا إلى جانب واحد. بياض العين، الذي يكون عادة أبيض في عيون البشر، أسود، مثل جدي فيريون عندما يستخدم شكله الثاني، إلا أن قزحية عينيه حمراء زاهية بدلاً من صفراء. كانت حدقتاه شقوقًا حادة من شأنها أن تجعله يبدو مخيفًا في العادة، لكن مع جسم يشبه جسم حيوان قطط صغير، بدا لطيفًا للغاية. أبرز فرق بين تنين مثل سيلفيا وهذا الشيء الصغير... هو أنه لديه قرنان على رأسه. بدا القرنان مطابقين للوهم الذي كانت عليه سيلفيا قبل أن تكشف لي أنها تنين. انحنى للخارج حول رأسها، ثم أصبح حادًا في المقدمة. كان رأسه على شكل رأس قطة، لكن أنفه كان مدببًا قليلاً فقط، أما الباقي فكان نفسه. الذيل، مع ذلك، كان ذيله يشبه ذيل سيلفيا تمامًا. ذيل زاحف ينتهي بشوكتين حمراوين. على طول عموده الفقري، شوكات حمراء صغيرة تتطابق مع لون عينيه. لم يكن يملك أجنحة، لكن في مكان الأجنحة، انتفاخان صغيران.

تثاءب، كاشفًا فقط عن اللثة.

لماذا أشعر بهذه الرغبة المفاجئة في احتضان هذا الوحش؟

"كيو؟" نظر إليّ بذكاء في عينيه.

"أ-أهلاً يا صغيري، أنا آرثر." لوّحت له بخجل.

"كيُو!" قفز من الكرسي إلى حضني، ينظر إليّ.

ارتجفت يداي، راغبة في احتضانه. آه! رجولتي! صمد! هذا الوحش خطير بمعنى مختلف.

غير قادر على مقاومة الرغبة، داعبت هذا المخلوق الجميل. كانت الحراشف ناعمة بشكل مدهش، وشوكاته الحمراء التي تمتد على ظهره تشبه المطاط. أعتقد أن الحيوانات الصغيرة، سواء كانت بشرًا أو وحوشًا، كلها طرية وناعمة. بدأ يخرخر، مغلقًا عينيه.

رائع جدًا.

انقلب على ظهره، وفركت بطنه. يشعر البطن كجلد ناعم جدًا، مما يجعله أملسًا جدًا عند فركه. ألقيت نظرة فاحصة على مخالبه، ووجدت أنه يبدو أقرب إلى الكفوف الناعمة. الشيء الوحيد الصلب كان قرونه، التي كانت حادة بشكل مدهش.

"أَلستَ مجردَ صغيرٍ لطيف؟" لم أستطع إلا أن أبتسم وأنا أُداعِب هذا المولود البريء.

بعد قليل، بدأت أفكر في اسم أطلقه عليه، الأمر الذي جعلني أدرك أنني لا أعرف حتى جنس هذا المخلوق الغامض.

"كيو!" فجأةً، مدّ المولود لسانه ولعقّ الجزء السفلي من ساعدي الأيسر.

"آه!" حاولت بشكل غريزي أن أسحب ذراعي بعيدًا عن الإحساس الحارق، لكن قبل ذلك رأيت ضوءًا أسودًا متوهجًا يحيط بذراعي.

تلاشت الآلام، لذا انتظرت فقط حتى يتلاشى الضوء الأسود المتوهج. سحب المخلوق لسانه، مُظهِرًا علامة سوداء على ساعدي.

بدت مشابهة جدًا للنقوش القبلية التي كانت تغطي سيلفيا قبل أن تُورِثني إرادتها، لكن شكل هذا النقش كان على هيئة جناح. جناح مفتوح واحد فقط، ولكنه كان يتكون من عدة خطوط ومنحنيات حادة متفرعة، مما جعله يبدو معقدًا وغامضًا للغاية.

أنا في الثامنة فقط، ولديّ وشم بالفعل. كم هو رائع!

"ماما؟..."

كان المخلوق ينظر إليّ بفمه مغلق.

ماذا؟ لقد سمعت صوتًا للتوّ، من الواضح.

ماما؟" هذه المرة سمعتها بوضوح في رأسي."

ماذا بحق...القدرة على نقل الأفكار؟

هززت رأسي بعجز، فأجبت: "أعتقد أنني والدتك. لكنني صبي، لذا يجب أن تناديني بابا."

"بابا!" قفزت فجأة ولعقت أنفي.

هاها...أنا في الثامنة فقط.

بعد التواصل مع المخلوق لفترة، أدركت بعض الأشياء. أعتقد أنه بعد ظهور العلامة على ساعدي، تأسست علاقة اتصال عن بُعد شبيهة بنقل الأفكار. الصوت الذي أسمعه في رأسي من المخلوق يبدو كصوت فتاة، لذا قررت أن أسميها سيلفي نسبةً لأمها الحقيقية.

"سيلفي؟" أجابت، وهي تدير رأسها.

رفعتها وقربتها من وجهي، وابتسمت لها: "هذا صحيح! اسمك سيلفي."

دفنت أنفها في أنفي بينما أغمضت عينيها الدائريتين.

شيء آخر أدركته هو أن سيلفي تتمتع بذكاء عالٍ جدًا بالنسبة لمولودة جديدة. يبدو أنها تتمتع بالقدرة العقلية لطفل يبلغ من العمر سنتين أو ثلاث سنوات. أثناء تواصلنا عن طريق نقل الأفكار، أعلم أنها لا تتحدث إلي باللغة الإنجليزية بالضرورة، لكنني أفهمها على هذا النحو. إنه شعور غريب جدًا، ألا أعرف الكلمات التي تقولها بالفعل، لكنني أعرف ما تعنيه. بالإضافة إلى الاتصالات البسيطة مثل "بابا"، فإن معظم الأفكار التي ترسلها لي تأتيني كمشاعر. أفهم جوهر ما تعنيه من خلال شعورها.

"حسنًا سيلفي! أحتاج إلى الاستحمام الآن. هل تريدين المجيء معي؟" قلتُ وأنا أضعها على الأرض.

كيو؟" أمالَتْ رأسها وهي تنظر إليّ. شعرتُ أنها تسألني عن معنى "غسل"،" فاكتفيتُ بالضحك وحملتها مرة أخرى.

"وبمجرد دخولنا إلى الدش، بدا أنها صرخت "لااااا" وهي تُطلق صرخة حادة "كيووو!

هاهاها، أعتقد أنكِ لستِ تحبين الماء كثيراً، أليس كذلك يا سيلفي؟" قلتُ وأنا" أضعها خارج الدش.

هزّت سيلفي نفسها مثل كلب مبلل، ثم استلقت، وذيلها يهتز، تنظر إليّ وأنا أنهي غسلي.

يُذكرني سلوكها بمزيج من الكلب والقط. لم أتخيل قط أن أصلها يعود إلى تنين عظيم.

هذا جعلني أفكر.

هل سيلفي حقاً تنين؟ تبدو بالفعل مثل تنين صغير...

ولكن لماذا لونها أسود تماماً بينما سيلفيا بيضاء نقية؟

ما حيرني أكثر هو أن سيلفي لديها قرون تشبه بشكل غريب قرون ملك الشياطين الوهمي الذي كانت عليه سيلفيا في البداية.

خرجت من الدش وجففتُ نفسي. لا فائدة من التفكير في كل هذا الآن. لكن كيف أشرح هذا للأجداد وتيسيا؟

وبينما كنتُ أخرج من الحمام، تبعَتني سيلفي بخطواتها الصغيرة، قائلة "كيوو" لتمنعني من تركها.

جمعتُ قطعَ الصدفةِ التي خرجت منها سيلفي، ووضعتها جانباً. ثم لففتُ الريشةَ التي كانت تُغلفُ الحجرَ حولَ ساعدي لأُغطيَ العلامةَ التي تركتها سيلفي الصغيرة.

أربعةُ أشهرٍ. في أربعةِ أشهرٍ، سأتمكّنُ من رؤيةِ والديّ. أتساءلُ إن كانا سَيَتعرفانِ عليّ.

لا بدّ أنّ سيلفي شعرت بمشاعر الشوقِ نفسها التي يشعر بها والداي، لأنّها احتضنت وجهي وَلَعَقت خديّ مرّتين.

"شكرًا لكِ يا سيلفي الصغيرة." وبعدما دَلَلْتُ رأسَها المُقرّنَ، غفوتُ في النوم.

"كيااااا!"

"ماذا حدث؟ ما الأمر؟ من هناك؟" قفزتُ من فراشي، مستخدماً وسادتي كسيفٍ مؤقّتٍ، وشعري مُبعثَرٌ كالنار.

"يا إلهي! ما هذا؟ إنه لطيفٌ جدّاً! كيا!"

أرى تيسيا تحمل سيلفي التي تتلوّى.

"كيّ!" صرخت. "بابا، ساعدني!"

تنهد

استلقيتُ على الفراش. نومي الجميل.

"اسمها سيلفي، وقد فقست من بيضتها بالأمس. لكن عليكِ أن تتركيها. يبدو أنها لا تحبّ أن تُختنق." قلتُ ذلك مُختبئاً خلفَ الوسادةِ التي غطيت بها رأسي. إنها صباح مبكر جداً.

أخيراً، حررت سيلفي نفسها من قبضة تيسيا، وهي تحدق بها بينما تختبئ خلفي.

"غررر~" همست بغضب.

"لا تقلقي سيلف، إنها صديقة." قلتُ وأنا أُداعب رأسها.

"إنها ساحرة!" كانت تيسيا لا تزال تتلذذ بالنظر إلى سيلفي المُزمجرة. أستطيع أن أرى قلوباً تخرج من عينيها بينما تقترب منا، ويديها مستعدتان لعناق سيلفي حتى الموت.

"حسناً، الآن تبدين مخيفة يا تيس. اخرجي من غرفتي حتى أتمكن من تغيير ملابسي."
أمرتها وأنا أُدفع الأميرة المُنحرفة خارج غرفتي.

غيرت ملابسي إلى رداء فضفاض وبنطال. وبينما أضع حذائي، قفزت سيلفي على رأسي وتوارت فيه، مُمسكة برحلتها.

"كييو~!" يبدو أنها سعيدة الآن.

نزلتُ إلى الطابق السفلي، مُسلّمة على الخادمات المُرتبكات والمُصدّمات اللاتي رَأَيْنَ المخلوق على رأسي.

انتهى بهن الأمر جميعاً إلى نفس تعبير تيسيا، وبدأ كل من سيلفي وأنا نخاف على سلامتنا.

"جدّي! نحن هنا!" صرختُ في وجه جدي فيريون وهو يتناول الشاي ويقرأ شيئاً ما.

"...أدار رأسه، مبتسماً، "آه! آرت، أنت هنا! لماذا

يسقط فنجانَه ويُبصر بفمٍ مفتوح عيناه ملتصقتان بتلك الكتلة السوداء المُقرنة الجالسة على رأسي.

"ت-ذلك..." يتلعثم بشيء غير مفهوم.

"ت-تنين!" أخيرًا ينجح في الصراخ، عيناه لا تفارقان قمة رأسي.

"هممم... نعم، أعتقد أنها كذلك. لستُ متأكدًا تمامًا رغم ذلك." أكشط خدي فقط.

"كيو؟" سيلفي تُميل رأسها فقط في حيرة، لا تعرف ما الذي يجري.

تيسيا تدخل الآن من الباب إلى الفناء وهي تقفز صعودًا وهبوطًا.

"إنه تنين؟ لكنه لطيف جدًا! آرت! هل يمكنني حمله؟ هل يمكنني؟ هل يمكنني؟" تقول، عيناها تتلألأان.

"غرر~" سيلفي تبدأ في الهسهسة عليها وأظافرها تبدأ بغرز نفسها في فروة رأسي.

"آه آو آو آو! سيلفي أظافرك!" أحاول إزالتها من رأسي لكنها لا تتحرك.

الجد فيريون، لا يزال نصف مُذهول بالتنانين الموجودة على رأسي، يتحدث أخيرًا.

"ك-كيف حصلت على بيضة تنين؟ كيف فقستها؟" كان يهز رأسه الآن.

"التنين الذي ترك لي وصيته أوكلني بحجر ظننتُ أنها جوهرة ثمينة فقط. لم أدرك حتى أنها بيضة حتى فقست. ماذا تقصد بـ 'جعلها تفقس'؟ الآن أنا أيضًا مرتبك.

"بيض التنانين لا تفقس بمجرد مرور الوقت يا صغير. يجب أن يشعر التنين في الداخل بأن شيئًا قادرًا على حمايته وحبه قريب منه حتى يفقس. وحتى ذلك الحين، يجب أن تكون هناك رابطة وثيقة جدًا بينهما." وصف.

حاولتُ التفكير فيما قد يكون قد أثار الفقس، وتوصلتُ على الفور إلى الاستنتاج.

"تفعيل الإرادة! جدّي! أعتقد أن هذا هو ما جعلها تخرج!" أصرخ.

يخدش ذقنه ويومئ برأسه، "أعتقد أنك على حق. لكني لم أسمع قط عن تنين يفقس بجانب أي شيء خارج والديه. لا فائدة من التفكير في الأمر الآن على الرغم من ذلك! يا صغير! تأكد من إبقاء الصغير قريبًا في جميع الأوقات. على الرغم من أنني عرفت أنها من نوع التنانين على الفور، كان ذلك لأنني شهدتُ واحدًا من قبل. معظم الناس لن يعرفوا أن هذا المخلوق تنين، لذلك يجب أن يكون من الجيد التظاهر بأنه نوع من الوحش النادر ذي المانا."

بعد أن انتهى الأمر، وضعتُ سيلف على الأرض بجواري بينما بدأتُ التدريب. الخطوة التالية في تدريبي الآن، والتي سأقوم بها خلال الأشهر الأربعة القادمة، ستكون تعلم استخدام قوة إرادة سيلفيا التي تركتها لي بالإضافة إلى تكثيف جوهر مانا الخاص بي إلى المراحل التالية.

"الوصول إلى المرحلة الأولى بسيط جدًا. بينما جوهر مانا الخاص بك أحمر داكن فقط، يجب أن يكون جسمك الآن يتجاوز بالفعل جسم ساحر برتقالي داكن. بعد الحفل، يجب أن تشعر بحجرة صغيرة داخل لبّ قلب مانا يحمل قوة الإرادة. هناك حيث تُخزّن إرادة وحشُك. وكلّما استطعت نقل المزيد من قطرات الإرادة من ذلك الحجيرة الصغيرة إلى قلب مانا، كلما استطعت الوصول إلى مراحل أبعد. يا فتى! حاول تحريك قطرة من الإرادة إلى قلبك." هكذا أمرني.

أطِع أوامره، وأشعر فجأة بغُشّة ساطعة من شيء أقوى من المانا يتسرّب من قلبي إلى جسدي.

"حسناً! لنقاتل!" صاح، مستخدماً المرحلة الأولى أيضاً.

مرت الأيام سريعاً أثناء تدريبي، وقد أصبح الوصول إلى المرحلة الأولى أمراً طبيعياً بالنسبة لي، وأصبحت أُخفي الإرادة بحيث لا يستطيع السحرة الآخرون ملاحظتها. وبعد التكيّف، ازدادت سرعة زراعة مانا بشكل هائل.

خلال هذه الفترة، لم تُلاحظ أي تغييرات على سيلفي باستثناء أنها أصبحت أكثر ذكاءً قليلاً. مفرداتها لا تزال محدودة، لكن أصبح من الأسهل علينا فهم بعضنا البعض. خرجت كثيراً مع تيسيا. كانت تسحبني في كل وقت فراغٍ لنا، وتحاول صنع أكبر عدد ممكن من الذكريات قبل رحيلي. وهكذا، انقضت الأشهر الأربعة التي بدت بعيدة جداً.

خرجت من غرفتي مرتدياً تي شيرت أخضر زيتوني بسيط وبنطالاً أسود، مع ريشة ملفوفة حول ساعدي.

"آرثر! تذكّر أن تعتني بنفسك! سنتواصل معك بطريقة ما وسنُحدّثك. خُذ هذا معك لتتمكن من التنقل عبر غابة إلسهاير إن وجدت نفسك في المنطقة. أو ربما يمكنك فقط إيجاد أميرة أخرى تقودك للعودة." يُغمض عينه وهو يُمرر لي بوصلة فضية صغيرة بيضاوية الشكل.

"أووو... يا جدي!!!"

صفعة "آآآه! يا صغيرتي! كانت مزحة!" الجد فيريون يبكي وهو يدلك خاصرته.

"بينما سيذهب ألدوين وميريال في عربة منفصلة لأنهما الملك والملكة، أنا وتيسيا لن نذهب. هذه ستكون آخر مرة نرى فيها بعضنا البعض الآن. إلى اللقاء القادم يا آرثر!" يحتضنني بقوة، يكاد يُسقط سيلفي من رأسي.

شهقة شهقة

"سأفتقدك يا آرت! تذكر أن تزورنا مرة أخرى! أوو~ لا تلاحق الفتيات البشريات، حسنا؟ أوعدني، حسنا؟" تشهق وهي تبكي.

أحتضن صديقتي العزيزة وأداعب رأسها أيضاً. "سنرى بعضنا البعض مرة أخرى! من الأفضل أن تكوني أقوى مني في المرة القادمة التي نلتقي فيها يا تيس! مع جدي يُعلّمك، ليس لديك عذر!"

تومئ برأسها، غير قادرة على الكلام بسبب شهقاتها المتواصلة.

ألوّح وداعاً لهما وأذهب مع ميريال وألدوين اللذين يبتسمان لي تعاطفاً. لم أحظَ بوقت كافٍ لقضاء الوقت مع الملك والملكة، لكننا أصبحنا أكثر راحة مع بعضنا البعض الآن. آمل أن أحظى في المرة القادمة بفرصة للتعرف عليهما بشكل أفضل قليلاً.

ركبت العربة التي كان ممثلو الجان يُستخدمونها، بينما الملك والملكة يُرافقان في عربة منفصلة.

الفصل السابع عشر: العائلة

وجدتُ غرابةً في أنّ توتري الآن، وأنا ألتقي عائلتي، يفوق توتري حين كنت ملكًا، وألتقي بأقوى الناس في العالم.

"واو~ هيا بنا يا سيلفي."

كييو، أجابت وحماسها يتسرّب إلى ذهني.

طرق، طرق

أسمع أصواتًا خفيفةً متسارعةً تليها نبرة طفولية:

"آتية~!"

فتاةٌ من الخدم تفتح الباب، وبيدها طفلةٌ صغيرةٌ تمسك بزيّ الخادمة، مختبئةً خلفها.

تنظر الخادمة إليّ بفضول، مندهشةً من أنّ طفلاً في الثامنة من عمره يطرق باب عقار نبيل.

"أجل، من دواعي سروري أن ألتقي بكم. اسمي آرثر ليوين. لقد أُبلغتُ بأنّ عائلتي تقيم حاليًا في هذا القصر. هل تسمحين لي بالتحدث إليهم؟" أُنحني قليلًا، وسيلفي تتراقص على رأسي.

وقبل أن تتمكّن الخادمة المُرتبكة من الرد، أسمع صوتًا مألوفًا للغاية في الخلفية.

"إيليانور ليوين! ها أنتِ هنا! يجب أن تتوقفي عن الركض إلى الباب كلما..." تتوقف أمي في منتصف جملتها، وتُسقط وعاءً صغيرًا يبدو أنه يحتوي على طعام ل... أختي؟

أُنزل بصري لأرى الفتاة ذات العيون البنية البراقة، تنظر إليّ بفضول و براءة. شعرها الأشقر البني الفاتح يلمع بجمال يفوق جمال شعر أبي، لكنني أعرف من ورثت هذا اللون. كان شعرها مربوطاً بضفيرتين صغيرتين على جانبي رأسها فوق أذنيها.

أصارع لأبعد نظري عن أختي الصغيرة، وألتفت لأواجه أمي. الدموع تدمع في عينيّ؛ رؤيتي تصبح ضبابية بينما تلتوي شفتاي لأعلى، مرتجفة.

"أ-أهلاً أمي. لم أركِ منذ زمن طويل." ألوّح تحية صغيرة مُحرجة، لا أعرف ماذا أفعل إن لم تتعرف عليّ.

لحسن الحظ، لم يتحقق خوفي، فقد هرعت نحوي بسرعة أقسم أنها أسرع من سرعة جدي فيريون، لكن ربما هذا لأن رؤيتي كانت ضبابية.

"يا ولدي! آرثر!!" وصلت أمامي وسقطت على ركبتيها، ذراعاها حول خصري، تُمسك بي بكل قوتها، خائفة من أن أختفي مرة أخرى إن تركتني.

"أنت حي! الصوت... كنت أعرف أنه أنت! *شهقة* عدت الآن! آرثر. يا ولدي!" وذلك كل ما استطاعت أن تقوله قبل أن تنهار باكية.

كنت أسوأ. تمكنت من الارتجاف، "أ-أنا عدت أمي..." قبل أن أبدأ بالبكاء أيضاً.

هذا ما يُضحك في الحب. يمكنك أن تكون طاغية قويّاً، خالداً، لكن عندما تكون أمام أحبائك، تخونك قدرتك على التحكم في مشاعرك.

استمريت في تكرار أنني عدت وأنني في المنزل، وأنني لستُ مغادراً، وأنا أبكي طوال الوقت. كانت أمي في دوامة من المشاعر. كانت سعيدة بعودتي حياً، و غاضبة لأنني لم أعدّ قبل ذلك، وحزينة لابتعادي عنها و لما عانيته طوال تلك المدة، كل ذلك في آنٍ واحد.

في لحظةٍ ما، اقتربت إيليانور منا وبدأت تُربّت على ظهر أمي. "ماما. هدي نفسك. لا تبكي." لكن بعد محاولةٍ فاشلةٍ لتهدئة أمي، بدأت هي الأخرى بالبكاء.

"ابني!" أُدير رأسي، ووجهي ما زال مبتلاً بالدموع، لأرى من الخارج شخصية أبي وهي تركض مسرعةً، مغطاةً بالعرق. أعتقد أن الخادمة أخبرته بعودتي.

لم يتوقف عندما وصل إلينا، بل جلس على ركبته، مُحتضناً جميعنا.

"آرثر! ابني! انظر كم كبرت. يا إلهي! لقد عدت، لقد عدت!" كان أبي يضع رأسي بين يديه لينظر إلى وجهي جيداً. انهار وهو يضع يده الكبيرة على مؤخرة رأسي، مُقرباً جبهتي إلى جبينه.

تَواصلَ اجتماع عائلتنا الصغير. أمي تبكي بحرقة، تحتضنني، وأختي الصغيرة الغافلة تبكي معها، بينما أنا وأبي نتبادل النظرات، والدموع في أعيننا، جميعنا سعداء بأننا هنا معاً.

في النهاية، تمكّنا جميعاً من الهدوء.

كنا نجلس على أريكة، أمي بجواري مباشرةً و إيليانور في حضنها. كان أبي جالساً على كرسيّ جرّه، مُقابلاً لي، و مرفقاه على ركبته وهو مُنحني للأمام. أمي تمسك بيديّ، وما زالت تبكي كلما ألقَتْ نظرةً على وجهي.

"هل أنت بخير الآن؟ هل أكلت ثلاث وجبات يوميًا على الأقل؟ هل نمت وأنت مرتدٍ ملابس دافئة كل يوم؟ يا حبيبي. انظري كم كبرت الآن." انهمرت دموعها وهي تُغمض عينيها وتبتسم. يُركز الآباء دائمًا على هذه الأمور.

كانت تُداعب شعري الآن، ووضعت قبلةً على قمة رأسي. "الحمد لله على عودتك. أنا سعيدة جدًا،" همست.

كانت إليانور تنظر إليّ وإلى سيلفي بفضول بينما كان التنين الصغير جالسًا بجانبي يراقب البشر الثلاثة الغرباء باهتمام.

والدي ينظر إلى سيلفي بنظرة فضولية أيضًا، لكنه لم يذكرها بعد. عندما حوّل بصره إليّ، طرُوَت عيناه وظل يهز رأسه، قائلاً كم كبرت الآن. يجب أن يكون شعورًا مُرضيًا وبائسًا في الوقت نفسه لأب أن يرى كم كبر ابنه، لكنه لم يكن معه طوال الوقت ليشهد ذلك.

"إيلي، قولي مرحبًا لأخيك الكبير. كان بعيدًا لفترة، لكنه سيعيش معنا من الآن فصاعدًا. هيا، قولي "مرحباً"." تقول أمي لأختي.

"أخ؟" أَمالت رأسها، مُذكّرةً إياي بسيلفي المُرتبكة.

وضعت يديها على أذن أمي وهمست شيئًا ما.

"هاها نعم، ذلك الأخ الكبير. الذي دائمًا ما أحكي عنه قصصًا. هو نفسه."

لمعت عينا أختي وهي تنظر إليّ. أتساءل عن القصص التي حكتها لها أمي.

"هاي أخي~!" لوحت لي بكلتا يديها الصغيرتين.

ضحكة خفيفة

"أهلاً إليانور. من دواعي سروري أن أقابلكِ... أختي." ضحكتُ وأنا أُداعب رأسها.

تحدث الأب الآن. "آرثر، كنا قد أُصِبْنا باليأس بعد تلك الحادثة، وبالكاد صدّقنا عندما تواصلت معنا عبر أفكارنا. أخبرني، كيف نجوت من السقوط؟"

استغرق الأمر بعض الوقت لشرح كل شيء من البداية. حجبت بعض المعلومات التي اعتقدت أنها قد لا تكون جيدة لإخبارهم بها الآن. شرحت لهم أنني لففت نفسي بوعي في طبقة واقية من المانا وأنني اصطدمت بالعديد من الأغصان على الجرف قبل أن أسقط في جدول مائي. من هناك، أخبرتهم عن لقائي بتيس وكيف كادت أن تُختَطَف. بعد إنقاذها، دلّتني إلى مملكتها وبقيتُ هناك.

"لقد ذكرت مرضاً منعك من العودة مبكراً. ما كل هذا؟ هل شُفيت الآن؟" تتدخل أمي، بملامح القلق على وجهها.

هززت رأسي، وشرحت: "لا داعي للقلق بشأن هذا بعد الآن. أعتقد أنه كان هناك نوع من عدم الاستقرار في جوهر المانا الخاص بي مما تسبب في نوبات من آلام الجسم. كان سيئًا حقًا في البداية، ولكن لحسن الحظ كان هناك شيخ من الجان يعرف كيفية

علاجه. كانت العملية بطيئة، لكنه أكد لي أنها ليست مهددة للحياة إذا عولجت باستمرار."

حلّ الارتياح محلّ القلق السابق، ومرّت يدها مجدداً على رأسي بحنان.

"إذن، ما قصة هذا الحيوان الأليف الصغير؟" ضحك أبي أخيراً، مذكّراً بسيلفي.

"هاها، أثناء سفري، تعثَّرتُ في عرين وحش مانا. كانت الأم فقط، وكانت مصابة بشدة. وبعد فترة قصيرة من وجودي هناك، ماتت. وبينما كنت أبحث في المكان، بدا أنها كانت تحرس شيئاً ما، فأخذته ظنّاً منّي أنه شيء ثمين، لكنّي لم أكن أعلم أنه بيضة. فقست قبل بضعة أشهر فقط، لذا فهي لا تزال صغيرة. سلّموا على سيلفي."

رفعتُها، حاملة إياها بحيث تتدلّى أطرافها مثل قطّة صغيرة.

"كيوو~" غرّت، كما لو كانت تُسَلّم على الجميع.

لم أكذب على عائلتي بالضبط عندما قُلت هذا، لكنني سأخبرهم بكل شيء عندما أكبر.

ثم طلبت منهم أن يُطلعوني على ما حدث لهم بعد انفصالنا. الشيء الوحيد الذي استطعتُ معرفته من رؤيتهم من خلال تنبؤ الماء للمرة الأولى هو أنهم يعيشون هنا في زايرس، لكن لا شيء أكثر، لذا كنتُ شديدَ الفضول.

بعد أن شرح الأب ما حدث منذ ذلك الحين، قاطعته أمي قائلةً: "هذا صحيح! سافرت عائلة هيلستيا، لكن من المفترض أنهم يعودون اليوم. سيكونون مندهشين للغاية عندما يرونك يا آرت!"

التفتُّ لأواجه أمي. لم تتغيّر كثيراً منذ آخر مرة رأيتها فيها. الشيء الوحيد الذي لاحظته هو أنها فقدت بعض الوزن وأصبحت بشرتها شاحبة بعض الشيء. ألم قلبي عندما تخيلت أن ذلك سببه التوتر والاكتئاب بعد فقداني. أصبح الأب أقوى الآن، بلحية مصقولة. أظن أن عمله مدربًا لحراس دار مزادات هيلستيا جعله في حالة جيدة أيضًا.

أبي، ما لون نواتك السحرية الآن؟" سألت، بينما عادت سيلفي إلى مكانها فوق" رأسي، وذيلها يهتز بارتياح.

ظهرت ابتسامة واثقة على وجهه بينما أجاب أبي بفخر: "لقد تجاوز الرجل العجوز مرحلة الأحمر الفاتح قبل عامين وأنا برتقالي غامق الآن."

رفعت حاجبي دهشة. في بداية الثلاثينيات من عمره، كان والدي يحقق أداءً جيدًا جدًا. متوسط الساحر الذي لا يلتحق بالمدرسة يتوقف عند مرحلة الأحمر الفاتح، وربما برتقالي غامق إذا حالفه الحظ. بالطبع، الأمر مختلف بالنسبة للنخبة الذين يتمتعون بنسب سحرية أنقى ولديهم إمكانية الوصول إلى موارد أفضل، لكن بالنسبة لساحر عادي، كان والدي قويًا.

"ثم سألني، وهو يميل أقرب: "في أي مرحلة أنت الآن؟

حككت خدي، وتأتأت: "...برتقالي غامق."

صوت تحطم

تراجع والدي من كرسيه. حتى أمي شهقت دهشة.

يا إلهي!" صرخ والدي. "شيطان!" رددت إليانور، ضاحكةً لسقوط أبي."

عسل! ماذا قلتُ بشأن الشتائم أمام إيلي؟" وبّختها أمي بينما تُغطّي أذني أختي."

هاها آسف. آسف! إيلي لا تستمعي لما يقوله أبوكِ." ثم التفت إليّ. "ابني لا يزال" ذلك العبقري نفسه. تعالَ. دعنا نجري نزالاً سريعاً يا بنيّ." ابتسم أبي مبتسماً بتهديد وهو يمسك كتفيّ.

حبيبي! لقد وصل للتو! دعْه يرتاح." كانت أمي تمسك بيدي."

لا بأس يا أمي هاها." وضعتُ يدي بلطف فوق يدها فتركتني."

"رجال! دائماً يحاولون القتال! أليس كذلك إيلي؟" هزّت أمي رأسها.

"أبي وأخي رجال!" ردّدت إيلي.

ضحك كل من أبي وأنا هذه المرة. أنا سعيدٌ بعودتي.

نهضنا جميعاً لننتقل إلى الفناء الخلفي عندما سمعتُ الباب يفتح.

"ري! سمعتُ أنّ ابنك على قيد الحياة؟ ما الذي يجري بحق الجحيم؟" رأيتُ رجلاً نحيفاً أنيقاً يرتدي نظارات وشعره مفروق، يرتدي بدلةً وهو يتعرّق، ومعه من أعتقد أنه زوجته وابنته تركضان خلفه.

"فينسنت، الجميع! أودّ أن أُقدّم لكم ابني، آرثر! لقد عاد يا فينس~ هاها!" يضع أبي ذراعه حول كتف الرجل.

"آرثر، هذا فينسنت، صديقي القديم والشخص الذي أعمل معه. هذا بيته لذا قدم نفسك قبل أن نبدأ بتخريبه." يبتسم على نطاق واسع.

أخفض رأسي بزاوية تسعين درجة، وأقدم نفسي. "يسعدني أن أقابلك. اسمي آرثر ليوين. لست متأكداً مما أخبرتك به عائلتي عني، لكنني كنت على اتصال بهم لفترة من الوقت. كنت أيضاً أنا من طلب منهم عدم إخبار أي شخص حتى أعود، لذا أعتذر عن الارتباك. شكراً لك على رعايتك لعائلتي طوال هذا الوقت." هذا الرجل هو من آوى عائلتي في أصعب أوقاتهم. بقدر ما يخصني، أنا مدين له وعائلته بالكثير.

"ن-نعم، ليس هناك مشكلة حقاً. أنا سعيد بأنك على قيد الحياة و عدت." حك رأسه فقط، لا يزال مرتبكاً. "تعرف على زوجتي تبيثا وابنتي ليليا." يكمل، دافعاً إياهم للأمام بحيث يقفون أمامه.

"يسعدني أن أقابلك سيدتي، ليليا" أنحني مجدداً نحوهما. تقدم سيلفي بنفسها قائلة "كيو!"

تنحني تبيثا قليلاً بابتسامة دافئة، قائلةً: "من الرائع أن يكون لديك في المنزل آرثر. قولي مرحباً ليليا! آرثر في سنك لذا لا تخجلي."

تتحدث الفتاة التي تدعى ليليا الآن، مشيرةً إلى المخلوق على رأسي. "ما هذا! إنه لطيف جداً."

"هذا وحش مانا رضيع أنا مرتبط به. اسمها سيلفي. سيلفي، انزلي وقولي مرحباً."

تقفز سيلفي وتنبح نحو ليليا. "يا إلهي!" صرخت ليليا.

"ري، ماذا قصدت بتخريب منزلي؟" سأل فينسنت بفضول بينما كانت يد أبي لا تزال على كتفه.

""كنا في طريقنا إلى الفناء الخلفي. أنا وآرثر سنخوض نزالاً صغيراً. هل تريد المجيء؟" ضحك.

تلعثم فينسنت في عدم تصديق، "ماذا؟ هل أنت جاد؟ ابنك لا يمكن أن يكون أكبر من ثمانية أعوام. ماذا ستتنازال معه من أجله؟"

""هاها! لا تدع مظهر ابني يخدعك! إنه بالفعل معزز في المرحلة البرتقالية الداكنة!" هتف أبي بفخر.

هز فينسنت رأسه فقط. "لا تكن سخيفاً ري. ابنك البالغ من العمر ثمانية أعوام في المرحلة البرتقالية بالفعل؟ حتى أطفال العباقرة المتعجرفين الذين يُقبلون في أكاديمية زايرس بالكاد يكونون في المرحلة الحمراء الداكنة، وعادة ما يكون عمرهم أحد عشر إلى اثني عشر عاماً!"

ضحك أبي بصوت أعلى وقادنا جميعاً إلى الفناء الخلفي.

"جاهز عندما تكون جاهزاً يا أبي!" ابتسمت، موقعة سيلفي جانباً، بجانب الجمهور، وهم عائلة هيلستيا وأمي وأختي.

"كن حذراً يا آرت! أصبح والدك أفضل منذ المرة الأخيرة!" صفق بقبضتيه معاً، مبتسماً.

كان فينسنت لا يزال يهز رأسه في عدم تصديق. "انطلق!" أعلن أبي، متّخذًا وضعية هجومية.

لنرى كم أفادني تدريبي مع الجد فيريون.

أطلق انفجارًا من المانا من قدميّ بينما أندفع نحوه.

"ماذا في..." سمعتُ ذلك بصوت خافت من فينسنت مع عدة شهقات.

"هاها!" يُضخّ أبي المانا في جسده ويُضيّق عينيه.

بعد أن توجّهتُ ماناي إلى عظامي وعضلاتي، قد يبدو جسدي كجسد طفل عادي لائق في الثامنة من عمره، لكن قوّتي وخفة حركتي كانتا أكبر بكثير.

تصادمت ركلتي اليمنى بذراع أبي اليسرى بينما يحمي رأسه. شكّل يده اليمنى على هيئة ضربة، وأرجحها نحو جسدي. باستخدام قوة الركلة، غيّرتُ اتجاهي وَلَوّيتُ جسدي في الجو لأتفادى الضربة، وهبطتُ بجانب قدميه.

خدعتُه بلكمة جانبية، فالتفّ على نفسه دفاعًا، لكنني استدرت بسرعة مذهلة بفضل جسدي المعزز، وألقيّتُ بكوع خلفي دوار مستفيدًا من الزخم. في تلك اللحظة، رفع أبي رجله اليمنى، وتصادم كوعي بركبته. اندفعتُ للخلف لأخرج من نطاقه

الفصل الثامن عشر: سلام

في العالم الذي أتيت منه، لم تكن مُعززات العناصر إلا مدارس فكرية مختلفة. تألفت مدارس الأرض والنار والماء والرياح من تقنياتها الخاصة التي تستخدم عنصرها.

ما سمح لي بأن أصبح ملكًا في عالمي القديم هو إتقاني لكيفية القتال في جميع مدارس العناصر الأربعة المختلفة. إذا تُرجم هذا هنا، فسأكون نوعًا من رباعي العناصر، إن كان هذا الشيء موجودًا حتى. بالطبع، كانت لدي تفضيلاتي. كان أضعفها الأرض والرياح، وأقواها النار والماء. بالكاد استخدمت الأرض والرياح إلا لدعم طفيف. كلا. لقد كنت مرعبًا في المعركة بسبب إتقاني لعنصري الماء والنار المتضادين تمامًا.

أثناء تدريبي مع جدي، اختبرت الكثير من النظريات المختلفة. أحد الأشياء التي تعلمتها بسرعة كبيرة هو أنني لم أمتلك أي موهبة في الاستحضار. أحضر جدي ساحرًا قزمًا في أحد الأيام عندما طلبت منه أن يحضر شخصًا ليعلمني الأساسيات، وانتهى بي الأمر إلى أن كدت أقتل نفسي. التعزيز والاستحضار مختلفان تمامًا. أنا فقط أندم على أنني اضطررت لتعلم ذلك بالطريقة الصعبة. شيء آخر اختبرته هو قدرتي كمنحرف محتمل. كان كل من جدي فيريون وتيسيا قد صُدما تقريبًا حتى الموت عندما اكتشفا أنني أستطيع التلاعب بالعناصر الأربعة، ولكن بعد أربعة أشهر من محاولة معرفة ما إذا كان بإمكاني التحكم في أي من العناصر العليا، حصلت على نتائج متباينة.

حاول ألا تُصدم كثيرًا يا أبي!

فرقعة... طنين... طنين

وقف شعري من التيار الكهربائي الذي جرى فيّ. كانت هناك شرارات من البرق الأصفر تتطاير حولي وأنا أستعد للهجوم.

ماذا...؟ كاد هجوم أبي أن يتوقف من شدة تشتت تركيزه. قبل أن أمنحه فرصة للتعافي، اندفعت نحوه، تاركًا ورائي أثرًا من العشب والأرض المحروقة. ظهرت خلفه وركزت البرق في راحة يدي، وضربت جانبه.

بووووم!!

تمكن أبي من صد هجومي بقبضته المشتعلة، لكن ارتداد الضربة ألقاه في شجرة قريبة.

أوف. أمرتُ التيار الكهربائي بالهدوء، لكن شعري ظل يبدو مشعثًا بعض الشيء من الكهرباء الساكنة. خلال الأشهر الأربعة من التدريب بعد مرحلة الاستيعاب، تمكنت من البدء في التحكم بالبرق والجليد. بالطبع، ما زلت مبتدئًا في كليهما. يمكنني على الأرجح الحفاظ على هيئة البرق لمدة دقيقة أو دقيقتين، وهذا هو السبب في رغبتي في إنهاء الأمر بسرعة. أما الجليد، فهو أصعب بالنسبة لي.

السبب في أن عددًا قليلًا جدًا من السحرة قادرون على تجاوز العنصر الأساسي الذي يبرعون فيه والانتقال إلى شكله الأعلى هو أن الشكل الأعلى مختلف تمامًا وأصعب بشكل لا يقارن. بالطبع، قدرتي على تعلم البرق والجليد خلال أربعة أشهر ربما لا تدعم هذه النقطة، لكن صدقوني، أنا مبتدئ تمامًا في هذه الأشكال العليا من العناصر. لم تُعدّني تجاربي في عالمي القديم لأصبح منحرفًا على الإطلاق.

أما بالنسبة للصوت والجاذبية، فلم أحقق أي نتائج مرضية بعد. لكي أخطو حتى الخطوة الأولى، يحتاج الساحر إلى فهم الصلة بين العناصر الأساسية وأشكالها العليا. بعد ذلك، يجب أن يكون جسدك قادرًا على فهم هذه الصلة بشكل طبيعي، وأن ينسق بنية مانا العنصر الأساسي مع شكله الأعلى. بالنسبة للرياح والأرض، حتى لو استطعت بطريقة ما الشعور بالصلة بين الشكل الأساسي وشكله الأعلى، فلن يكون جسدي قادرًا على تغيير البنية.

نظريتي كانت صحيحة في أنني لست متوافقًا مع الرياح والأرض، في عالمي القديم وهنا على حد سواء.

استُنزفت طاقتي، وانهارت على مؤخرتي، وأنا أتعرق بغزارة. لاحظت الصمت المطبق، فالتفت حولي.

كان أبي مستيقظًا بالفعل، ووجهه يعكس ذهولًا تامًا. الوحيدة التي تبدو معجبة هي أختي، لكن هذا فقط لأنها لا تفهم حقًا ما يجري. ربما اعتادت على رؤية أبي يقاتل، لذا لم يسجل شيء خارج هذا النطاق في ذهنها. أما فينسنت وتابيثا، فكانت وجوههما متطابقة: شاحبة، أفواه مفتوحة، وعيون واسعة. أمي تغطي فمها بيديها دهشة، وحتى ليليا عرفت أن ما فعلته لم يكن طبيعيًا.

كان هذا التفاعل ضمن توقعاتي.

هاها... مفاجأة! رفعت ذراعي، ضاحكًا ضحكة ضعيفة.

كيوو~! هرعت سيلفي نحوي وألقت عليّ نظرة قلق، كأنها تسأل: "هل أنت بخير يا أبي؟"

فينسنت هو أول من تحدث.

"م-منحرف!" بصق الكلمة.

"يا إلهي..." تنهدت تابيثا بدهشة.

"آرثر، يا إلهي... متى تعلمت فعل هذا؟" هز أبي رأسه وهو يقترب مني.

"ليس منذ وقت طويل يا أبي. بالكاد أستطيع التحكم فيه،" قلت بخجل.

عدنا إلى غرفة المعيشة، وتجمعنا جميعًا حول طاولة الطعام.

"رينولدز، ابنك... هل تدرك نوع المستقبل الذي ينتظره؟ إنه يبلغ من العمر ثمانية أعوام فقط، لكنه أقوى بالفعل من محارب محترف من الفئة (ب)،" قال فينسنت، بالكاد يتمالك حماسه.

خدش أبي رأسه، "هذا جنون. ظننت أن استيقاظه في سن الثالثة أمر مرعب بالفعل، لكن أن يكون منحرفًا أيضًا!"

"ماذا؟ استيقاظ في سن الثالثة؟!" صرخت تابيثا وهي تقف.

أومئت أمي برأسها قائلة: "آرثر تمكن من تفجير معظم المنزل في تلك العملية."

استرخى كل من أبي وفينسنت متكئين على كرسييهما، وهما يتنهدان.

"بابا؟ هل أنت بخير؟" دغدغت إليانور خد أبيها.

ضحك الأب وهو يرفعها من حضن أمي، "هاها، نعم، أنا بخير يا أميرة."

نهض فينسنت من كرسيه الآن ونظر إلينا بجدية، لكن ذراعيه كانتا ممتدتين على الطاولة.

"رينولدز، ماذا عن تسجيل ابنك في أكاديمية زايروس؟"

"ماذا؟ لا يمكنك أن تكون جادًا يا فينسنت، إنه يبلغ من العمر ثمانية أعوام فقط!" جلس أبي الآن.

تدخلت تابيثا الآن، "رينولدز، أليس، أعتقد أن ابنك أكثر من قادر على التفوق في زايروس."

"ظننت أن عباقرة النبلاء فقط هم من يُسمح لهم بالالتحاق بأكاديمية زايروس؟" أجابت أليس مع نقش القلق على وجهها.

بإثارة، تدخل فينسنت، "يمكنني التعامل مع ذلك! أقوم بالكثير من الأعمال مع مديرة أكاديمية زايروس لذا ستكون متساهلة في عملية التسجيل."

"ولكن رسوم المدرسة باهظة للغاية بالنسبة لنا،" ردت الأم، لا تزال غير متأكدة من هذا.

أليس. هذا يجب أن يكون أقل ما يقلقك. سنكون سعداء بدفع الرسوم. موهبة آرثر" لا تقدر بثمن. من يدري ماذا يمكن أن يحقق. حتى لو لم ندفع، أنا متأكدة من أنه سيتمكن من إيجاد نبلاء يتوسلون لرعايته،" أمسكت تابيثا بيدي أليس لتطمئنها.

هممم! ألا تمانعون إذا كان لي رأي في هذا؟" يبدو أن الناس ينسون أن الشخص" الذي يتحدثون عنه موجود هنا معهم.

لقد عدت للتو إلى المنزل اليوم. هل يمكنني قضاء بعض الوقت مع عائلتي قبل أن" أقرر ما إذا كنت سأذهب إلى المدرسة أم لا؟" ثبت نظري على فينسنت.

بالتأكيد. أعتذر. هههه. أعتقد أنني كنت متحمسًا جدًا للحظة." ضحك ضحكة خفيفة" قبل أن يعود إلى جلسته.

"شكرًا لك،" ابتسمت لعائلة هيلستيا.

"أدرت رأسي لمواجهة أمي. "أمي، أين أنام؟

أوه نعم! لقد نسيت تقريبًا! ستكون غرفتك بجانب غرفة إليانور في الجناح الأيسر." هيا، لنصعد جميعًا الآن، لقد تأخر الوقت."

كانت سيلفي نائمة بالفعل على رأسي، وكانت أختي الصغيرة تغمض عينيها وتفتحها بين الحلم واليقظة بينما كنا نناقش مستقبلي.

كان يومًا طويلًا.

أخذتني أمي وأبي إلى الغرفة التي سأعيش فيها من اليوم فصاعدًا. كانت أكبر بكثير من غرفتي في آشبِر، لكنها لا تزال مزينة بشكل بسيط. وهذا يناسبني تمامًا. أحتاج إلى بعض المساحة للتدريب على أي حال.

وبينما كنت أريح سيلفي على السرير، جلست أمي وأبي بجواري.

"سنذهب للتسوق معًا غدًا. نحتاج إلى شراء بعض الملابس لك،" داعبت أمي رأسي.

جلس أبي قرفصاء أمامي وأمسك بذراعي.

"آرثر، سواء كنت عبقريًا أم لا، فأنت ابني، وسأفتخر بك وأحبك بغض النظر عن الظروف." كان وجهه جادًا.

أومأت برأسي بهدوء. أعتقد أن إخبارهم بمدى قدراتي يمكن تأجيله للمرة القادمة.

قبل أن ينهض، مدّ يده وربت على خدي، ثم ابتسم ابتسامة ماكرة. "إضافة إلى ذلك، لقد فاجأتني فقط بسحرك الخاطف اليوم. لا تعتقد أنك ستفوز بسهولة في المرة القادمة!"

أجهشت أمي ضاحكة: "أقسم. كل ما تفكرون فيه هو القتال."

نظرت إليّ بابتسامة مطمئنة في عينيها: "أبوك محق رغم ذلك. مهما كنت عبقريًا، ستظل طفلي الصغير."

""هاها. ألا يمكن أن أكون ابنك المراهق الآن؟ أنا في الثامنة ونصف الآن يا أمي!" ابتسمت لها.

"لا! مستحيل!" ردت قبل أن يغادر كلاهما غرفتي.

"حاول أن تستريح الآن. دعونا نتسوق مع أختك غدًا. ستكون فرصة رائعة لتقوية رابطة الأخوة بينكما،" قالت أمي قبل أن تغلق باب غرفتي.

لم يكن لدي حتى الطاقة لأغتسل. فقط رميت بنفسي على السرير، أرجحت سيلفي النائمة، التي أطلقت أنينًا قبل أن تغفو.

كان يومًا طويلًا. كان يومًا جيدًا وطويلًا.

بابتسامة ملتصقة بوجهي، أتبعت سيلفي إلى عالم الأحلام.

الفصل التاسع عشر: الإعلان

أكاديمية زايروس، أكاديمية تُوصف بأنها أقدس ملاذ لأي من السحرة الطموحين الذين يحظون بامتياز امتلاك الخلفية والموهبة اللازمتين للدخول. تنتشر أكاديميتان أخريان في مملكة سابين، ولكن من غير الضروري القول إن الفارق بين هاتين المدرستين من الدرجة الثانية وأكاديمية زايروس هائلٌ لا يُقاس.

هذا هو حجم أكاديمية زايروس. أولئك الذين يتأهلون للتخرج من هذه الأكاديمية يضمن لهم مستقبلٌ مزدهرٌ وحياةٌ كريمة. شاع أن الخريجين الأوائل يمكنهم حتى أن يصبحوا حراساً مُكرمين، أو مُدرّسين، أو قادة عسكريين للعائلة المالكة، لملك الجنس البشري بأكمله في هذه القارة. بالطبع، يختار البعض اتباع الطريق الأكثر تواضعاً، وقد يركزون على البحث العلمي بالانضمام إلى إحدى نقابات السحرة. ومع ذلك، سيكون من التقليل من شأن طلاب أكاديمية زايروس وصفهم بالنخبة الحقيقية، حتى بين النبلاء.

والآن، ها أنا أقف أمام مديرة هذه الأكاديمية. في العادة، أي طفل في الثامنة من عمره، بل أي شخص، سيشعر بسعادة غامرة لوجوده بحضور شخصٍ ثريٍّ كهذا، لكنني فقط أحك رأسي منزعجاً من هذا الضيف غير المتوقع.

كانت سيدة طويلة القامة، يبلغ طولها حوالي ١.٧ متر، أي أطول بكثير من متوسط طول الإناث هنا. كانت تحمل نفسها بطريقة مستقيمة، نبيلة. كانت ترتدي رداءً بسيطاً، ولكنه أنيق، لونه أزرق غامق، مُزيّن بخيوط ذهبية. كانت ترتدي قبعة ساحر، وهي قطعة تبدو وكأنها قبعة ساحرة كبيرة الحجم تُضخّم معدل امتصاص المانا المحيط، لكنها غالباً ما تأتي بوظائف أخرى. مربوطٌ على جانب ردائها عصا سحرية كانت لون أبيض ناصع كالبلورات، مزين بحجر كريم متلألئ. حتى عينيّ الجاهلتين استطاعتا تمييز قيمة هذا العصا السحرية العالية. ومما أدهشني أن ملامح وجهها

كانت ناعمة للغاية، ذكرتني أكثر بجارتنا الصديقة العجوز منها بشخصية ذات سلطة عظيمة، لكن الهالة التي أحاطت بها جعلتها تبدو كائناً خيالياً. لم تستطع التجاعيد إخفاء جمال وجهها. بل إن خطوط الضحك حول عينيها البنيتين زادت من جاذبية ابتسامتها عندما قدمت نفسها.

يسرني أن أقابلك أخيراً، آرثر، قالت، وهي تمد يدها.

ماذا كان عليّ أن أفعل في هذا الموقف؟ أأُصافحها فقط، أم أن شخصاً ذا سلطة مثلها يتوقع مني تقبيل يدها أم شيئاً من هذا القبيل؟

اخترت الطريق الآمن، وصافحتها.

هممم... يسرني مقابلتكِ أيضاً، يا مديرة.

بدت المديرة مندهشة من مقدمتي.

آرثر! إنك وقح! أعتذر لكِ نيابة عن ابني، يا مديرة جودسكي. لقد عاد للتو إلى المنزل، وهو جاهل بالتقاليد الرسمية، أمي تدفع رأسي للأسفل بيدها بينما تنحني، جاثية على ركبتها.

على ما يبدو، عند مقابلة شخص ذي مكانة عالية، من المعتاد الجلوس على الركبة ومصافحة اليد، مع الانحناء.

يا له من غباء!

كوكوكو، لا بأس على الإطلاق. لم أُشعِر بالإهانة إطلاقاً. ومن فضلك، آرثر، ناديني سينثيا، ضحكت، وهي تُغطي فمها بيدها.

أنا آسفة لاقتحامي وقتك هذا الوقت المتأخر، لكن للأسف، الوقت الوحيد المتاح لي كان بعد اجتماعي الليلة. آمل ألاّ يكون ذلك مزعجاً، قالت، تنظر إلى والديّ.

.كلاّ كلاّ~ نحن ممتنون لتفضلكِ بزيارة ابننا، أبي هو من تكلم هذه المرة

.بمقدار المدح الذي تلقيته، بدأتُ أتساءل إن كانت هذه الجدة تُقارَن بجدّي فيريون

أومأت المديرة سينثيا برأسها. صحيح، ليس من المُعتاد أن أقوم برحلة منزلية لزيارة .طالب محتمل. وإلّا، حتى مع مئة شخص، لما استطعتُ إيجاد الوقت ههه

ومع ذلك، فينسنت صديق جيد وشريك أعمال موثوق به، لم أستطع رفض طلبه عندما أتى إليّ متحمساً بشأن معجزة تعيش في منزله. يجب أن أقول إن فضولي غلبني. هل تمانع في اصطحابي إلى مكان مفتوح حتى أرى عرضاً؟ تابعت، نظرها مُثبت .عليّ بطريقة مُقيّمة

هل يُمكنني على الأقل أن آكل العشاء... آآآخ! أمّي صفعتني على مؤخرتي قبل أن .أكمل جملتي

بالطبع! تفضلي معنا يا مديرة سينثيا، أمّي هي من قادتني، مُرشدة المديرة سينثيا .بينما الآخرون يتبعوننا

...عشائي

سيلفي، التي كانت مختبئة تحت طاولة العشاء من الإنسان الغريب، تترنح خلفِي .مُسببةً للمديرة سينثيا رفع حاجبها

يا إلهي... يا لها من وحش مانا جميل. أظن أنه وحشُك المُتعاقد عليه أليس كذلك .آرثر؟ تسألني بفضول بينما تجثو على ركبتيها لتُلقي نظرة أقرب على سيلفي

نعم، فقست قبل شهرين. اسمها سيلفي، أجيب فقط، ويد أمي ما زالت تُمسك .بظهر قميصي لمنعي من الهرب

يجب أن أقول، بينما من الشائع للأرستقراطيين شراء وحوش للتعاقد معها، لم أرَ قط .وحش مانا مثيل لِوحشك

أُرفَع كتفيّ مُجيبًا، لستُ متأكدًا تمامًا ممّا هي عليه أيضًا. يبدو أن أمها كانت نوعًا من مخلوق الذئب ذي الحراشف. كانت مُصابة بجروح بالغة عندما صادفتُ عشها. كانت تحمي بيضتها.

تمد يدها لِتُداعب سيلفي لكنها تهرب وتصعد إلى أعلى رأسي.

أنا آسف، إنها خجولة بعض الشيء حول الغرباء.

أرى. حسناً، يكفي الحديث عنها. دعونا نرى ما إذا كان ما قاله فينسنت ليس مجرد مبالغة. لم يخبرني إلا أنك مُعزز، قائلاً إنه مفاجأة، تهز رأسها فقط.

وصلنا إلى الفناء الخلفي وكان الجميع جالسين على بُعد أمتار قليلة، وسيلفي تكافح للهروب من قبضة أختي الصغيرة، التي أوكلتها إليها.

أنت لستَ مُعتزمًا استخدام عصاك؟ أبدأ بالتمدد. ليس من العدل أن أستخدم سلاحاً وأنتِ حافي اليدين، أليس كذلك؟ رمشت لي.

أعتقد أنها محقة.

طأطأتُ بقدمي اليمنى على الأرض، فانبثقت منها صخرة بحجم جسدي. يداي في جيبي بلا مبالاة، فركلتُ الصخرة باتجاه المديرة سينثيا.

جدارٌ من الرياح ظهر فجأة أمامها، صدّ الصخرة التي ركلتها للتو.

صفير أوه. إطلاق فوري للسحر.

أعتقد أنها ليست مديرة من فراغ.

رأيتُ دهشة واضحة على وجهها من الهجوم المفاجئ الذي شننته عليها. لم تكن تتوقع هجوماً عنصرياً من طفل، حتى وإن كانت تعلم أنني معززة.

أتساءل من أبرع في التحكم بالرياح.

أحدثتُ هبة رياح تحت قدمي، ودفعتُ نفسي نحوها.

ثنائي... عنصري... قبل أن تتمكن حتى من إتمام جملتها، قفزتُ ثلاثة أمتار في الهواء بمساعدة مهارة التحكم بالرياح، وركزتُ دوامة هوائية مكثفة في يميني، التي بدأت تتوهج بلون فضي باهت. استخدمتُ قطعة الأرض التي أطاحت بها المديرة كمسندٍ لأندفع نحوها.

ووووش

اصطدام جدار الرياح الخاص بها، وقبضتي الدوامة الهوائية تُحدث تيارات هوائية فوضوية تُجبر الجمهور على تغطية وجوههم. اصطدمت بي الرياح مُرجعةً إياي للخلف، بينما تراجعت هي خطوات قليلة لتثبيت نفسها. قبل أن أتمكن من استعادة توازني، رأيت أربعة أعاصير بحجم أشجار صغيرة تتكون حولها، وقد وجهتها نحوي.

جمعتُ عنصر الرياح حول جسدي، مُشكّلاً إعصاراً صغيراً يدور في الاتجاه المعاكس لإعصار مديرة جودسكي. باستخدام القوة الطاردة المركزية الناتجة عن إعصاري، بدأتُ أدور معه، مُستخدماً يديّ لخلق شفرات من الرياح.

أحدث الاصطدام بين الأعاصير الأربعة وإعصاري حفرة صغيرة، لكنه لم يُلحق بي أي ضرر بخلاف الدوار الطفيف.

بانغ

طُردتُ فوراً للخلف، أصوات طنين في أذني ورؤيتي مُضطربة.

مستخدمة أصوات! كانت مُنحرفة!

استعدتُ توازني، ألقي نظرة على خصمتي، ووجدتها تحدق بي بوجه مذهول، جعلها تبدو كسائحة رثة في بلد أجنبي، وذراعها الأيمن ما زال مرفوعاً من الهجوم الأخير.

أجلستُ نفسي ثانيةً. لعنة. لم أستطع الفوز.

يجب أن يكون هذا كافياً للعرض، أليس كذلك يا مديرة؟ أفركتُ صدغَيّ.

ن-نعم... هذا يكفي تمامًا، لم يبدو صوتها كصوت الفائز، بل كصوت من هُزم تمامًا.

استعادت هدوئها وبدأت تمشي نحوي، حينها سمعت صوت أبي.

أ-آرثر... هل تعرف كيف تستخدم مهارات عنصري الأرض والرياح أيضًا؟

ماذا تقصد بـ'أيضًا'؟ تحوّل مظهر المديرة سينثيا الهادئ إلى مظهر حيرة.

واصلت أمي كلامها لأبي المُرتبك.

ه-هو، ابني، كنا نظن أنه عنصر ناري. إنه منحرف أيضًا، يستطيع استخدام البرق!

استطعت سماع أنفاس المديرة سينثيا تتعجل وهي لا تزال تحاول استيعاب ما قالته أمي.

ل-لا بد أنك تمزحين... لا يمكنك أن تقصدي أنه قادر على التحكم بثلاثة عناصر...

أربعة في الواقع. يمكنني التحكم في العناصر الأربعة، قاطعتهم.

كان الجميع سيكتشف ذلك على أي حال. لم يكن هذا شيئًا يمكنني، أو أرغب في إخفائه.

الأرض والرياح هما أضعف عنصرين لدي. أنا أكثر إتقانًا في التحكم بالنار والماء. وأنا أيضًا منحرف في كلا العنصرين، على الرغم من أنني بدأت التدريب عليهما مؤخرًا، نهضت الآن، متعافياً من الهجوم السابق. لم أكن أتوقع مستخدمًا للصوت، لذلك لم أكلف نفسي عناء تعزيز حاسة سمعي.

لم يجب أحد على كلامي، ولم أسمع إلا صوت صراصير الليل المألوف. أتمنى ألاّ يتفاجأوا هكذا مرة أخرى. سقطت الشخصية النبيلة التي تدير أشهر مدرسة في

القارة إلى الوراء بطريقة أقل ما يقال عنها أنها غير أنيقة، وهي تُتمتم لنفسها. أخيراً، واجهتني قائلةً: آرثر، هل تقصد أنك عنصر رباعي قادر على التحكم بعنصرين أعلى؟

.أنا أيضاً مدرب تنانين، لكن هذا كل شيء. أتساءل كيف سيتفاعلون لو أخبرتهم بذلك

صحيح. ربما هذا مفاجأة كبيرة للجميع لأن هذه هي المرة الأولى التي أكشف فيها عن هذه الحقيقة، لكن نعم، خدشت رأسي.

تفضل بإثبات ذلك، اتسعت عينا المديرة سينثيا، وأصبحت الجدة اللطيفة تبدو كقاتلة محنكة وهي ترفع يدها، والمانا حولها تتذبذب.

.فجأة، امتصني فراغ من الريح باتجاهها بينما كانت يدها الأخرى تُعد كرة رياح مرئية

...هذه المرأة

سأسكب الماء في كفي اليمنى، وكرة نار مكثفة في كفي اليسرى. أرادت أن ترى بشدة؛ سأضطر فقط لإظهار ذلك لها.

جمعت المهارتين المتعارضتين معاً، فانتج سحابة ضخمة من البخار، غطت كل شيء واختفينا أنا وهي عن أنظار الجميع.

مرت لحظات، ولم يكن أحد خارج السحابة على علم بما يحدث، سوى أصوات المعركة التي كانت تُسمع، حتى هبت عاصفة ريح قوية بددت السحابة تمامًا.

كنتُ في حالة أسوأ بكثير منها، لكني تمكنتُ من إصابتها قليلاً، حتى سالت منها الدماء.

واو! لابد أنني مقتنعة تمامًا! لقد اجتزتَ الاختبار يا آرثر ليوين، لطخت كتفي، لكن شعرتُ وكأن كتفي قد انغرس في كف يدها.

كانت الجروح القليلة التي تمكنتُ من إحداثها بها تختفي، وكذلك جروحي، تاركةً الجمهور مذهولاً بما حدث للتو.

آسف يا أمي، آسف يا أبي لإخفاء هذا عنكما، أصبحتُ قليلًا قلقًا من أن يغضب والداي لأنني أخفيتُ عنهما الكثير من الأسرار، لكن لحسن الحظ، تقبل والدي الأمر جيدًا.

بَهَاهَاهَا! ابني هو أول من يمتلك أربعة عناصر! رفعني من تحت إبطي وأخذ يدور بي كما كان يفعل عندما كنت رضيعًا.

يا إلهي، ذكريات مؤلمة تعود من جديد.

من فضلك يا آرت، لا أكثر أسرارًا، ابتسمت أمي ابتسامة خفيفة، لكن القلق ما زال بادياً على وجهها.

لم أستطع أن أعدها بذلك، لكني أود أن أعتقد أن ذلك كان لحمايتها، وليس لمصلحتي.

انسَ أمر امتلاك أربعة عناصر، في هذه القارة، لا يوجد حتى من يمتلك ثلاثة عناصر إلا أنت يا آرت... لم تكمل كلامها جملة، وهي تهز رأسها مرة أخرى.

هل أخي قوي؟ تتدخل أختي، وهي لا تزال تمسك بسيلفي.

يُربّت المدير على رأسها، ويُؤكّد: أخوك قوي جدًا يا صغيرتي.

هيهيه! تظهر على وجهها نظرة فخر، كما لو كانت هي التي تُمدح.

لا يزال وجه فينسنت يعكس صورة من عدم التصديق، وهو ما زال يُعالِج كل شيء، بينما ليلية تتأكد من أنه بخير.

تنظر إليّ بنظرة مختلطة بين الدهشة وشيء من الخوف.

لا ألومها.

يضعني أبي على الأرض، وأنا ألتفت إلى المديرة سينثيا، مُوجّهاً إليها نظرة حادة، نظرة لا تليق بطفل يبلغ من العمر ثماني سنوات.

مديرة جودسكي. هناك سبب في الواقع لعدم إخفاء قدراتي اليوم.

فهي تُومِئ برأسها بفهم، مُدركة جدّية صوتي. كان لديّ شعور بأنك لم تكن تُبْهِر بمهاراتك بوقاحة يا آرثر. تبدو ذكيًا جدًا لذلك.

وأنا أوافقها: هناك فوائد قليلة فقط يمكنني الحصول عليها من الالتحاق بمدرستك. أحدهما هو تعلم كيفية استخدام عنصري البرق والثلج. ومع ذلك، هذا شيء يمكنني تعلمه بنفسي مع مرور الوقت. لا. السبب الرئيسي لالتحاقي بأكاديميتك هو للحماية. الآن، لستُ قويًا بما يكفي لحماية الجميع. ومع ذلك، أنتِ تشغلين منصبًا ذا سلطة ونفوذ يمكن أن لتوفير الأمان لعائلتي، على الأقل حتى أتمكن من حمايتهم بنفسي.

آرثر! أنت وقح مع المديرة سينثيا! كيف يمكنك...

كوكوكو! لا بأس أليس. أنا أتفق تماماً مع آرثر، قاطعت المديرة أُمي التي كانت توبخني.

لا أخطط لإظهار قدراتي لجذب انتباه الجميع، لكنني لا أستطيع أيضاً أن أخفي أو أختبئ أمام أي شخص يحترموني أو عائلتي. أنا أيضاً أسعى لأصبح شخصاً ذا قوة عظيمة. لذلك، أحتاج إلى حمايتك من أولئك الذين قد يؤذونني حتى أحقق ما أهدف إليه. إذا استطعتِ توفير ذلك لي، فأنا أكثر من راغب في حضور أكاديميتك وأن تكوني راعية لي، أنهيت كلامي، آخذًا سيلفي الباكية من أختي.

هاهاها! لم أكن أعتقد أنه في سنواتي كمديرة، وكذلك كمعالجة سحر من المستوى الفضي، سيقدم لي شخص ما صفقة أحادية الجانب بهذه الجرأة. هناك نبلاء يتوسلون إليّ من أجل مكان لأطفالهم في أكاديميتي، لكنك تتحدث وكأن

حضورك سيكون شرفاً لي. كوكوكو، أقبل! أقبل اقتراحك بنسبة ١٠٠%! استمرت في الضحك.

أعتذر عن صوتي المتعجرف، لكن هذه المسألة في غاية الأهمية بالنسبة لي، لذلك لا أرغب في إخفاء أي شيء عنك، حككت خدي فقط.

"هز والداي رأسهما بخيبة أمل، وكأنهما يقولان: "ماذا سنفعل بابننا؟

وإبتسامة صادقة على وجهي، أكملت: بالطبع، هذا لن يبدأ الأمر رسميًا إلا عندما أقرر الالتحاق بأكاديميتكم.

أوه؟ ألم تكن تخطط للالتحاق بأكاديميتي قريبًا؟ هذه المرة، ظهرت علامات الحيرة على وجوه المدير وجميع البالغين الآخرين.

لا أخطط لدخول أكاديمية زايروس إلا عندما أصبح في سنٍّ طبيعية للالتحاق بها. كلا. لقد قررت دخول أكاديميتكم في عيد ميلادي الثاني عشر، وهو سنٌّ عادي جدًا للالتحاق بأكاديميتكم. أظن أن هذا لن يكون مشكلة؟ أميل برأسي فقط.

يا إلهي! هذا بعد أكثر من ثلاث سنوات بقليل. آرثر، هل لديك أي خطط لما ستفعله حتى ذلك الحين؟ توقعتُ أن المدير جودسكي لن يقبل تأجيل تعليمي لأكثر من ثلاث سنوات.

ألتفتُ لأواجه والديّ هذه المرة، لأن الأمر متروك لهما للسماح لي أو عدم السماح.

أنظر إلى سماء الليل، والنجوم تتلألأ. على عكس عالمي القديم، فإن نقص الأضواء الساطعة يجعل الليل جميلًا حقًا. وأعيد نظري إلى عائلتي، فأجيب:

أود أن أصبح مغامرًا.

بالتأكيد، إليك ترجمة الفصل العشرين والعنوان فقط من الفصل الواحد والعشرين، مع الالتزام بالتنسيق المطلوب.

الفصل العشرون: الكل رابح

لا! مستحيل! آرثر! هل تعلم مدى خطورة أن تصبح مغامراً؟ لقد عدت للتو بعد أن ظننا جميعاً أنك ميت، والآن تقول إنك تريد أن تذهب لتقتل نفسك هناك؟ مستحيل! لا بأي حال من الأحوال.

كانت أمي على وشك البكاء وهي تقول هذا. لم تكن جيدة أبداً في التحكم بمشاعرها. إليانور بجانبها، متشبثة بساقها.

ماما، لا تغضبي. أخي ليس شخصاً سيئاً! أوووو... ماما، لا تبكي.

غادرت المديرة جودسكي القصر بعد إعلاني. استطعت أن أفهم أنها ما زالت تريد أن تطرح عليّ الكثير من الأسئلة، لكننا اعتذرنا لإجراء محادثة عائلية. كنا حالياً داخل غرفة والديّ، وأمي تقف أمامي، تمنعني حتى من التفكير في فعل أي شيء خطر ولو قليلاً.

كان أبي أكثر عقلانية بعض الشيء. استطعت أن أفهم أنه لم يعجبته الفكرة أيضاً، لكنه لم يستطع رؤية أي سبب يمنعني من أن أصبح مغامراً إلا عمري.

لم أكن لأجادل أمي. كانت تقول كل هذا لأنها قلقة، وأنا لا ألومها. كان هذا شيئاً كنت أتوقعه، وأردت أن أُهيئها للفكرة ببطء، لكن يبدو أن الخطة انكشفت الآن.

بعد أن ظل صامتاً طوال الوقت، تحدث أبي أخيراً. حبيبتي، دعينا نسمع آرثر على الأقل. لستُ أقول إنني أوافق على أن يصبح مغامراً، لكن ألا تظنين أنه ينبغي علينا على الأقل أن نستمع لما لديه ليقوله؟

هق

.تتوقف أمي عن احتجاجها وتشهق بهدوء

أمسك بأيدي أمي. أمي. لم أكن أخطط للمغادرة غداً. كنت أتطلع لقضاء شهرين معكما في المنزل على أي حال.

تلين ملامح وجهها عند ذلك، وأنا فقط أبتسم لها ابتسامة دافئة، وسيلفي تحذو حذوها وتلعق يدها.

ما قصدته بأن أصبح مغامراً هو حتى أحصل على بعض الخبرة. بعد أن كنت في مملكة الألف لمدة ثلاث سنوات، فقدت الكثير مما ينبغي أن أعرفه عن عالمنا هذا. ظننت فقط أن أن أصبح مغامراً سيكون أفضل طريقة لاكتساب بعض الخبرة العملية، أقول، دون أن أفلت أيدي أمي.

أنا أفهم من أين تأتي يا آرثر. على الرغم من أنني كنت أكبر سناً بعض الشيء، إلا أنني كنت أيضاً أرغب في الحصول على بعض الخبرة الحقيقية في القتال بمجرد أن استيقظت كساحر، يتذكر. لكن والدتك محقة أيضاً في أن الأمر خطير.

.أمي تُؤيد برأسها بقوة عند هذا

.أفكر قليلاً

أبي. أمي. ماذا لو كان لدي نوع من الحراس أو المشرفين معي؟ هل هذا سيجعلكما تشعران براحة أكبر مع هذه الفكرة؟

...

.هممم... أجل، هذه فكرة جيدة، بدأ رأس أبي يتحرك وهو يفكر في أفكار مختلفة

.لكن... لن أراكِ لشهور! بدأت أمي تعترض مرة أخرى

هززت رأسي، وقلت لها: أمي، لن أسافر في رحلات طويلة أو أذهب في مهمات خطرة إلى أماكن بعيدة. سأحاول العودة بين الحين والآخر، ربما حتى أكثر من ذلك، حسب عملي.

أخي، هل سترحل؟ نظرت إلي أختي كما لو قيل لها للتو أن سانتا كلوز غير موجود.

بدأت أشعر بالذعر. لا لا إيلي، سأبقى هنا. سترين أخاكِ كثيراً من الآن فصاعداً، حسناً؟

على ما يبدو، أخبرت كل من أمي وأبي إليانور الكثير من القصص عني وعن مدى قوتي وذكائي. إحدى قصص نوم إيلي المفضلة كانت كيف أنقذتها من مجموعة من الأشرار فوق جرف، وكيف أصبتُ لذلك سيستغرق مني بعض الوقت للعودة إلى المنزل. في النهاية، أصبحت نوعاً من شخصية البطل لأختي.

أُعيد النظر إلى أمي. كان وجهها أكثر ارتياحاً بعد الحديث عن هذا. أعتقد أنها افترضت أسوأ سيناريو واعتقدت أنني أردت أن أُقضي على أقوى شرير في العالم في سن الثامنة أو شيء من هذا القبيل.

لماذا أردت أن تصبح مغامراً قبل الذهاب إلى المدرسة أساساً؟ أليس العكس هو المعتاد؟ همست أمي بهدوء.

سبب أبي كان جزءًا من هذا، أريد أن أختبر مهاراتي في مواقف الحياة الواقعية. أيضًا، يا أمي، أريد أن أحاول على الأقل أن أندمج مع الجميع عندما أذهب إلى المدرسة. سيكون من الصعب جدًا الاندماج إذا بدأت المدرسة في سن الثامنة. لا أعتقد أنني سأتمكن من تكوين صداقات كثيرة مع هذا الفرق الكبير في السن.

للمرة الأولى، تلقي أمي عليّ نظرة موافقة. أسوأ كابوس لأم هو أن يصبح طفلها منعزلًا.

أقول هذا وأنا أفكر في أمنية سيلفيا الأخيرة. لقد أرادت أن أستمتع بالحياة وأن أعيش حياة لا تقتصر فقط على التدريب. هذا كان وعدًا كنت أعتزم الوفاء به مهما حدث.

إلى جانب ذلك، سأكون هنا لبضعة أشهر على أي حال. من يدري، ربما ستملين مني بحلول ذلك الوقت وترمينني قبل أن أحصل حتى على فرصة المغادرة، أرمق أمي بنظرة غمز.

هذا يكسبني ضربة على رأسي لكنها تضحك أيضًا. يا لك! أنت تمامًا مثل والدك في أوقات كهذه. الحمد لله أنك على الأقل ورثت ذكائي، تعانقني عناقًا كبيرًا، تاركة إحساسًا دافئًا بداخلي.

مهلاً! ماذا عن ذكائي! لقد وهبته قدراتي الماهرة في إتقان النار أيضًا! يعترض أبي.

همف! ابني حصل على قواه الشاذة مني، أمي تدير وجهي بعيدًا عن أبي وتخرج لسانها له.

إيلي أيضًا! بله! أختي تقلد أمي وتخرج لسانها لأبي المُحبط.

ششش! لا أحد في صفي، يبكي بمرح، محاولًا احتضان ابنته.

هذا يُضحّكنا جميعًا.

يومُ الغدِ أحد، ويُعطى أبي إجازة. عائلتا ليوين وهيلستيا تتناولان الإفطار معًا.

إذن، هل قرّرتم ما ستفعلونه بشأن آرثر؟ يسأل فينسينت، وهو يمضغ عجة البيض.

تُهزّ تابيثا رأسها قائلةً: أقسم. أحيانًا، أجد صعوبة في تصديق أنك نبيلٌ بأخلاقك الغذائية السيئة هذه، عزيزي.

كوكوكو، لا تقلقي. على الأقل زوجك أفضل من زوجي. تذكرين حفلة العشاء تلك عندما بصق ري طعامه من شدة الضحك؟ اضطررتُ أن أستخدم إلي كذريعة لأغادر الطاولة لأنني كنتُ محرجة جدًا، تنهدت أمي.

همم! على أي حال! نعم، بعد أن تحدثنا بالأمس، اتفقنا على السماح له بأن يصبح مغامرًا بشروطٍ معينة، يا فينس، أحمر وجه أبي قليلاً وهو يحاول تغيير الموضوع.

أوه؟ وما هي الشروط؟ تسأل تابيثا الفضولية وهي تقطع العجة إلى قطع أصغر لليلية.

لن يصبح مغامرًا إلا بعد عيد ميلاده، الذي هو بعد 3 أشهر. كما قررنا أن يكون معه حارسٌ في مهماته. بالإضافة إلى ذلك، أشعر أنه سيكون ذكيًا بما يكفي لإدارة الباقي بنفسه. بالطبع، الشرط الأخير هو أنه سيزورنا كثيرًا قدر الإمكان، أوضح أبي، وهو يتناول بقية لحم البقر المشوي.

هل فكرت في من سيكون حارسه؟ بل هل يوجد حتى حارس قادر على حمايته؟ أشعر أن آرثر هو من سيحمي الحارس!

ضحك فقط على سخافة فكرة طفل يبلغ من العمر ثماني سنوات يحمي مغامراً محترفاً بالغاً.

أجابته أمي، وهي تنظر إلى أبي: لم نفكر حقاً في شخص يناسب المواصفات. أنا وري اعتقدنا أننا يمكن أن نستخدم أحد حراس مزاد هيلستيا، لكننا لم نتمكن من إيجاد أحد مناسب، أليس كذلك؟

هل يمكنني الحصول على المزيد من العجة من فضلك؟ قالت أختي وهي ترفع شوكة في الهواء.

لقد وجدتها! نهض أبي من مكانه فجأة، مما كاد يجعلني أختنق بقطعة اللحم التي كانت في فمي.

قرنا التوأم سيعودان من رحلة استكشافية في أحد الزنزانات قريباً. لقد تلقيت رسالة من نقابة المغامرين تقول إنهما سيعودان خلال شهرين! هذا مثالي! لماذا استغرق الأمر كل هذا الوقت لأفكر في هذا؟ يمكننا أن نطلب من أحد قرنا التوأم أن يعتني بك. آرثر! ما زلت تتذكرهم أليس كذلك؟ عينا أبي تلمعان بالحماس.

يا له من فكرة جيدة! قالت أمي من المطبخ، ونبرة صوتها تشير إلى ندرة أفكار أبي الجيدة.

أعطيت قطعة لحم لسيلفي التي كانت جالسة على حجري، وكفّاها الأماميتان على الطاولة، فأجبت أيضاً: بالطبع أتذكرهم. تبدو فكرة رائعة يا أبي. هل يعرفون أنني عدت؟

لا، للأسف، لم أحظَ بفرصة إرسال بريد إليهم بعد. كنت أعتزم فعل ذلك اليوم، جلس أبي مجدداً، يخدش رأسه.

تدخل فينسنت في المحادثة بعد أن أنهى إفطاره.

آرثر، قلتَ للمديرة سينثيا بالأمس أن لا تُظهر قواك لأحد حتى تلتحق بأكاديمية زايروس، أليس كذلك؟ كيف تعتزم فعل ذلك وأنت مغامر؟

آه، نعم. كنتُ أنوي الوصول إلى هذه النقطة، قلتُ وأنا أرفع فراولة بشوكة الطعام. أعتزم إبقاء هويتي سرية كـمغامر. لقد قرأت أن العديد من أعضاء نقابة المغامرين يستخدمون أسماء مستعارة، ولا يكشفون عن هويتهم للجمهور، للأسف، بما أنه لا توجد طريقة لإخفاء مظهر سيلفي، سيتعين عليّ فقط بذل قصارى جهدي لإخفائها. لحسن الحظ، إنها صغيرة بما يكفي لتناسب داخل عباءة إذا كانت الجيب كبيرة بما فيه الكفاية.

ممم... أفهم، هزّ فينسنت وتابيثا رؤوسهما موافقين.

وبذلك، انتهى الإفطار وتفرقنا جميعاً. ذهب الأب إلى قاعة النقابة لإرسال رسالة إلى أعضاء مجموعته القدامى بينما ذهبت أمي وتابيثا للتسوق، آخذتين إلي وليليا معهما. طلبوا مني المجيء أيضاً لكني رفضت العرض بأدب لتجنب المعاناة التي يسمونها حدثاً ترفيهياً.

غسلتُ يديّ وتوجهت نحو الجناح الأيمن من القصر، حيث مكتب فينسنت.

طرق طرق

نعم؟

أنا آرثر، أجبت.

انفتح الباب، ورأيت نظرة فضول على وجه فينسنت.

آه، تفضل! ما الذي أتى بك إلى هنا، آرثر؟ لم تدخل مكتبي من قبل.

آه نعم. هناك أمرٌ ما أرغب في التحدث إليك بشأنه اليوم، وهذا هو سبب زيارتي، قلتُ وأنا أُحدّقُ حولي. كانت هناك أكوامٌ من الوثائق على الأرض وعلى مكتبه.

من وجهة نظر فينسنت هيلستيا:

هل هذا الطفل يبلغ من العمر ثماني سنوات فقط حقاً؟

أحسست بقشعريرة تجري في عمودي الفقري عند نبرة صوته. لماذا أشعر بالتوتر عند ذكر "أمرٍ ما" يريد التحدث إليّ بشأنه؟

ما هو نوع هذا الأمر؟ سألتُ فقط، وقد أصبح وجهي أكثر جديةً بعض الشيء.

أرغب في مساعدتك في الحصول على بضعة أغراض قد يكون من الصعب العثور عليها في أماكن أخرى، تابعَ، جلسَ، وقال وهو يُحدّقُ فيّ: أحتاج إلى عباءة أو رداء

سميك بقلنسوة، وقناعٍ يُغطّي وجهي بالكامل. من الضروري أن يتمتع القناع بوظيفة تغيير صوتي.

لم يكن من الصعب معرفة سبب رغبته في هذه الأشياء. بصفتي مالك دار مزادات هيلستيا الشهيرة التي تجذب حتى أرفع النبلاء وحتى العائلة المالكة، فلا ينبغي أن يكون الحصول على هذه الأشياء صعبًا للغاية. قد يكون القناع مُشكِّلاً بعض الشيء لأن صانع أسلحة العناصر الصوتية هو الوحيد القادر على صنعه، لكن هذا ممكن.

ومع ذلك... لماذا هذا الشعور بالثقل في هذه الغرفة؟

لا أستطيع تحديد السبب تمامًا...

هذا هو!

لماذا يُشع هذا الطفل الذي يبلغ من العمر ثماني سنوات بنفس الهالة التي شعرت بها عندما كنت بجانب ملك سابين نفسه؟

كلا. الجو الآن أثقل من ذلك بكثير.

كان يطلب مني معروفًا بوضوح. لكن يبدو أنه يقيمني، وكأنه يحاول تقييم مكاني في قائمة "الأشخاص الذين يجب إبقاؤهم على قيد الحياة".

لم أشعر بهذا منه أبدًا، لكن هذا ربما لأنه لم أره إلا مع عائلته.

أجيب بسرعة، راغبة في إنهاء الأمر. بالتأكيد، لا ينبغي أن يكون الحصول على هذه الأشياء مشكلة. قد يستغرق صنع القناع بعض الوقت، لكنني متأكدة من أننا سنحصل عليه قبل أن تصبح مُغامِرًا.

إيماءة رأسه الخفيفة تُمْلئني بالارتياح في الواقع. لدي نبلاء ينتظرون في طابور ليُعرِّفوا أنفسهم لي، لكن هذا الطفل...

هل هناك أي شيء تحتاج مساعدتي فيه في المقابل؟ سأشعر بالسوء لو طلبت هذا دون أي تعويض، يجيب.

أشعر ببعض العرق يتكون فوق حاجبيّ. لا-لا بأس حقا. أنا مدين لأبيك الكثير في الواقع. قد يكون يعمل لي، لكن طريقة تدريبه للحراس قللت بالفعل من عدد المشاكل التي تحدث خلال المزادات.

هذه هي الحقيقة بالفعل. أصبح ري جزءًا لا غنى عنه في بيوت مزادات هيلستيا. قيادته وكاريزمته بين الحراس الذين يدربهم من الدرجة الأولى. أنا مدين له عندما أنقذ حياتي، وأنا مدين له ولأسرته الآن. مع الراتب السخي الذي يتجاوز المتوسط بكثير، والسماح لعائلته بالإقامة في منزلنا، أشعر أن هذا صفقة جيدة من جانبي. كلا من تبيثا وليليا أصبحا أكثر سعادة الآن من أي وقت مضى بعد أن انتقل ري للعيش مع أليس وأنجبا إيلي. كنت دائمًا أشعر بالذنب لعدم قدرتي على قضاء وقت كافٍ مع عائلتي كما يريدون، لكن الأمور الآن أفضل بكثير.

هممم، بما أننا نتحدث عن التدريب، هذا يمنحني فكرة بالفعل، قال وهو ينظر إلى أسفل.

لقد لاحظت منذ فترة طويلة أنه عندما يبدأ آرثر بالتفكير، لديه هذه النظرة... هذه النظرة حيث تركز نظراته بعيدًا وتتجعّد حاجبيه، والخطوط الدقيقة بالقرب من شفتيه، والارتعاش الطفيف في أنفه الذي يجعله يبدو وكأنه يفكر في شيء يتجاوز ما تستطيعه الذكاء البشري العادي؛ نظرة مثقف حقيقي. آه. من الصعب تصديق أنه في نفس عمر ابنتي الصغيرة ليليا.

اسمح لي أن أبدأ بتدريب ابنتك لتصبح ساحرة، ألقى هذه القنبلة كما لو كان يتحدث عن حالة الطقس.

من وجهة نظر آرثر ليوين:

كنت أنوي أن أبدأ بتدريس أختي الصغيرة التلاعب بالمانا قريباً. لن يكون من الصعب تضمين ليليا في هذه الدروس. لقد لاحظت أنكما أنتما والسيدة تبيثا لستم ساحرتين، لذلك قد يكون من المستحيل أن تستيقظ بنفسها، لكن إذا بدأنا الآن، أعتقد أنها ستتمكن من الاستيقاظ في سنٍّ مُتوسطة، هكذا قُلت.

استُقبل كلامي بصمت. رفعتُ نظري لأرى فينسنت يُسقط كومة الأوراق التي كان يتلاعب بها بأصابعه بعصبية. وجهه متجمد في مكانه وأسمع نبضات قلبه تتسارع.

هل- هل يمكنني تصديق ما قلته للتو؟ هل يمكنك حقاً السماح لابنتي بأن تصبح ساحرة؟ قال بعد لحظة صمت طويلة على ما يبدو.

بالتأكيد. ستكون عملية طويلة، لكنها ممكنة بالتأكيد. همم... سأضطر أن أطلب منك إبقاء الدروس سرية. لا أريد أن أغرق بطلبات الآباء المُدلعين الذين يرغبون في جعل أطفالهم ساحرين، ضحكتُ فقط.

أومأ برأسه بعنف، غير قادر على إيجاد الكلمات المناسبة للإجابة شفهياً.

بصدق... لن يكون هناك سعادة أكبر من رؤية ابنتي تصبح ساحرة، تمكن من التأتأة، والدموع على وشك السقوط.

رائع! إذن سأترك لك الأشياء التي ناقشناها! الآن، اسمحوا لي أن أعتذر عن مغادرتي. آسف للتدخل في عملك.

غادرتُ، آخذة سيلفي النائمة من حجري.

أنا سعيدة لأن الأمور سارت على ما يرام.

الفصل الحادي والعشرون: من أجلهم

من وجهة نظر ليليا هيلستيا:

أنا أتسوّق مع مامي والسيدة أليس وإيلي. تبدو إيلي مُحبطة بعض الشيء لأن أخاها لم يرغب في الانضمام إلينا، لذا أمسك بيدها لأُريحها.

"يا إيلي، هل تحبين أخاك الكبير لهذه الدرجة؟"

"نعم! لكنه أناني لأنه لم يتسوّق معنا. أردت أن أُلبسه ملابس أجمل." ثم عبست.

"هل تُحبينني أكثر أم أخاك الكبير؟"

قالت فقط: "همهم... أحبهما!"

"كوكوكو. ليليا، ماذا تسألين إيلي؟" تسأل أمي، مُمسكة بيدي الأخرى.

وتستمر: "ليليا، ماذا تفكرين في آرثر؟"

"ووو إنه مُخيف بعض الشيء. كيف يكون قوياً هكذا يا مامي؟ ظننت أن الأطفال مثلي لا يمكنهم أن يكونوا سحرة حتى يكبروا؟" لم يكن هذا عادلاً. لطالما حلمت بأن أصبح ساحرة وأُسعد مامي وبابا.

تنظر أمي إلى السيدة أليس، "أظن أنه طفل موهوب للغاية. لكن يا أليس، هل حقاً ليس لديكِ أي مشكلة مع كل ما قاله لكِ؟ لا أقصد التدخل في تربيتكِ، لكن ألا يبدو الأمر غريباً بعض الشيء؟ كيف أصبح قوياً لهذه الدرجة خلال هذه الفترة؟ لقد أخبرتيني أنه كان جيداً في القتال حتى قبل هجوم قطاع الطرق."

أرى السيدة أليس تهز رأسها فقط. "بالطبع أعرف أنه يخفي الكثير من الأشياء. ربما لا يدري، لكن من الواضح جداً أنه يكذب. يميل إلى تركيز نظره على نقطة واحدة، ويصبح صوته رتيبًا عندما يكذب. من اللطيف فعلاً كيف يظن أنه يتسلل." تنهدت، "تابيثا، أعرف أنه يُخفي علينا أموراً، وري أيضاً يعلم، لكننا اتفقنا على منحه بعض المساحة حتى

يصبح مرتاحاً بما فيه الكفاية ليخبرنا بنفسه. أعتقد أن هذا هو معنى أن تكون والدًا.
أعرف أنه لا يقصد أي ضرر، لذا كل ما يمكننا فعله هو دعمه حتى يصبح جاهزاً."

"الكذب سيء!" تصرح الصغيرة إيلي.

أوافقها على ذلك فقط. "نعم إيلي! الكذب سيء!"

من منظور آرثر ليوين:

أبدأ في التركيز على جوهر مانا. أصبحتُ شديدَ التوق مع تدريبي. أريد أن أسرع وأصل إلى المستوى السابق في حياتي السابقة، لكن هذا لا يحدث بالسرعة التي أريدها.

لقد جعلني القتال الصغير مع المديرة جودسكي أدرك الأمر تماماً. أنا عديم الخبرة وضعيف جداً. لم يؤثر ذلك عليّ حقاً حتى الآن، لكني لست معتاداً على محاربة السحرة. حقيقة أنه لم يكن هناك شيء مثل السحرة في عالمي السابق تجعل محاربة أحدهم الآن أصعب بكثير.

يتذبذب تركيزي بينما تومض ذاكرتي إلى حياتي السابقة. المشهد في تلك الليلة الضبابية عندما أُطلِقت النار على مربية دار الأيتام، أقرب شيء لشخصية أم كانت لي. كنتُ لا أزال صغيراً في ذلك الوقت، ولكن إذا تذكرت، ربما كان هذا هو السبب الذي جعلني أبدأ بالتدريب كالمجنون. رئيسة دار الأيتام هي من انتشلتني من الشوارع، أعطتني كعكة على البخار. بعد ذلك، اعتنت بي، علمتني القراءة والكتابة، وبخّتني وعلمتني آداب السلوك.

لم أكن أريد أن أصبح ملكًا؛ كنت أريد فقط الانتقام. كنت أريد فقط أن أصبح قويًا بما يكفي لقتل المسؤولين عن موت الشخص الذي اعتنى بي... الذي أحبني.

لكن الأمور ليست بهذه البساطة أبدًا. اتضح أن المسؤولين عن قتل مديرة دار الأيتام، بالإضافة إلى شخصيات قيادية أخرى في دور الأيتام المختلفة، كانوا من الجيش في دولة أخرى.

أدركت أنه بغض النظر عن قوة الفرد، يبقى مجرد شخص واحد. كنت بحاجة إلى سلطة بالإضافة إلى قوتي. وهكذا، خدم أن أصبح ملكًا غرضي. أول ما فعلته عندما تم تعييني ملكًا كان تدمير تلك الدولة. لطخت يدي بدماء مئات الآلاف من الجنود وملايين آخرين. لكن الشيء الوحشي هو أنه بغض النظر عن نوع الانتقام الذي يتم اتخاذه، فإنه لا يغير ما حدث لها. إنها ماتت لا تزال موتًا جائرًا.

ستكون هذه الحياة مختلفة. لن أسمح لمن أعتز بهم بالمعاناة.

دفعت سيلفي بأنفها الرطب نحوي، نظرها قلق معقود على عينيّ. "أنا هنا، اشعر بتحسن" هذا ما بدا أنها تقوله لي.

أُداعب رأسها، وأُخرج نفسي من تلك الذكريات اللعينة.

أغتسل، أضحك على سيلفي الباكية التي لا تزال تكره البلل. أنا سعيد بوجودها بجواري. ليس من الصحي أن أبقى وحيداً أفكر طويلاً هكذا.

ولحسن الحظ، عادت الفتيات من رحلة التسوق بحلول الوقت الذي انتهيت فيه من ارتداء ملابسي. نزلتُ الدرج مسرعاً لأرحب بهن.

"هممم! الأخ شريرا!" أختي تزم شفتها السفلى بذراعين متقاطعتين.

"هل لأنني لم أذهب للتسوق معكِ إيلي؟ أنا آسف." أُربّت على رأسها المائل، مما يجعلها تشدّ وجهها وهي تُجبر نفسها على عدم الابتسام.

"كيف كان التسوق يا أمي، يا ليدي تبيثا؟ هل اشتريتم الكثير من الأشياء؟" أسأل، يدي لا تزال على رأس أختي.

"لم نشتري الكثير، فقط بعض الملابس الجديدة لإيلي وليليا." تجيب أمي.

في هذا الوقت، أسمع خطوات تندفع نحونا.

فينسنت يصل إلينا بوجهٍ مليء بالحماس. عيناه حمراوان قليلاً، وابتسامة لا تُقاوم على وجهه.

"أخيراً وصلتم!" يقول وهو يرفع ابنته ويُقبّل خدها.

"حبيبي، لماذا أنتَ متوترٌ هكذا؟ هل كنت تبكي؟ ماذا يحدث؟" تبيثا تبدو مرتبكةً من الخوف والقلق. فينسنت يبدو مجنوناً بعض الشيء الآن.

"لم تخبرهم بعد آرثر؟" يواجهني، والابتسامة لا تزال على وجهه.

هززت رأسي ضاحكاً: "لقد وصلت للتو أيضاً. كنت على وشك إخباركم."

"أخبارنا بماذا يا حبيبي؟" نظرت أمي إليّ بقلق أيضاً. الأمهات لا يحببن أبداً عدم معرفة ما يجري.

"ناقشتُ مع السيد فينسنت تعليم إيلي وليليا التحكم بالمانا بدءاً من اليوم. بالطبع، فقط إذا وافقت السيدة تبيثا."

"..."

هزت تبيثا رأسها فقط، تنظر إلى زوجها. "إنتظري، لحظة. هل هذا نوع من المزحة؟ إذا كان كذلك، فهو ليس مضحكاً."

"كلا سيدتي. أعلم أنكما أنتما والسيد فينسنت لستم ساحرين، لكن من الممكن أن تصبح ليليا ساحرة." ألقيتُ عليها نظرة صارمة، مُشيراً إلى أنني لست أمزح.

"لا...مستحيل. لم اسمع قط عن طريقة لتعليم شخص ما التحكم بالمانا. لقد قيل لي أنه يعتمد على موهبة الطفل الفطرية كي تستيقظ بنفسها. لماذا لم أسمع بأحد يُعلّم الأطفال هذا إذن؟"

تجد صعوبة أكبر في تصديق أن ليليا يمكن أن تصبح ساحرة من زوجها. لا aكانت تبيث ألومها على ذلك. لم يتساءل فينسنت حتى، وهو أمرٌ مُفاجئ. أنا متأكد من أن أكبر مصدر قلق لأم من عائلة نبيلة هو مستقبل أطفالها، وفي مجتمع حيث السحرة هم النخبة؛ سلالة هيلستيا، بغض النظر عن مدى ثرائهم، ستحظى بأكثر من نظرات شفقة قليلة.

"نعم، لم اسمع قط عن شيء مثل تعليم طفل التحكم بالمانا يا آرت. كيف تخطط للقيام بذلك؟" تساءلت أمي.

"ماما، أنتم جميعًا تعرفون كيف استيقظتُ في سن الثالثة، أليس كذلك؟ ما زلتُ أتذكر ما حدث ولماذا حدث. سأفعل بهم ما فعلته بنفسي. سأحتاج لاختبارهم قبل أن أبدأ حتى، لكن بالنسبة لإيلي، أنا متأكدة بنسبة 100% أنها ستستيقظ، وبالنسبة لليلية، حوالي 70%." هكذا قلت. كانت الاحتمالية أعلى مما ذكرتُ بالنسبة لليلية، لكني لم أرد أن أُعلي آمالهم كثيرًا. لا تزال هناك فرصة أنها لن تستطيع الاستيقاظ.

"سماء! هذا... أعطيني دقيقة. أحتاج للجلوس." رأيتُ ركبتي تابيثا تترنح وهي تتجه نحو الأريكة.

"لن يكون هذا شيئًا فوريًا. سيستغرق الأمر عامين أو أكثر حتى يستيقظوا بأنفسهم بعد أن أعلمهم."

أومأ والدا هيلستيا برؤوسهما فقط، والتفتُ لأواجه ليلية وإيلي المُرتبكتين.

"إيلي، ليلية، هل تستطيعان الجلوس على الأرض بجانب المدفأة؟" قلتُ، موجّهًا إياهما إلى غرفة المعيشة.

"أريدكما أن تجلسا في وضعكما الأكثر راحة، ظهرًا لظهر. اتركا مسافة بينكما حتى أتمكن من الجلوس بينكما." أرشدتهما بهدوء.

إيلي لا تزال مرتبكة بعض الشيء بشأن ما يحدث، لكن ليلية فهمت جوهر ما يجري، وأستطيع رؤية نظرة عزم على وجهها. جلست إيلي ورجلاها ممدودتان أمامها، بينما جلست ليلية في وضع أكثر أناقة، مع تقويم ساقيها إلى جانبها الأيسر.

حسنًا. قبل أن أفعل أي شيء، أريدكما أن تغلقا عينيكما وتركّزا. إذا حاولتما بجد،" ستتمكنان من رؤية بعض نقاط الضوء. هل تراها؟" وضعت نفسي بينهم الآن بينما تيبثا وفنسنت وأمي يحدقون باهتمام فيما يحدث.

"..."

ل-لا... لا أرى شيئًا حقًا." أسمع همسة من ليليا. كنت أتوقع أكثر من ذلك، لكنني" التفت لأرى الخوف على وجوه الجميع. متجاهلاً إياهم، التفت لأواجه أختي وأسألها نفس السؤال. كنت أقل خوفًا من رؤيتها للضوء، لكن عدم تمييزها لما يجب أن تراه تحديدًا.

لحسن الحظ، أجابت: "أخي، أعتقد أنني أرى ضوءًا صغيرًا جميلًا!"

الخطوة التالية تتضمن فعل شيء أنا فقط من يستطيع فعله. كان عليّ توجيه مانا من سمات العناصر الأربعة في نفس الوقت إلى أجسامهم. بفعل هذا، سيتمكنون من رؤية بقع المانا المتناثرة في أجسامهم بوضوح أكبر.

حسنًا، سأبدأ الآن. ستشعرون ببعض الحمى، لكنني أريد منكم التحمل والتركيز فقط" نقاط الضوء." بمجرد أن أقول ذلك، أوجه مانا العناصر الأربعة إليهم Ha.

سبب ضرورة بذل العناصر الأربعة جميعها هو أن المانا التي لم تتجمع بعد لتشكيل نواة مانا هي في أنقى صورها، مما يعني أن جميع العناصر الأربعة تحتاج إلى أن تُبذل بنفس القوة في أجسامهم لتحفيز أي نوع من الاستجابات من المانا الكامنة في جميع أنحاء أجسامهم.

وش

"ييبب!" "هممم" أسمع ليليا وإيلي تصرخان قليلاً مفاجئةً.

"أ-أعتقد أنني أرى بعض الأضواء! إنها جميلة جداً!" تصرخ ليليا.

"واو! الكثير منها!" تُردد أختي الصغيرة.

"حسناً، هذا الجزء مهم، سأساعدكما في هذا الجزء لكن وظيفتكما هي محاولة ربط كل الأضواء الصغيرة، حسناً؟ هل فهمتي ذلك إيلي؟ تظاهري أن كل الأضواء الصغيرة أصدقاء ويحتاجون إلى الاجتماع معاً. هل يمكنكِ فعل ذلك من أجلي إيلي؟" كان هذا الجزء الأصعب والأطول، وكان علي التأكد من أنهما فهمتا ما يجب فعله.

"أو-أوكي! أعتقد أنني فهمت!" "الأضواء أصدقاء؟ حسناً!" أسمع منهما.

أبقى في وضعيتي لبضع دقائق أخرى لتحفيز مانا الخاملة في جسدهما، على الأقل بما يكفي لجعلها أكثر وضوحاً حتى يتمكنوا من التلاعب بها وجمعها.

آخذ نفساً عميقاً، أرفع يدي من ظهرهما، وأرشدهما إلى مواصلة جمع الأضواء الصغيرة حتى تختفي الأضواء.

"كيف الحال؟ ه-هل تعتقدين أن ليليا ستتمكن من أن تصبح ساحرة؟" والدا هيلستيا في حالة من الفوضى. لديهما تعابير قلقة على وجهيهما بينما يمضغ فينسنت أحد أظافره بعصبية. أنظر إلى أمي وحتى هي لديها لمحة من القلق في عينيها.

أمنحهما ابتسامة واسعة. "لا تقلقوا، كل من ليليا وأختي الصغيرة يجب أن تستيقظا كساحرتين في غضون بضع سنوات. خطتي هي فعل هذا معهما كل يوم لبضعة أشهر حتى أعود للبيت. خلال شهر أو شهرين، يجب أن تصبحا قادرتين على التدريب بأنفسهما لتشكيل نواة مانا..."

لم تدعني تابيثا حتى أنهي كلامي، فقد احتضنتني بالفعل. "أوه شكراً لك، شكراً لك، شكراً لك. ابنتي ستتمكن من تعلم السحر! يا إلهي، كنت قلقة جداً بشأن مستقبلها بما أننا الاثنين لسنا ساحرين. *شهقة* أووو... شكراً جزيلاً لك آرثر."

أرى وجه فنسنت غارقاً بالدموع وهو ينظر بصمت إلى ابنته وهي تتأمل. أمي تلمس رأسي بهدوء، مرسلة لي ابتسامة فخورة.

لم يكن الأمر بنفس القدر من الأهمية بالنسبة لإيلي أن تصبح ساحرة لأن عائلتنا كلها تستطيع استخدام السحر. كانت فرص عدم استيقاظ قواها السحرية ضئيلة للغاية حتى لو لم أفعل شيئاً. كنت فقط أسرّع العملية. أعتقد أنه كلما تعلمت السحر بشكل أسرع، كلما أصبحت قادرة على حماية نفسها بشكل أسرع.

استمرت البنتان لساعتين قبل أن تتبدد طاقة المانا التي بثثتها في جسدهما. ومما أدهشني، استمرت ليليا لفترة أطول من إيلي. لديها بالتأكيد إرادة أقوى من أختي ذات الأربع سنوات.

جاء أبي بعد ذلك بقليل من قاعة النقابة، وكان متحمساً وسعيداً لعائلة هيلستيا لأنهم سيكون لديهم أول ساحرة في العائلة.

حمل إليانور وفرك لحيته بخدها، همس أبي قائلاً: "آه، طفلتي الصغيرة ستصبح قوية مثل أخيها الأكبر! وعديني ألا تصبحي أقوى من أبي، حسناً؟ وإلا فسأكون حزيناً جداً."

أمي تضحك على هذا بينما أختي تضحك وتدفع وجه أبي بعيداً. "بابا! لحيتك تدغدغ! توقف!"

"ههههه!"

أقمنا حفلة عشاء رائعة تلك الليلة. بذل فينسنت وتابيثا قصارى جهدهم في إعداد أشهى المأكولات، حتى سالت أفواهنا لعاباً، وصار سيلف يلهث بجانبي. اختتمنا الليلة بمشاعر فرح عارمة، حيث طاف فينسنت يقدم المشروبات حتى للخادمات والخدم.

أما الأيام التالية، فقضيتها في تكثيف جوهر مانا وقوايّ العنصرية، بالإضافة إلى قوى إرادة التنين. كانت عملية بطيئة بشكلٍ مُحبط، وشعرتُ بالجمود بسبب نقص الحافز.

أمضيتُ بضعة أيام من الأسبوع أتدرب مع أبي، لكني ألاحظ أنه يخشى إيذائي، فهو دوماً يمتنع عن بذل أقصى جُهده.

وبالإضافة إلى تدريبي، أقضي ساعتين يومياً في رعاية أختي وليليا بينما تحاولان تشكيل جوهر مانا الخاص بهما. كانت عملية شاقة، وأرى أختي تفتقد للصبر قليلاً مع التدريب، لكني أحاول مساعدتها من خلال تحويله إلى لعبة.

خلال هذه الفترة، تحدثتُ مع أمي عن قدراتها كـ"باعِثة". سألتها كيف تمكنت من تعلمها والتدرب عليها مع ندرة الباعِثين، فأجابت بابتسامة غامضة، قائلةً إن المرأة تحتاج إلى الاحتفاظ ببعض الأسرار لنفسها.

أعتقد أنه يتعين عليّ أن أسألها مجدداً عندما تشعر بمزيد من الانفتاح.

قبل أسبوعين من عيد ميلادي وبداية مسيرتي كـ"مغامِرة"، فُجئتُ بقرع عنيف ومزعج على باب المنزل. وعند فتح الباب، ارتسمت ابتسامة على شفتيّ لرؤية وجوه تلك المجموعة المألوفة للغاية.